الغنوصية المصرية السامية 2

الغنوصية المصرية السامية ودعوتها في الحاضر الأبدي

تم الإعلان عنها حديثًا وشرحها من
اللوح الزمردي والمتون الهرمسية لهرمس ثلاثي العظمة

تأليف

جيه فان ريجكنبورج

الجزء الثاني

البيان الأول 1987

الإصدار الثاني 2020

روزكرويس بيرس هارلم، هولندا.

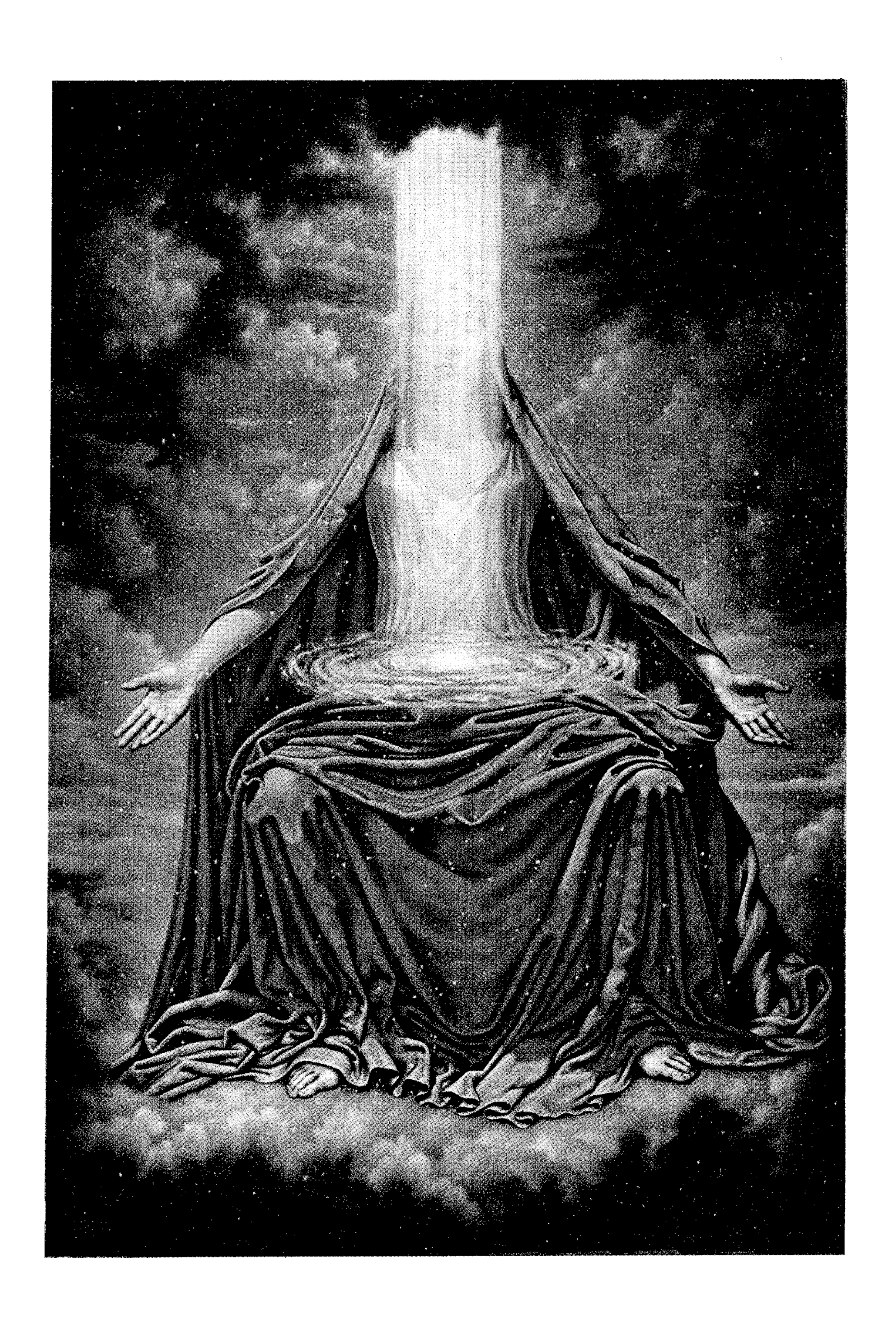
Colofon

المدرسة الدولية للصليب الوردي الذهبي Lectorium Rosicrucianum

Bakenessergracht 11-15, Haarlem, The Nederlands

مترجم من الطبعة الهولندية الثانية المنقحة العنوان الأصلي:

De Eyptische Oergnosis en haar roep in het eeuwige nu ISBN



الأم السامية

يصور الرسم التوضيحي أم العالم، أو الأم السامية، التي تقع في إطار النجم الخماسي المدبب في وسط الأبراج. إنها تتلقى نار الآب، نار الروح السبعة.

يتم تشعيع رأسها وقلبها، من خلال تفاعلهما المتناغم، بواسطة الضوء النجمي بحيث يتم توليد مصدر للمياه الحية، التيار الأبدي، في الرحم.

وهكذا، خارج الأم وبذرة الأب، تصبح الطفولة، البنوة، حقيقة حية. يتم تحقيق خطة الأب للخلق من خلال قوة الأم.

فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ

وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهَ.

وَالنُّورُ يُضِيءُ فِي الظُّلْمَةِ.

المحتويات

الحجج الهرمسية

طبيعتنا المتضادين المخلوق وغير المخلوق الإلهي والله

الابن، الذي هو في قلب الآب، قد كشفه

منطق وضرورة استعادة الارتباط مع مصدر واحد للحياة وجودنا اللاواعي والدنيوي هو الشيء الأكثر منطقية في

جميع التجليات

XV عدم إمكانية مهاجمة خطة الله

للتحرك في وئام أو في حركة مضادة مريم، المادة البدائية العذراء

كيف تتجلى خطة الله خاتمة رائعة

حيث يوجد روح الرب، توجد حرية

نتيجة الحركة المضادة تدمر نفسها دائمًا فقط ما هو من روح الرب أبدي

هورا إيست!

سبب الوفاة منطقي وعلمي

تتطور الحياة الواحدة من حركة حقيقية متناغمة

XVI الاستسلام الذاتي الطوعي: الموت النهائي للأنا

توجيه الرأس والقلب

الاستسلام الذاتي والحركة التعاونية

XIX XIX الكتاب السابع هرمس يخبر تات عن وعاء الخلط والوحدة

XX جائزة السباق

فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ نشاط الفكر الإنساني اللوغس، الكلمة

العقلية والروح

دهشة لا تُدرك الخلط بين اللغات

الرابط مع الروح، جائزة السباق

قلب الوردة، الكلية الكامنة التي تؤدي إلى صحوة أعلى لماذا أعيش؟

ولادة الابن

XXI وعاء الخلط المقدس

1 يوحنا 5

الروح والماء والدم الكأس المقدسة الحلقة المفقودة

ثلاثية النور: الكأس، الكاثار والصليب مع الورود التعميد المزدوج

التقليد في الدين الطبيعي الرمزية والسحر

سحر الكنائس والطوائف عمل الأيونات

وصفة للتلمذة الحقيقية

XXII استلام الكأس المقدسة

علامة ابن الإنسان ما هو بويماندريس؟

الله أو مامون أربع عقبات

XXIV العودة إلى الوحدة

بداية جديدة تمامًا

مهمة شخصية أمر الطوارئ في خطة الله العظيمة

XXV وحدانية (I)

كيف نقهر الموت؟ الغموض المتعلق بالموت اللغز الرابع

XXVI وحدانية (II)

الصورة الإلهية سترشدك

الوحدانية والعدد غير المتغير والمتغير

التوحدة والعمل الملموس بويماندريس الجسم الحي الانتصار على الموت

XXVII بع كل ما تملك واتبعني

أخوية الكأس المقدسة الخلايا الحية لرب الجسد الحي، ها أنا ذا

وحدة المجموعة والاستسلام الذاتي النهر السبعة أضعاف

العمل المنجز

XXVIII سر الأسرار الغنوصية

الموقف من الحياة كوسيلة لتسريع عمليات الخلاص كل شيء أو لا شيء

سلاح القذف والتشهير والنقد ما هو الجسد الحي؟

ماذا وراء الجسم الحي؟

شهادة بهيجة للواقع الغنوصي منزل الروح القدس

اشترى من الارض

XXIX العيد الخماسي للتحرر الإلهي

بؤر الغنوص الشاب انتشار الحقل النوري حصد الحصاد

مسؤولية كل تلميذ

XXXV مفتاح التطهير

ضرورة الوعي بالنفس

طفولة الله وبلوغ النضج الصراع بين النفس والجسد

الاختيار الذي لا مفر منه

الدور المهيمن للمخيخ طريقة العيش التحررية

التأثير المتناسق للتلمذة الغنوصية

XXXVI الكتاب التاسع: لا يمكن أن يضيع أي شيء مما هو موجود حقًا، لكن هذا الإنسان يخطئ في التحول للإبادة والموت

XXXVII ولادة النفس من جديد

عدم واقعية الموت

كيف ينبغي التعامل مع مشكلة الباحث عن الحقيقة اللاهوت والمادية التاريخية

واقعة في طور التفكك معنى التجلي

خطأ الانتحار

ضرورة الولادة الطبيعية لجعل التحرر ممكنًا ما هي ولادة النفس

الإنسان الأرضي هو مجرد جسد

علامة الصليب الوردي الحقيقي

XXXVIII ولادة جديدة بالنفس

أنقذ نفسك مقر الحياة

القلب هو أهم جزء من جسم الإنسان غرف القلب السبع

مهمة القص الإنسان الطبيعي في الوقت الحاضر اتهام القلب صوت النفس

XXXIX أمنا الأرض المقدسة

الإنسان المطلق

طريق النفس للصليب: من بيت لحم إلى الجلجثة الإله الأول والإله الثاني

أمنا الأرض الإلهية

دعوتنا ودعوة روح الأرض المسيح، روح كوكب الأرض عدة موجات حياة

XL لا شيء يمكن أن يفصلنا عن الحب الذي في يسوع المسيح ربنا

تحقيق العلم الإلهي العملية الذرية للأيض لا تقاوم الشر

نحن نحمل عملية الخلود بين أيدينا تشكيل عالم

الذرة والقوى السبع للحياة المطلقة التدمير القادم لحقل حياتنا

عمل الخلاص في مدرسة روحية حسنة النية

XLI استعادة التوازن المثالي

سؤالان مهمان لوسيفر والإلوهيم

تنظيم الكون لا يمكن مقاومته قوتا الطبيعة التوأم: النار والبرد

ضرورة تعلم السيطرة على النار في حياتنا

الحفاظ على القوانين الأساسية للنظام الإلهي

مسرد

المقدمة

يا إنسان، من أنت؟ من أين أتيت؟ الي اين انت ذاهب؟

منذ فجر ظهور الإنسان في الوجود الميداني للجدلي*، تم طرح هذه الأسئلة العميقة من قبل أبو الهول الغامض لجميع المسافرين في تجوالهم الذي لا نهاية له عبر صحراء الحياة الأرضية. الإجابات، التي تظهر في الوعي والتوجيه والسلوك، حاسمة للحياة والموت.

وبدون المعرفة الحقيقية والحية المباشرة بمصدر كل الكائنات والغرض الحقيقي من الوجود، فإن البشرية محكوم عليها بالهلاك في الظلام والمعاناة والموت، من خلال العمى والوهم والخداع.

يسعى عدد لا يحصى من الناس يائسين إلى حل للأزمة المهددة التي تصاحب نهاية اليوم الكوني الحالي، ومرة أخرى يرفع الغنوص صوته ليرشدهم إلى طريق معرفة الله المحررة. ومن واقع الله الحي، يعلن مرة أخرى دعوة الإنسان السامية ويظهر لأولئك الذين لا يزال لديهم آذان لسماع طريق الخلاص القديم، الذي فتح مرة أخرى في عصرنا لأصحاب الإرادة الصالحة.

هناك أولئك الذين يشعرون بانزعاج عميق من الفوضى الاجتماعية التي تم إنشاؤها ذاتيًا والتي من خلالها يقترب العالم والبشرية مرة أخرى من الخراب، والذين يدركون داخليًا ضرورة الانعكاس الفوري والأساسي للحياة.

الغنوصية المصرية السامية ومتطلباتها المطلقة، سيتعرف هؤلاء الأشخاص بفرح وامتنان على الضوء الساطع للطريق إلى الحقيقة والحياة.

في خدمتهم تؤدي جماعة الإخوة الغنوصية الشابة مهمتها، وبالنسبة لهم هذا المنشور هو المقصود. ويسعى إلى تمكينهم من الاقتراب من روح التلمذة الغنوصية قدر الإمكان ومنحهم لمحة عن نعمة هذا الطريق.

قد يكون الكثيرون قادرين على فهم نداء الغنوص مع مرور الوقت والرد بشكل إيجابي عليه من أجل خلاصهم الأبدي وخلاص البشرية جمعاء!

جيه فان ريجكنبورج

* انظر المسرد، الصفحة 264

I الكتاب الثالث

جهل بالله

هو أعظم شر في الإنسان أين تستعجلون أيها البشر، أنتم الذين تشوش عقولهم لأنكم ثملون بالكلمة التي تفتقر إلى كل الغنوص، كلمة الجهل المطلق التي لا تتفق معكم وأنكم ستتقيأون في النهاية؟

توقف وكن رصينًا: انظر مرة أخرى بعيون قلبك! وإذا لم يكن بإمكانكم جميعًا القيام بذلك، فدعوا أولئك الذين يمكنهم ذلك على الأقل. إن شر الجهل يفيض على الأرض كلها، فيفسد النفس المعلقة في الجسد، ويمنعها من الوصول إلى موانئ الخلاص.

لذلك، لا تسمح لنفسك أن تحمل على طول عنف التيار، ولكِن دع أولئك بينكم القادرين على الوصول إلى موانئ الخلاص يستخدمون التيار المضاد للوصول للميناء.

ابحث عن الذي سيأخذك باليد ويقودك إلى أبواب الغنوص، حيث الأضواء الصافية التي لا يوجد فيها ظلام؛ حيث لا أحد في حالة سكر، ولكن الجميع رصينون وينظرون بقلوبهم إلى من يريد أن يعرف.

لكن استمع جيدًا: لا يمكن سماع صوته ولا يمكن نطق اسمه، ولا يمكن للعيون المادية رؤيته. الروح-النفس فقط هي القادرة على القيام بذلك.

هذا هو السبب في أنه يجب عليك أولاً تمزيق الثوب الذي ترتديه: نسيج الجهل، وأساس الشر، وقيد الفساد، والسجن الخالي من الضوء، والموت الحي، والجسد مع أجهزة الحواس، والقبر الذي تحمله معك، واللص الذي يستقر في داخلك الذي يظهر كراهيته بما يحبه وحسده بما يكرهه.

هذا هو الثوب العدائي الذي غطيت به نفسك، الثوب الذي، من خلال منعك من التنفس، يسحبك إلى أسفل إلى نفسه، حتى لا تستعيد بصرك، حيث يمكنك أن ترى جمال الحقيقة والخير المحاط به، وكره خبث ثوبك واكتشف حيله وفخاخه.

لأنه يجعل أعضاءك الحسية غير حساسة من خلال إغلاقها بوفرة من المادة وملئها بالملذات الخاطئة، حتى لا تسمع ما هو ضروري للغاية بالنسبة لك لسماعه ولن ترى ما تحتاج إلى رؤيته كثيرًا.

II

الكتاب الرابع خطبة هرمس في مجد الله

الله، قوة الله والطبيعة الإلهية هي مجد الكل.

الله هو البداية، والفكرة البدائية، وقوة النمو وجوهر جميع المخلوقات؛ الحكمة التي تؤدي إلى إظهار كل شيء.

قوة الله هي السبب والولادة والنمو؛ القوة النشطة والمصير والموت والتجديد.

كان هناك في الهاوية ظلمة لا حصر لها، والماء ونفس الخلق النشط. كل هذا كان في الفوضى من خلال قوة الله.

ثم حرر النور المقدس نفسه، وانفصلت العناصر البدائية عن المادة الرطبة؛ تكثفت وأحدثت جميع الآلهة معًا فصلًا بين جوانب الطبيعة، وهي الآن جاهزة للإنبات.

ومن بين العناصر غير المحددة وغير المصنعة، انفصلت العناصر الخفيفة إلى أعلى، بينما وجدت العناصر الثقيلة سندها على الرمال الرطبة، بحيث تم تمييز الكل، من خلال نشاط النار، إلى الأجزاء المكونة له، وبعد ترتيبه بنسمة الخليقة، كانت تتحرك في حركة مستمرة

تجلّى الكون في سبع دوائر، وقدّمت الآلهة نفسها في شكل نجوم مع جميع أبراجها. لقد تشكلت الطبيعة بكل جوانبها لتشكل نظامًا عضويًا بمساعدة جميع الآلهة الموجودة فيها، والدائرة التي تحيط بها والمغلفة بسحابة نجمية، تحركت في دورانها بواسطة النفخة الإلهية.

يقدم كل إله بقوته الخاصة ، ما أُمر بتقديمه؛ وبهذه الطريقة نشأت الحيوانات ذات الأربع أقدام والزاحفة، والحيوانات التي تعيش في الماء، والحيوانات المجنحة وجميع البذور التي تحمل البذور، والعشب والنمو الطازج لكل ما يزهر. كانت بذور الولادة

الجديدة موجودة بداخلهم.

كما دعت الآلهة إلى الوجود أجناس البشر، حتى يتعلموا معرفة أعمال الله ويتحملوا أنشطة الطبيعة، حتى يزدادوا في الوفرة، ويحكموا دون قيود على كل ما هو تحت السماء ويعرفوا الأشياء الجيدة. وبهذه الطريقة سينموون بينما يتزايدون ويتكاثرون بوفرة.

جلبت الآلهة جميع النفوس، التي زرعت في الجسد وفقا للقدر ومن خلال وساطة الآلهة داخل الدوائر، حتى يتمكنوا من مراقبة بدقة السماء، ومسار الآلهة السماوية، والأعمال الإلهية ونشاط الطبيعة.

حتى يتعرفوا على الخير الحقيقي، والقوة الإلهية التي تحافظ على عجلة المصير في الحركة.

وبهذه الطريقة سيتعلموا التمييز بين الخير والشر وتبنى الفن السامي الكامل لأداء الأعمال الصالحة.

منذ البداية كان هذا طريقهم: لاكتساب خبرة الحياة والحكمة فيما يتعلق بمصيرهم من الطريق الدائري للآلهة. أخيرًا يتحررون ويتركون آثارًا عظيمة خلفهم على الأرض، مما يذكرنا بالأعمال السامية التي أدوها كمتحررين.

كل شيء في مجرى الزمن الذي يسلب النور وينشر الظلام: تكوين لحم متحرك وذرية على غرار الحيوانات الصغيرة، وجميع الأعمال البشرية وكل ما يسبب الذبول، سيجعله القدر جديدًا مرة أخرى، من خلال تجديد الآلهة والمسار الدائري للطبيعة عندما يصبح عددها ممتلئًا.

لأن الإلهي هو الكوني، كل ما تدفق ليشكل وحدة وتجدد من خلال الطبيعة؛ لأن الطبيعة أيضًا ترتكز على قدرة الله المطلقة

III

ابقَ مستيقظًا، لأنك لا تعرف اليوم ولا الساعة

نود أن نلفت انتباهكم مرة أخرى إلى العقيدة الكونية القديمة التي تقدم كتابات هرمس ثلاثي العظمة أدلة عليها، طالما أن هذه النصوص لا تزال متاحة لنا. استندت مناقشاتنا السابقة حول الغنوصية المصرية السامية إلى كتابين، وسنستمر الآن في الكتابين الثالث والرابع.

لا نحتاج إلى قضاء الكثير من الوقت في مسألة ما إذا كانت النصوص التي اخترناها هي بالفعل الكتابين الثالث والرابع من الكتابات الأصلية أم لا. ظهرت العديد من الطبعات من الأدب الهرمسي في العديد من اللغات على مر القرون، ولكن لم يتم أبدًا إنشاء تسلسل أصيل. يتفق المحققون فقط على أن الجذور، إن لم يكن الآلاف من الكتابات الهرمسية، يجب أن تكون موجودة، ولكن معظمها قد ضاع. تم ترتيب الكتب القليلة المتبقية بطرق مختلفة وفقًا لوجهة نظر المترجم الخاصة. لهذا السبب قررنا اتباع حدسنا.

نود أولاً أن نضع أمامكم خطابًا موجزًا من هرمس: الجهل بالله هو أعظم شر في الإنسان، و سننتقل بعد ذلك إلى خطبة هرمس لمجد الله. عندما تقرأ هذه النصوص، قد تجد أن محتوياتها مألوفة للغاية، لأنك واجهت الأفكار التي نوقشت فيها مرارًا وتكرارًا. ومع ذلك، هذا لا ينبغي أن يجعلك تضعها جانباً. النقطة المهمة هي أنه على الرغم من أنك ربما تكون قد فهمت هذه الأشياء فكريًا، إلا أنها تأتي إليك الآن، مدفوعة بنية قوية، مع نداء متجدد، لأن الوقت قد حان، وقت الإعلان.

بداية خطاب هرمس ليست مغرية للغاية: "إلى أين تستعجلون أيها البشر، الذين تشوشت عقولكم لأنكم ثملون بالكلمة التي تفتقر إلى كل الغنوص، كلمة الجهل المطلق التي لا تتفق معكم وستتقيأون في النهاية؟ توقفوا وكونوا رصينين، انظروا مرة أخرى بعيون قلوبكم! وإذا لم يكن بإمكانكم جميعًا القيام بذلك، فدعوا أولئك الذين يمكنهم ذلك على الأقل. إن شر الجهل يفيض على الأرض كلها، ويفسد النفس المحبوسة في

الجسد، ويمنعها من الوصول إلى موانئ الخلاص".

في المدرسة الروحية، ناقشنا غالبًا المجال النجمي الجديد، المجال الغنوصي الجديد، الذي تم إعدادهما للوفاء بمهماتهما. جميع أولئك الذين هم تلاميذ الأخوة الغنوصية الشابة مهتمون بشكل مباشر للغاية بهذا.

والآن يتم تحذيرهم بسبب الوضع الحصري الذي يجدون أنفسهم فيه. إنه تحذير من نوع عالمي وعتيق يأتي إليهم منذ آلاف السنين.(الحكمة التي سمح لنا أن نشهد عليها أكثر من 400،000 سنة على الأقل.) إنه تحذير مخصص لكل مجموعة في نفس الوضع الاستثنائي، وهو تحذير لكل إخوة غنوصيين شباب. نقطته الرئيسية هي أن الشر لا يسمح، لا يمكن أن يسمح للتلاميذ بالوصول إلى موانئ الخلاص. إذا كنت تسعى بجدية للمشاركة في الحياة الداخلية للغنوص، فيمكنك التأكد من أنه سيكون هناك صراع عليك. إذا كنت حقا مثابرا، لا يمكنك الهروب من هذا الصراع.

في الواقع، إنه يثبت أن المرشح قد دخل بالتأكيد المرحلة الأولى من اكتساب الوعي الجديد. فكر فقط في هذا الصدد في إغراء يسوع الرب في الصحراء عندما بدأ عمله".إن خبث الجهل يغمر الأرض كلها." ما يسمى بالكرامة الخبيثة هو إكسير الحياة في الجدلية، وإكسير الحياة في الطبيعة المضادة، والجو الكامل للجدلية التي تعيش فيها جميع المخلوقات. لن نتعامل مع مسألة كيف نشأ إكسير الحياة للطبيعة المضادة هذا، نفس الموت؛ كيف ظهر خبيث الجهل. قد يحصل القارئ المهتم على معلومات وفيرة حول هذا في أدبياتنا. دعونا الآن نقتصر على حقيقة أن خبيثة الطبيعة المضادة، وإكسير حياة الجدلية، موجودة.

نحن، الكائنات المولودة في الطبيعة، جزء لا يتجزأ، كما يقال، في مجال الحياة الذي هو كارثي لتجلي الخلاص. نحن نتنفس في مجال حياة الموت، وبحكم ولادتنا الطبيعية، يمكننا اعتبار هذا الرابط كاملاً. لذلك يجب على الجميع اعتبار هذه المناقشة مسألة شخصية للغاية. لا ينبغي لأحد أن يفكر في أشخاص آخرين في هذا الصدد، ولكن يجب على الجميع أولاً توجيه انتباهه إلى نفسه.

وحدتنا مع إكسير الموت تتحدد بشكل خاص من خلال طبيعة الدم وحالته، حيث يتجلى ماضي الكون المصغر. ومع ذلك، لا يتحدث جميع أسلافنا في الكون المصغر بلغتهم في الدم فحسب، بل تلعب العوامل الوراثية أيضًا دورها، وهو ما يعني أيضًا الأسلاف في الأكوان المصغرة لآبائنا. كل هذه الأصوات تتحدث في دمائنا. كل ما فعله أو فشل في فعله أسلافنا الذين لا نهاية لهم تقريبًا له تأثير ملحوظ على حالة دمنا. وعلى هذا الأساس فإننا نجذب القوى والأثيرات وغيرها من المؤثرات التي تغذي الدم وتتوافق معه، لأن الشبيه يجذب الشبيه.

نحتاج أيضًا إلى لفت انتباهك إلى أعضاء الجسم البشري التي تنتج الدم، مثل نخاع العظم. تتكون هذه الأعضاء من خلايا تتكون بدورها من عدد لا يحصى من الذرات؛ كل ذرة هي عالم صغير في حد ذاته. إذا كان مجرى دمنا هو مجرى الموت، وهذا هو الحال؛ إذا كان مجرى دمنا واحدًا مع الطبيعة المضادة، وهذا هو الحال أيضًا، فإن النواة متجذرة ليس فقط في الدم ولكن في الكائن بأكمله، "وصولاً إلى العظام ذاتها"، كما يقول الكتاب المقدس، وصولاً إلى كل ليف، كل خلية من الجسم. هذه حقيقة لا يمكن دحضها ولا يمكن لأي منا التحايل عليها والتي يتعين علينا أن نسمح بها.

إن الجسدانية، الشخصية، هي شخصية طارئة مدعوة لتكريس نفسها للإنسان الأصلي الذي لا تزال بقايا منه موجودة في عالمنا الصغير الحالي. في فلسفة الصليب الوردي، تسمى هذه البقايا بالذرة الأولية أو ذرة المسيح أو وردة القلب.

إن مهمة شخصية الطوارئ هي تكريس نفسها للكائن الأصلي في العالم المصغر، لأنه لا يمكننا الإبحار في موانئ الخلاص إلا بعد أن نتجلى، بعد أن نصبح متحدين مع الكائن الأصلي في داخلنا. لتمكيننا من تحقيق هذه المهمة التي حددها لنا الله، لدينا عضوان سيضمنان بداية وتحقيق هذه الرحلة إلى الوطن: ملاذ القلب وملاذ الرأس. لديهما عملية التمثيل الغذائي الخاصة بهما وتختلفان اختلافًا كبيرًا، في هذا الصدد، عن بقية الشخصية. يختلف التركيب الذري لملاذا القلب والرأس عن الأعضاء الأخرى. منذ ولادة الشخصية، يتم فصل عملية التمثيل الغذائي للأجزاء المهمة من الرأس والقلب عن عمليات الصيانة الأخرى قدر الإمكان، من أجل إبقاء إمكانية تلبية

دعوة الإنسان المولود في الطبيعة والمهمة المرتبطة بها مفتوحة: أن يتم استيعابها من قبل الكائن الأصلي؛ التخلي عن الذات تمامًا في استسلام الذات للإنسان الإلهي الأصلي داخل العالم المصغر.

القلب ذو السبعة أضعاف هو مقر إيزيس، أم الحياة، المكان الذي يتم فيه الحفاظ على الذرة الأولية. إنه أيضًا المكان الذي يجب أن يجد فيه النور السبعة، نور الأشعة السبعة، نور الروح القدس، مدخلاً. لذلك يمكن مقارنة القلب ببوابة النور في بيت لحم.

في الغنوص الصيني يسمى الرأس السبعة "مدينة النفريت"، وفي الإنجيل يسمى "أورشليم". يؤكد سفر الرؤيا على أنه يجب علينا تحويل أورشليم هذه إلى أورشليم الجديدة، مدينة الله. في هذه المدينة نجد القلب السماوي، أو القاعة الأرجوانية، أو غرفة عرش الله في داخلنا. من قلب إيزيس، من قلب أم الحياة، يجب فداء هذا الإله ليتمكن من صعود عرشه في القاعة الأرجوانية.

والآن إذا أصبحت حيًا في داخلك لما يجب فعله وما يجب تركه من أجل اتباع هذه الدعوة الإلهية، فهناك الخصم، وهو خبث الجهل. قال هرمس: "هذا الخبث يغمر الأرض كلها". سيبذل هذا الخصم قصارى جهده لمنعنا من دخول ميناء الخلاص.

لذلك ليس هناك سبب للجلوس والتشمس، من الناحية الصوفية، بل بالأحرى وضع كتفيك على العجلة والبدء في العمل على كيانك، بقوة وببصيرة واضحة. إن الوحي الغنوصي للخلاص مخصص ويستهدف الحياة الفردية لكل واحد منا. لذلك، إذا فهم المرء أن هناك استعدادًا للرد بشكل إيجابي، فسيحتاج المرء إلى العمل بثبات في حياته الشخصية، طالما لا يزال هناك وقت. إذا فعل المرء ذلك، فسيكون له في الوقت نفسه أيضًا الحق في العمل من أجل خلاص الآخرين ويقول: "أين تستعجلون أيها البشر، أنتم الذين تشوش عقولهم لأنكم ثملون بالكلمة التي تفتقر إلى كل الغنوص، كلمة الجهل المطلق؟"

السكر، تشويش الحواس، هو شذوذ في الوعي. يتم الحفاظ على البشرية في حالة من التشويش المستمر للوعي عن طريق مجرى الدم، والذي يتم حثه من خلال مدينة

النفريت، ملاذ الرأس، من خلال إيقاع ضربات القلب. على المدى الطويل، يتسبب هذا التسمم المستمر في انحطاط وإصابة وإبادة الوظائف الحيوية المختلفة للشخصية في النهاية. طالما أن جسم الطوارئ لم يصل بعد إلى مثل هذه الحالة من التدهور الكامل بحيث يتم استبعاد الحساسية للنور المتحرر بالتأكيد، فلا يزال هناك احتمال أن يؤدي تشويش الوعي للحظة، على سبيل المثال نتيجة لتجربة مكثفة للغاية، والتي تعمل بعد ذلك كصدمة. في مثل هذه اللحظات، يمكن استخدام الرأس والقلب وفقًا لندائهم. لهذا السبب قال هرمس إنه خلال مثل هذه اللحظات، لن تتفق كلمة الجهل معك بعد الآن وستتقيأها. في هذه الحالة من الرصانة، ستتمكن من رؤية ما عليك فعله بوضوح، بعيون القلب المزدوج - قلب إيزيس وقلب بويماندريس.

تدخل قوة نور الغنوص، إكسير حياة الخلاص إلى التلميذ مرارًا وتكرارًا وتجعل نفسها محسوسة في نظامه. ومع ذلك، فإن قوة النور هذه دائمًا ما يفسدها خبث الجهل. على سبيل المثال، إذا شاركت لبعض الوقت في مؤتمر في إحدى البؤر الغنوصية، فسيتم شحنك بالكامل بالطاقة الضوئية. لفترة قصيرة سوف يهتز في دمك، ولكن قريبًا جدًا وبسهولة، دون أن تعرف بنفسك، سوف يمتصك خبث الجهل مرة أخرى ويقيدك إلى الأرض. بهذه الطريقة تُفقد قوة النور مرة أخرى بسبب خبث الجهل. ومن ثم يمكن أن يحدث، في اللحظة الحاسمة بالضبط، أن تكون في حاجة إلى زيت نقي لمصباح حياتك.

ليس من الوهم على الإطلاق، بل من المؤكد، أنه في الأوقات القادمة ستكون هناك لحظات يتم فيها سماع المكالمة: "اخرج لمقابلة العريس". ثم سيتعين عليك إظهار ما إذا كنت ترتدي ثوب زفافك. في هذا الصدد، فكر في مثل الوصيفات الجاهلات والعاقلات؛ كان لدى العقلاء ما يكفي من الزيت لمصابيحهم، بينما لم يكن لدى الحمقى شيء في اللحظة النفسية.

في الوقت الحاضر أيضًا، سيتعين على جميع الذين يرغبون في دخول قاعة الزفاف كضيوف مرحب بهم أن يضعوا في اعتبارهم التحذير: "ابقَ مستيقظًا، لأنك لا تعرف اليوم ولا الساعة..."

IV

أغلال الدم

في رومية 7 نقرأ:

"فَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ النَّامُوسَ رُوحِيٌّ وَأَمَّا أَنَا فَجَسَدِيٌّ مَبِيعٌ تَحْتَ الْخَطِيَّةِ. لأَنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ مَا أَنَا أَفْعَلُهُ إِذْ لَسْتُ أَفْعَلُ مَا أُرِيدُهُ بَلْ مَا أُبْغِضُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ. فَإِنْ كُنْتُ أَفْعَلُ مَا لَسْتُ أُرِيدُهُ فَإِنِّي أُصَادِقُ النَّامُوسَ أَنَّهُ حَسَنٌ. فَالآنَ لَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلُ ذَلِكَ أَنَا بَلِ الْخَطِيَّةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ. فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ سَاكِنٌ فِيَّ أَيْ فِي جَسَدِي شَيْءٌ صَالِحٌ. لأَنَّ الإِرَادَةَ حَاضِرَةٌ عِنْدِي وَأَمَّا أَنْ أَفْعَلَ الْحُسْنَى فَلَسْتُ أَجِدُ. لأَنِّي لَسْتُ أَفْعَلُ الصَّالِحَ الَّذِي أُرِيدُهُ بَلِ الشَّرَّ الَّذِي لَسْتُ أُرِيدُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ. فَإِنْ كُنْتُ مَا لَسْتُ أُرِيدُهُ إِيَّاهُ أَفْعَلُ فَلَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلُهُ أَنَا بَلِ الْخَطِيَّةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ.

"إِذاً أَجِدُ النَّامُوسَ لِي حِينَمَا أُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ الْحُسْنَى أَنَّ الشَّرَّ حَاضِرٌ عِنْدِي. فَإِنِّي أُسَرُّ بِنَامُوسِ اللهِ بِحَسَبِ الإِنْسَانِ الْبَاطِنِ. وَلَكِنِّي أَرَى نَامُوساً آخَرَ فِي أَعْضَائِي يُحَارِبُ نَامُوسَ ذِهْنِي وَيَسْبِينِي إِلَى نَامُوسِ الْخَطِيَّةِ الْكَائِنِ فِي أَعْضَائِي. وَيْحِي أَنَا الإِنْسَانُ الشَّقِيُّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هَذَا الْمَوْتِ؟ أَشْكُرُ اللهَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا!"

نود الآن أن نناقش بإسهاب حقيقة أن جميع الذين لم تولد فيهم النفس الجديدة، وجميع الذين لم يرفعوا تمامًا قوة نور الغنوص إلى القلب السماوي، والفضاء المفتوح خلف العظم الجبهي، يعيشون باستمرار في حالة من التسمم.

المادة المخدرة المسؤولة عن هذا يطلق عليها هرمس "خبث الجهل". إنه يفيض على الأرض كلها ويفسد كل حالة نفس جديدة تتطور في الجسم. المادة المخدرة في الغلاف الجوي، لكنها نشطة أيضًا في الدم، حتى في كل ذرة من ذرات الشخصية، باستثناء بعض أجزاء القلب والرأس التي ليست بعد في قبضة طبيعة الموت.

إن خبث الجهل يسعى إلى السيطرة على القلب والرأس أيضًا، وبالتالي جعلهما غير

مناسبين لمصيرهما الرفيع. ومع ذلك، إذا كانت الأمور لا تزال على ما يرام؛ إذا كنت، نتيجة للتلمذة الخطيرة، لم تتجاوز بعد النقطة القاتلة، فإن خبث الجهل لن ينجح في القيام بأكثر من تشويش الأجزاء الحيوية من القلب والرأس إلى حد ما، من أجل منع أو تحييد أي نشاط إيجابي محرر للقلب والرأس. لذلك يجد الإنسان نفسه في حالة الأسر التي وصفها بولس بشكل كافٍ في رومية 7: بحكم النور الذي يمسني، أتجه نحو النور وأريد بالتأكيد أن أفعل ما هو جيد، لكن القوة الموجودة في دمي تهيمن علي، وبالتالي، أفعل ما هو شرير.

من الواضح تمامًا أن غنوص هرمس الكوني لا ينادي "الرصين"، الإنسان الذي يقيده هذا الشر بشكل أساسي وهيكلي، لأن المخلوق الفقير لن يكون قادرًا على الاستجابة. نادى هرمس على الشخص المخمور: "توقف وكن رصينًا. وإذا لم يكن بإمكانكم جميعًا القيام بذلك، فدعوا أولئك الذين يمكنهم ذلك على الأقل.

هذا تحذير للجميع، قبل أن تتدهور حالة التسمم إلى حالة غير طبيعية محددة وغير مستقرة. سيكون من الواضح أنه في نقطة التحول العظيمة هذه، يجب تكرار هذه الدعوة بشكل قاطع، خاصة الآن: "توقفوا وكونوا رصينين، انظروا مرة أخرى بعيون قلوبكم.

تقيأ كلمات الجهل التي شربت منها. وإذا كنت لا تستطيع القيام بذلك، فدع أولئك الذين يمكنهم ذلك على الأقل. لا تنتظروا بعضكم البعض. وصول عفوي، وتحرير عمل جديد من الحياة".

الآن قد يعتقد بعض التلاميذ أن هذه كلمات جيدة ومهمة رائعة لأولئك الذين لا يزالون خارج المدرسة الروحية الغنوصية. سيقولون: "هذه الكلمات ليست مرجعية، لأننا نستجيب لنداء الغنوص؛ لقد تم دمجنا بالفعل في المدرسة الروحية".

لو كان صحيحًا فقط أنه لا يشير إليك! لا تنس أن هرمس لم يوجه هذه الدعوة إلى الجماهير، تمامًا كما لم يخاطب بولس، في رومية 7، الناس بشكل عام. لا، كانوا يتحدثون إلى مجموعة محددة. عندما تحدث هرمس إلى هذه المجموعة، قال بشكل

قاطع: "وإذا لم يكن بإمكانكم جميعًا، كمجموعة، القيام بذلك، فدعوا أولئك الذين يمكنهم ذلك على الأقل".

إن توجيه مثل هذه الدعوة إلى الجماهير سيكون سخيفًا. لن يتم فهم المتحدث، وعلاوة على ذلك، سيكون الناس غاضبين. فقط تخيل كيف سيكون الحال إذا كنت ستقول للنوع الغربي من الناس، الذي يعتبر نفسه متفوقًا، والذي اعتاد منذ الولادة على تدريب نفسه فكريًا وصوفيًا والذي يتناغم تمامًا مع العمل مع المادة؛ والذي هو مشغول بشكل محموم، تقريبًا ليلاً ونهارًا، في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية؛ إذا كنت ستقول لهذا النوع من الناس: "أنت مخمور. كن رصينًا واهتدي"، بينما في الغرب، في الأنشطة الصوفية المتعددة، يتم نطق كلمة الله واسم يسوع المسيح مرات لا حصر لها كل ثانية. إن توجيه مثل هذه الدعوة إلى الجماهير لن يكون منطقيًا على الإطلاق.

لكن أولئك الذين يحاولون بجدية الإفلات من قبضة طبيعة الموت هم، بسبب هذا، موضع مساعي مكثفة من قبل خبث الجهل. أما الآخرون الذين لا يعرفون أنهم مخمورين، فهم موجودون في الطبيعة ويسمحون لأنفسهم بالانجراف بقوة التيار، ليس لديهم ما يتخلون عنه لأنهم حقيقيون وأصيلون قدر الإمكان؛ حقا في الطبيعة ومن الطبيعة.

إذا كان خبث الجهل موجودًا في دمك وإذا حاولت، كشخص ذي توجه غنوصي، الانسحاب منه، فستطور توترًا كبيرًا سيؤدي إلى خطر شديد. لذلك، إذا كنت في وقت مثل عصرنا، لا تتشبث بنفسك بشكل جذري، فستصبح وتبقى غير طبيعي، أكثر شذوذًا من رجل الطبيعة العادي. إنه منغمس تمامًا في وهم الطبيعة، وهو واحد تمامًا معها. ربما تكون أنت أيضًا منغمسًا في وهم الطبيعة، بينما تعتبر نفسك غنوصيا. لذلك، نكرر: كن رصينًا، رصينًا تمامًا، وانظر إلى نفسك باهتمام.

يتدفق الدم عبر القلب والرأس؛ إنه نهر الموت الذي يسمم ويغلف جميع الأجزاء

الحيوية من القلب والرأس، مدينة النفريت، حتى لا تفعل الأشياء الجيدة التي تريد القيام بها، كما لمسها نور الغنوص. على العكس من ذلك، غالبًا ما تفعل العكس تمامًا وبالتالي تدخل في ممارسة الشر. لذلك تفسد جسمك وسيبقى ميناء الخلاص بعيدًا عن متناول يدك، بينما ينتشر المجال النجمي الجديد فوق العالم الغنوصي. ستقف باستمرار في خبث الجهل، ليس بوعي، وليس عمدًا، ليس لأنك سيئ بشكل واضح، لكنك تستمر في العودة إلى فصيلة دمك، يوميًا تقريبًا. دمك يسممك، ويخدرك، وهذه هي الصعوبة.

بحكم ولادتك الطبيعية تعيش في أرض معادية وبسبب جوهر وجودك تقف في إعالة الذات. في كل مكان توجد الكراهية والشجار والشقاق والفردية المتطرفة. دمك متناغم معها ويجب على وعيك الطبيعي أن يتكيف مع نفسه وفقًا لذلك. بسبب فصيلة دمك، النوع الذي ولدت به، لديك معايير معينة. أنت تعتبر هذا جيدًا وأنه شرير، وهذا أمر إيجابي وهذا أمر سلبي. لديك معايير معينة من الصواب والخطأ ونظرة ثاقبة لأشياء كثيرة، وبالتالي لديك تعاطفك وكراهيتك.

ومع ذلك، فإن معاييرك الخاصة تختلف بالتأكيد عن معايير أي شخص آخر. وبالتالي، لديك ثقافتك الشخصية؛ أنت تعيش وتتصرف بموجبها وهذا هو السبب في وجود صراعات!

الآن لقد وجدت المدرسة وتريد المشاركة في حالة الحياة الجديدة، حالة النفس الحية. أنت تعرف تلك الحياة المختلفة تمامًا عن عقيدة هرمس، من التعاليم الغنوصية، من حياة العظماء. يأتيك نور الغنوص الذي يسعى لإرشادك إلى ميناء الخلاص ويسودك.

ومع ذلك، فأنت تقف في ممارسة الحياة؛ يتحدث الناس إليك وتراهم يتصرفون، وترى طريقة حياتهم، وتدرك ما يبدو عليه؛ حتى وجودهم البسيط له تأثير عليك. إذا كنت لا تحب شخصًا ما، فإن النار الشريرة تشتعل بشدة فيك. كل ما يقوله، كل ما يفعله، حتى وجوده هو ضد فصيلة دمك ويتعارض مع ثقافة دمك الشخصية. على الفور يكون وعيك في حالة سكر وتكشف حالة دمك عن نفسها بالكامل. ونتيجة للكراهية التي يثيرها الآخر في داخلك، فإن خبث الجهل يندفع في دمك، فتتأثر إلى

أعماق كيانك. وبالتالي، فإنك تعارض الآخر في الكلمات أو الأفكار أو الأفعال. إذن أنت مثل الحيوان البشري للبداية.

في حالة السكر هذه، لا يمكنك التصرف بطريقة أخرى، فأنت حيوان خالٍ من العقل. إذا لم تكن قد أدركت ذلك بعد، فستكتشفه حاليًا من النتائج، لأنك ستخلق تنافرًا لا مفر منه. سيكون هناك خلاف في داخلك وحولك. أحيانًا ما تثير أعاصير دمك أمواجها بقوة، مما يؤدي إلى نتائج كارثية. في لحظة ما، لن تفهم شيئًا بعد الآن، وستقول، وأنت تنظر إلى شخص ثالث: "كيف يمكن أن يتصرف بهذه الطريقة؟ كان لدي مثل هذه النوايا الحسنة!" بالتأكيد، كانت نواياك جيدة لكنها اقتصرت على معاييرك الخاصة، وثقافة دمك. جاءت أفعالك من الداخل، لكن مثل هذه الأفعال تساوي أفعال وحش مفترس. يجلس يخرخر ويهز ذيله ومع ذلك يضع أسنانه الحادة في حلق ضحيته.

بهذه الطريقة، تختبر باستمرار سكرك وسكرك الناجم عن خبث الجهل. إنها حالة من الجنون المطلق، من الغباء الرهيب مع ذلك، ونود أن نضيف هذا في النَفس نفسه، ربما يضيء علامة كونك ابنًا لله من وجهك. مع طفولة الله كعنصر مبتهج فيك، فإنك تنكر النور.

هذا ما يهاجمه هرمس ثلاثي العظمة بكلمات قاسية: "يجب عليك أولاً تمزيق الثوب الذي ترتديه، ونسيج الجهل، وأساس الخبث." إذا لم تفعل ذلك، فإن تلمذتك لا معنى له. إذا لم تقم بتغيير فصيلة دمك، فستظل الشخص الذي كنت عليه دائمًا:

"إنها أغلال الفساد، والسجن الخالي من النور، والموت الحي، وجثة مع أعضاء الحواس، والقبر الذي تحمله معك، واللص الذي يستقر في داخلك الذي يظهر كراهيته بما يحبه وحسده بما يكرهه".

هذا ما يجب أن تدمره! انظر من خلال الفخاخ التي ينصبها لك الشر، حث هرمس ثلاثي العظمة.

"هذا هو الثوب العدائي الذي غطيت به نفسك، الثوب الذي، من خلال منعك من

التنفس، يسحبك إلى أسفل إلى نفسه، حتى لا تستعيد بصرك، حيث يمكنك أن ترى جمال الحقيقة والخير المحاط به، وكره خبث ثوبك واكتشف حيله وفخاخه. لأنه يجعل أعضاءك الحسية غير حساسة من خلال إغلاقها بوفرة من المادة وملئها بالملذات الخاطئة، حتى لا تسمع ما هو ضروري للغاية بالنسبة لك لسماعه ولن ترى ما تحتاج إلى رؤيته كثيرًا."

هذه لغة واضحة، لذلك دعونا لا نسيء فهمها. تمامًا كما يوجد إله في داخلك، في عالمك المصغر، كذلك هناك شر في داخلك. من خلال الشر الحي في داخلك، تنكر الله المسجون في عالمك المصغر. اقبل هذا، على الرغم من أنك لا تحب الفكرة. تقبل أن الشر الذي تواجهه ليس خارج نفسك، ولا يأتي من كائن موجود خارجك. لا تعتقد أن شخصًا آخر يمكن أن يؤذيك دون مشاركتك. الشر الذي تعاني منه من خلال الآخرين وكذلك الشر الذي يتجلى فيك بنفسك، حافظ على وتيرة مثالية مع قوى الشر الموجودة في داخلك.

الشر في الجميع؛ إنه متأصل في الشخصية. يمكن أن يأمرك وسوف يأمرك، ولسوء الحظ ستجد الرضا فيه طالما أنك تتصرف من ثقافة دمك. ما لم تبذل كل جهد ممكن للخضوع لتغيير جذري للغاية، فستظل في هذا الموقف الذي يسحبك إلى أسفل ويبقيك إلى أسفل. يجب أن يتدفق تيار الحياة عبر مدينة النفريت، ملاذ الرأس. ثم ستكون القدرات الحسية مرة أخرى عرضة للنور، وستتم إزالة المادة منها وستختفي الملذات الخاطئة.

لم يكن هرمس يفكر هنا في الانحلال الجنسي أو الانحطاط. هذا لم يذكر حتى في هذا الخطاب العميق. كلمة "المتعة" لها معنيان: يتم استخدامها للإشارة إلى ملذات الحواس وأيضًا إلى ملذات النفس. في الكتاب المقدس غالبًا ما يتم استخدامها بالمعنى الأخير، كما في المزامير 36: " وَمِنْ نَهْرِ نِعَمِكَ تَسْقِيهِمْ."، وفي أماكن أخرى: " لأَنَّ الرَّبَّ رَاضٍ عَنْ شَعْبِهِ."

تعني المتعة (نِعَمِكَ) الخاطئة في النص الهرمسي المتعة والرضا بالأفعال والأفكار الناشئة عن ثقافة الدم. من يسمح لنفسه بأن يسجن حسب فصيلة دمه وثقافته هو أيضًا

مسجون حسيًا. إنه يفعل الشر، معتقدًا أنه يفعل الخير، وفي هذا يجد رضاه. هذا هو التسمم القاتل للمتعة الخاطئة. لا يمكنك أن تقول أن هرمس ثلاثي العظمة لم يوضح نفسه.

إذا أدركت الآن إلى أي مدى يكون خبث الجهل متأصلًا في الإنسان المولود بالطبيعة وكيف يتسبب في تشويش الوعي الذي يميز الحياة الجدلية بأكملها، فيمكنك أن تسأل: "كيف يمكنني الهروب منه؟"

V

عدو الكارما والطريق إلى الخلاص

كيف يمكن للمرء أن يهرب من قبضة فصيلة دمه وما يترتب.على ذلك من غيوم الوعي؟ إجابة هرمس هي:

"لذلك، لا تسمح لنفسك أن تحمل على طول عنف التيار، ولكن دع أولئك بينكم القادرين على الوصول إلى ميناء الخلاص يستخدمون التيار المعاكس للوصول إلى الميناء.

"ابحث عن الذي سيأخذك باليد ويقودك إلى أبواب الغنوص، حيث يضيء النور الصافي الذي لا يوجد فيه ظلام؛ حيث لا أحد في حالة سكر، ولكن الجميع رصينون وينظرون بقلوبهم إلى من يريد أن يعرف.

"لكن استمع جيدًا: لا يمكن سماع صوته ولا يمكن نطق اسمه، ولا يمكن للعيون المادية رؤيته. الروح-النفس فقط هي القادرة على القيام بذلك."هذا هو السبب في أنه يجب عليك أولاً تمزيق الثوب الذي ترتديه: نسيج الجهل، وأساس الشر، وقيد الفساد، والسجن الخالي من النور".

هل نحن إذن نبحث عن معلم، عن سيد أو بارع يقبلنا كتلاميذ، كما هو معتاد في العالم من حولنا؟ هل سندخل إذن في روابط شخصية؟ هل نبحث عن شخص يمكننا متابعته كسلطة؟

لا! يشير النص إلى الذي لا يمكننا رؤيته إلا مع الروح- النفس. يشير النص إلى من لا يمكن سماع صوته بالأذن المادية، ولا يمكن نطق اسمه بالأعضاء المادية للكلام ولا يمكن رؤيته بالعيون الجسدية. يشير النص إلى الذي لن يكشف عن نفسه من خلال طريقة أو أخرى لمجال الانعكاس. يشير النص إلى من يسمى بويماندريس أو تغيير الأنا؛ الآخر، الروح. سيتعين عليك البحث عن المرشد الذي لا يمكن العثور عليه على

المستوى الأفقي للجدلية. يرغب هذا المرشد في أن يأخذك باليد. ستكون قادرًا فقط على تجربة هذا الآخر بطريقة خاصة جدًا؛ مع الروح - النفس، وحدة الوعي الروحي والقلب الذي تم تطهيره في الغنوص.

إذا فتحت قلبك لنور الأضواء، فستفتح وردة القلب وسيواسيك لون ورائحة الوردة. إذا اتبعت هذا النور، وفقًا لأهدافه وجوهره وإذا تسببت في دورانه في نظامك، من خلال جميع العقبات وضد التيار المسكر، فستتمكن من تثبيت نواة النور في القلب السماوي، في الفضاء المفتوح خلف العظم الجبهي. ثم ستقوم بتجهيز هذه الغرفة العليا، هذه القاعة الأرجوانية في مدينة النفريت بالطريقة الصحيحة، وسوف يصعد بويماندريس، بعد أن يستيقظ من نوم الموت، إلى عرشه في الغرفة العليا ويحتفل معك بالعشاء الرباني.

إن الاحتفال بعشاء الرب سيكون منطقيًا فقط إذا كان من الممكن تلقيه في الغرفة العليا. بويماندريس، الإله في داخلك، سوف يرشدك إلى أبواب الغنوص، إلى أبواب الرأس الذهبي، حيث يضيء النور الساطع الذي لا يوجد فيه ظلام، حيث لا أحد في حالة سكر ولكن كلهم رصينون تمامًا.

إذا كنت تريد أن تمر عبر هذه البوابات، إذا كنت على استعداد لتحرير هذه المملكة في داخلك، سيكون عليك أولاً تمزيق ثوب الجهل، ثوب الإنكار اليومي. هذا هو جوهر التلمذة في المدرسة الروحية. سيبقيك هذا مشغولاً كل يوم، إذا كنت تأخذ الأمر على محمل الجد. سيتعين عليك إبطال فصيلة دمك، وثقافة دمك، وبالتالي الفردية الجدلية التي يجب شرح شخصيتك وسلوكك بالكامل، حتى تتغير يوميًا.

من خلال عاداتك وسلوكك اليومي العادي، والتي يجب شرحها من فصيلة دمك، فإنك تنكر الله في داخلك. نحن لا نلمح إلى سلوك استثنائي، إلى أشياء سيئة أو شريرة بشكل استثنائي. لا، نحن نهدف بشكل قاطع إلى موقفك اليومي من الحياة، على النحو الذي تحدده شخصيتك وفصيلة دمك. قال هرمس إن هذا الموقف من الحياة هو القوة المركزية للخطيئة، وسبب ما هو أكثر وحشية. إذا تحدثنا، في مدرسة الصليب الذهبي الذهبي، عن الإندورا، عن إلغاء الذات الطبيعية والصعود المتجلي إلى الآخر، فهذه

ليست مجرد معرفة أكاديمية سطحية تنتقل كوسيلة لتحقيق غاية، ولكنها له معنى عميق يستولي على الدم كله. لا يمكن للمرء أن يتخلص.من شر الإنكار بقرار من الإرادة: "لن أفعل ذلك مرة أخرى". لا، يتطلب الأمر صراعًا شديدًا، لأن فصيلة دمك تتطابق تمامًا مع الكون الجدلي.

شر الجهل، والإنكار، هو محيط، وهو واحد مع الجوهر والقانون المتأصل في الكون الجدلي. إذا كنت تريد أن تفهم هذا، يمكنك استشارة الكتاب الرابع من الخزانة الهرمسية.

ستقرأ فيه أن الفضاء الكبيرة للمجال الكوني السابع، والتي تسمى حديقة الآلهة، كانت سابقًا، قبل فجر التجلي، ظلامًا لا نهائيًا بمعنى شيء لم يتم إنشاؤه بعد؛ الفوضى، أو الهاوية، كما يسميها الكتاب المقدس أحيانًا.

في هذا الظلام لم يكن هناك شيء سوى ماء الحياة، جوهر الجذر الكوني، ابراكسيس، وهو ما يعني "خصائص الفضاء". عندما فجر يوم الخلق، ارتفع النور المقدس من الظلام، وحررت خصائص مادة الجذر الكوني نفسها ومن طبيعة الظلام، انفصلت عدة قوى طبيعية عن نفسها، والتي أطلق عليها هرمس اسم الآلهة، أو الحكام. في مجال الفضاء الذي لم يتشكل بعد، أصبحت سبع قوى، وسبعة إشعاعات مرئية، والأشعة السبعة لروح التجلي الكلي التي بمساعدتها يرتبط الله، اللوغس، بخليقته ومخلوقاته.

تحت تأثير أشعة الأنوار السبعة، في تنوعها وتعدد أشكالها اللامحدودة، انفجرت الخليقة بأكملها في ثوب رائع من الألوان والأشكال، في حين ظل الكون، الذي تنظمه نسمة الخليقة، في حركة بواسطة تداول إشعاعات الروح الإلهية. القوى الكوكبية، والأرواح الكوكبية وأنظمتها، خلقت بقوتها الخاصة ما أمروا بخلقه. وبهذه الطريقة، على سبيل المثال، تطورت ممالك الطبيعة المختلفة على هذا الكوكب.

كل هذا، على الرغم من التنوع الكبير، احتوى على بذور اعادة الولاده. في حديقة الآلهة العظيمة، كل هذه الحياة، التي تطورت في كل مكان وتم الحفاظ عليها من خلال

إشعاعات الروح الكونية، ستستيقظ في تلك التي نشأت منها سابقًا: الروح الكونية نفسها. وبهذه الطريقة، فإن الكيانات التي كان يمكن أن تسمى ذات مرة "الإنسان" بالمعنى الحقيقي للكلمة خرجت أيضًا من رحم الأبدية. كلمة "الإنسان" مشتقة من "ماناس"، والتي تعني "المفكر"، شخص يعرف حقيقة وحكمة الله ويعرف خطة الله. دُعي إنسان البداية إلى الوفاء بالشرائع الإلهية في الكون الشاسع للمجال الكوني السابع؛ لوضع معرفة خطة الله موضع التنفيذ بمساعدة ما تم توفيره لهم من قبل مخلوقات آلهة الطبيعة، الحكام. في حديقة الآلهة كان كل شيء متاحًا للإنسان. تم منحهم التكاثر عن طريق تقسيم الروح، مما يعني أن الله من الله، كروح من الروح. وبهذه الطريقة كان كون المجال الكوني السابع مليئ بالمجد.

هناك قانون للطبيعة قابل للتطبيق كونيا، يربط كل شيء في الكون بأكمله وينظم جميع تعدد الإبداعات والقوى والحركات والأفعال في قدرة واحدة. يمكن وصف قانون الطبيعة هذا بأنه قوة رئيسية؛ إنها قدرة قوية للغاية. في الأساطير، تسمى هذه القوة البدائية، هذا القانون الأساسي للخلق، نمسيس (العدو)، مما يعني أنها تظل دائمًا كما هي، ولا يمكن أن تتأثر. ولهذا السبب يُشار إلى "نيمسيس" في عالم الأفكار اليوناني على أنها إلهة العدالة المنتقمة التي تعاقب الرذيلة وتضطهد كل جنحة وكل انحراف.

اسم آخر لهذه القوة البدائية هو الكارما. كمبدأ، إنها مطلقة وغير قابلة للتغيير. هذا هو السبب في أنه قيل ذات مرة في العقيدة الكونية أن "الكارما - نمسيس يخلق الشعوب والبشر. ولكن بمجرد خلقهم، فإنهم هم الذين يصنعون كارما- نمسيس إما غضبًا أو ملاكًا مجزيًا. في الواقع، الحكيم هو الذي يبجل نمسيس".

في ثباتها الثابت، تحافظ هذه القوة السامية للكل، مثل لوغس الطبيعة، على خطة الله العظيمة آمنة تمامًا. روح الله تشع خطة في الهاوية؛ قوة الروح توقظ قوة الطبيعة وتبدأ جميع الكيانات في التحرك وتجلي نفسها. الآن هناك عامل واحد مسيطر: نمسيس، الذي يحمي خطة الله. إنها قوة لا تعرف التفاوض، ولا تشع الحكمة، ولا الخير ولا الشر، ولا الإيجابية ولا أي سلبية؛ إنها قوة تحافظ فقط على إرادة اللوغس، من خلال كل التأثيرات المنحرفة أو المعارضة. إذا كنت تفكر في هذا، سترى أنه

رائع للغاية. خطة الله مدعومة إلى الأبد؛ لا يمكن أن تتأثر؛ سيتم تنفيذها. ولكن في الوقت نفسه، ما الخطر الهائل الذي تجلبه معها! كلما انتهكت قانون نمسيس، فإنه يصحح لك، يبدو على أنه المنتقم، على أنه "القدر". القدر، أو المصير الأعمى، هو الاسم الذي نعرف به نمسيس بشكل أفضل. لهذا السبب يتم تمثيل نيمسيس كإلهة بضمادة على عينيها.

ربما ستفهم الآن ما حدث في الماضي البعيد. تخلى جزء من البشر عن حكمة الروح وجربوا من تلقاء أنفسهم. في نفس اللحظة ظهر نيمسيس على أنه الشخص الصحيح: لا يمكن لله أن يتخلى عن أعمال يديه. ظهر قانون تصحيح الطبيعة. وبهذه الطريقة أشعلت نار الكارثة في الكون الشاسع. تم الرد على انتهاك القانون بنار القدر. في هذه الدوامة انقطع الإنسان عن الروح؛ في هذه الحالة كان إنسانًا، ماناس، مفكرًا، بالاسم فقط.

في افتقاره إلى الحكمة بدأ في خدمة آلهة الطبيعة المختلفة. ولكن مع اختلاف كل إله كوكبي، كل قوة كوكبية للطبيعة، عن بعضها البعض، لا يمكن لقوى الطبيعة هذه أن تفعل سوى إنجاز مهمتها في الخلق. بما أن القوى الكوكبية هي خادمة للبشرية، يمكنك أن تتخيل كيف، من خلال البشرية المتدهورة، تم دفع القوى الكوكبية باستمرار من التوازن، وبالتالي، تم تصحيحها من قبل القدر، من قبل نمسيس. لذلك تهلك العوالم من خلال النار؛ لذلك تستدعي اللاقداسة لاقداسة جديدة وقوى مضادة للطبيعة. لذلك يقف البشر في محيط من خبث الجهل؛ جهل حالة الحياة البشرية الأصلية. لذا فإن كل عالم مصغر يمتلك في جوهر هالته قدر غير مدفوع بعد، من نمسيس، وهي فاتورة يجب سدادها حتى آخر فلس. وكلما دفع المرء جزءًا من هذه الفاتورة عن طريق مساره القدري من خلال طبيعة الموت، يخلق المرء دائمًا دينًا جديدًا. جميعكم تعرفون كارما- نيمسيس جيدًا!

كيف يمكنك الهروب من دائرة المنكوبين هذه؟ لن يساعدك نمسيس. لا تفعل ذلك أبدًا؛ لا يمكنها القيام بذلك. إنها تصحح فقط، إنها تطالب فقط بالعقاب، ولكن دون أي كراهية.

ومع ذلك، هناك طريقة للفداء. تغتنم المدرسة الروحية كل فرصة للتحدث حول الأمر. عندما تفعل ذلك، فإنها لا تعظ، ولا تسعى إلى تقديم كلمات وعقائد بناءة. إنها يؤكد باستمرار أنه إذا كنت تريد الهروب من قدرك، فسيتعين عليك بالفعل السير في طريق الخلاص. ستحتاج إلى البدء في تمزيق ثوب الجهل، وإلغاء فصيلة دمك، لأنه يحتوي على السبب.

يظهر لك مرة أخرى الطريق الكوني للخلاص. لذلك، امشي في هذا الطريق! اخلع ثوب الإنكار اليومي الذي ترتديه. إذا قمت بذلك، فستبدأ في صنع السلام مع نمسيس، مع إلهة العدالة الانتقامية.

VI

إدراك خطة الله

مرة أخرى، نود أن نلفت انتباهك إلى نمسيس، إلهة العدالة الانتقامية، القانون الطبيعي المعروفة عادة باسم القدر؛ الإلهة التي لا يزال لديك أنت وجميع اخوتك البشر حساب مفتوح معها. رسائل تحذيرها، التي تدعو إلى استمرار الدفع الجزئي، تصل إليك باستمرار ومجال عملها في دمك، في حياتك بأكملها. إنها تظهر على أنها القدر والتهديد والحزن والضيق والضعف والمرض والموت. من جانبها، لا توجد متعة سادية على الإطلاق في إصابتك بهذه الطريقة، لأن نمسيس عينيها مغطاة بضمادة. إنها تصحح بشكل غير شخصي وستستمر في القيام بذلك طالما أنك لم تبدأ بعد مرة أخرى في السير في الطريق إلى الإنسانية الحقيقية.

إذا فكرت في هذا الأمر، يمكنك أن تتخيل مدى الحزن الهائل الذي يتحمله هذا الكوكب، وما هو الويل المنتشر على الأرض، والذي يملأ جميع ممالك الطبيعة. في الواقع، يعاني الكوكب الذي نعيش فيه من ألم لا يطاق - وتستمر نار نمسيس في الاحتدام!

هذه هي اللحظة المناسبة للفت انتباهك إلى وجهة النظر الاستثنائية للغنوص الكوني من بين جميع وجهات النظر الأخرى التي نعرفها في هذا العالم. يسأل الناس بعضهم البعض: "ما أنت؟ ما هي الطائفة التي تنتمي إليها؟ ماالذي تهتم به؟ ما هي هوايتك؟ هل تحب الفلسفة؟ أو معرفة الأسرار؟" يتحدث الناس هكذا لأنهم ممسوسون بخبث الجهل؛ لأن مراكبهم الشخصية وحالتهم الوجودية متبلورة؛ لأنهم لم يعودوا يملكون أي شبه لمجد الإنسان الأصلي الحقيقي. هذا هو السبب في أن سعيك في خضم الحزن والألم الذي لا يطاق هو على الأكثر هواية؛ تحاول الاختباء وراءها.

يجب أن تدرك أن هناك طريقة واحدة فقط لتلبية متطلبات نمسيس وتسوية حسابك

معها، طريقة واحدة فقط - طريقة الغنوصية الكونية. ليس هناك حَلّ آخر. لا يطلب منك الغنوص فقط المشاركة في بعض العبادة، والجلوس في معبد بوجه جاد؛ إنه لا يطلب منك فقط أن تكون عضوًا مخلصًا في مجتمع ما أو أن ترسل الصلوات وتلتزم بالقواعد وتؤدي التمارين. لا يدعو الغنوص لمصلحتك فحسب، بل يستدعي ذاتك بأكملها. يطلب منك السير في الطريق؛ كل شيء أو لا شيء!

قد يتساءل المرء: "هل لا يزال من الممكن في الواقع تسوية الحسابات مع نمسيس؟ ألم يتقدم التنكس العام لدرجة أن الاستعادة مستحيلة؟"

إذا كان الأمر كذلك، فإن طريقك في الحياة، إذا تم النظر إليه بموضوعية، سيكون مأساويًا ودراماتيكيًا إلى أقصى حد. نقول "بموضوعية"، لأنك لن تشعر بعد ذلك بالجانب الدرامي والمأساوي من الحياة، فلن تعيشه على هذا النحو. ستأخذ الحياة كما هي، تمامًا كما يفعل الكثير من الناس؛ فقط تفعل ما يفعله الآخرون، باتباع قانون الحفاظ الذاتي، وقانون العين بالعين، والسن بالسن. كنت تأخذ قبضة نمسيس كأمر مسلم به وتقبلها، قائلة "حسنًا، هذه هي الحياة"، كما لو لم يكن هناك شيء آخر يمكن قوله.

إذا كان هذا هو موقفك، فإن الغنوص ليس لديه ما يخبرك به ولن يكون لديه أي شيء يخبرك به. عندها لن تكون قادرًا على الخروج من حالة السكر، وبالتالي لن تكون قادرًا على أن تصبح رصينًا. ثم سيتعين على الغنوص انتظار موتك، لتفكك شخصيتك داخل العالم المصغر. بمجرد أن يمتلك العالم المصغر مرة أخرى شخصية جديدة، سيحاول الغنوص مرة أخرى الوصول إليه. ومع ذلك، كم من الوقت يجب أن يمر قبل الوصول إلى تلك المرحلة! ولهذا قال هرمس: "على الأقل فليستجيب من يستطيع".

الأشخاص الذين تجمعوا في مدرسة روحية غنوصية هم في الغالب أولئك الذين "يعانون من ألم في الأنا" كما قال مؤلف هولندي ذات مرة. كان علينا أن نناقش الأشياء التي قد تسبب لك الألم، ولكن يبقى أن نرى ما إذا كنا قد جرحناك إلى حد أنك

تعاني من الألم "حتى أعماق الأنا". يعاني الكثير من الناس بشكل لا يطاق، لكن الأنا، الجدلية "الأنا"، لا تزال تهدر وتحاول الهروب من ما لا يطاق، بطريقة أو بأخرى. إذا اضطرت المدرسة إلى ذكر حقيقة تسبب الألم للكائن الطبيعي من أجل توفير رؤية تحريرية، فقد يحدث أن يصبح بعض الناس متصلبين في أناهم في محاولة للهروب من هذا الويل بطريقة تختلف عما يعلمه الغنوص.

عندما يقال إن الكثيرين "يعانون من ألم في الأنا"، فهذا يعني أنهم ممتلئون بالألم واليأس إلى أعلى قمة في حالتهم الجدلية، والتي تشمل جميع جوانب كيانهم. مثل هؤلاء الناس يعيشون مسار الجدلية كمأساة، غير إنسانية لدرجة أنهم يحتجون ويبحثون عن مخرج. ربما لم يسمعوا بعد عن تصحيح نمسيس، لكنهم يدركون بشكل حدسي أن فلسفة الحياة المقبولة عمومًا خاطئة. إنهم يبحثون عن الطريق، مع الألم الذي يعانون منه في الأنا التي ترتفع باستمرار. عندما يجد هؤلاء الناس الطريق لم يعد لديهم أي تردد. يذهبون، بشكل مباشر ومطلق، لقبول جميع العواقب. نتيجة لتجاربهم، يرون الطريق كحل، كاحتمال وحيد، كرحلة سعيدة إلى الوطن إلى الآب.

إذا كان هذا هو الموقف الذي تجد نفسك فيه، فستنطبق عليك أيضًا الكلمات الأخيرة من الكتاب الرابع:

منذ البداية كان هذا طريقهم: لاكتساب خبرة الحياة والحكمة فيما يتعلق بمصيرهم من الطريق الدائري للآلهة. أخيرًا يتحررون ويتركون آثارًا عظيمة خلفهم على الأرض، مما يذكرنا بالأعمال السامية التي قاموا بها كأعمال محررة.

"كل شيء في مجرى الزمن الذي يسلب النور وينشر الظلام: تكوين لحم متحرك وذرية على غرار الحيوانات الصغيرة، وجميع الأعمال البشرية وكل ما يسبب الذبول*، سيجعله القدر جديدًا مرة أخرى، من خلال تجديد الآلهة والمسار الدائري للطبيعة عندما يصبح عددها ممتلئًا.

* لأن الذبول هو عكس النمو، الذي حدده الله كمهمة للإنسان: "تنمو بينما تزيد". (انظر المجلد الأول، الكتاب الأول، الآية 47، وهذا المجلد، الكتاب الرابع، الآية

10).

"لأن الإلهي هو الكوني، كل ما تدفق معًا ليشكل وحدة وتجدد من خلال الطبيعة؛ لأن الطبيعة أيضًا ترتكز على قدرة الله المطلقة."

دعونا نحاول تحليل هذا بحيث، بعد كل الحقائق الخطيرة والقمعية التي كان علينا تقديمها، سيتم الحصول على رؤية واضحة للطريقة التي يسير بها الغنوص الشاب مع تلاميذه.

سيتعين عليك أن تفهم أن ما يدور في ذهننا ليس تجربة الحياة والحكمة بالمعنى العادي. في ملاذي القلب والرأس توجد حياة خاصة جدًا قد لا تزال نائمة، ولكنها مع ذلك موجودة. قلبك ذو السبعة أضعاف، كأم إيزيس، قادر على الكشف عن هذه الحياة، والعيش فيها. بعد دخولك هذه الحياة، سيتم منحها لقلبك السماوي في ملاذ الرأس، القاعة الأرجوانية في مدينة النفريت، للمشاركة في الحكمة المطلقة الواحدة.

يمكنك أن تبدأ على الفور بهذه الولادة في بيت لحم والنصر على الجلجثة إذا كنت فقط على استعداد لتمزيق ثوب الجهل، والإنكار، وثوب ثقافة الدم التي تحصنت خلفها كما لو كنت وراء جدران قلعة. يجب أن تتحول شخصيتك بأكملها، وطريقتك الكاملة في التفكير والتصرف، وكيانك المولود بطبيعتك إلى أنقاض؛ إنه أساس شرورك، وأغلال الفساد، والسجن الخالي من النور، والموت الحي، والجثة مع أعضاء الحواس، والقبر الذي تحمله معك. يجب إلغاء كل هذه العواقب المترتبة على صراعاتك مع نمسيس، وعواقبك وعواقب أسلافك في العالم المصغر - على الفور وبشكل مطلق - بواسطتك.

الصباح الجديد ينادي. لقد أصبح العالم الغنوصي الجديد حقيقة واقعة ويتجلى في تجربة قوية تنمو باطراد. هل ترغب في المشاركة في هذا؟ يمكنك ذلك، إذا كان لديك تحت تصرفك كائن جديد تمامًا، إذا كنت قد فتحت أبواب الحياة التي لا تزال نائمة في داخلك.

هذا هو السبب في أن ما ناقشناه قد وضع أمام وعيك بهذه اللغة غير المقنعة. النقطة

المهمة هي أن تعد نفسك في الوقت المناسب للزفاف الذي سيتم الاحتفال به، زفاف الحمل، الزفاف الخيميائي لأبينا الأخ كريستيان روزيكروس. افتح القلب ذي السبعة أضعاف لنور الغنوص وحاول أن تجعل هذا النور يدور في داخلك في أقصر وقت ممكن، عن طريق الاهتمام المستمر والمركز. عش بطريقة جديدة مع جميع اخوتك البشر. إذا جعلت النور يدور، فسوف يرتفع بويماندريس المحرر من قبره ويصعد عرشه في القلب السماوي. من تلك اللحظة فصاعدًا، سيتولى الروح، الإله في داخلك، قيادة حياتك.

يرجى فهم أننا لا نريد أن نعظ أو نقدم جانبًا آخر من عقيدتنا. الشيء الأساسي هو أن تفهم وتضع في اعتبارك أن وقت الإنجاز، وقت الحصاد في هذه الفترة من الحياة، قد حان.

إذا كنت تريد أن تسير في طريق الغنوص، أليس من الواضح أنه سيكون عليك استعادة الانسجام بينك وبين نمسيس، الانسجام بينك وبين القانون البدائي للطبيعة في حديقة الآلهة؟ بهذه الطريقة فقط ستتمكن من اختراق الدورات الدائرية للآلهة، وايوانات الطبيعة، والدورات الدائرية التي تبقيك سجينًا. ستستمر ايونات الطبيعة في الوجود والوفاء بمهامها إلى الأبد. ولكن بمجرد أن تؤسس الانسجام بينك وبين القانون البدائي، فإن جميع الايونات الطبيعة، وجميع القوى التي تحيط بك وتضطهدك وتبقيك في السجن، ستفقد جوانبها المدمرة بقدر ما تشعر بالقلق وسيتوقف صراعها الكبير معك.

تجديد الأوقات لا يحدث فقط في فترات معينة، تحددها مسار الأشعة السبعة فيما يتعلق بالعالم. قد يحدث أيضًا لأي شخص، في أي لحظة، إذا كان قادرًا حقًا على البحث عن حياة واحدة وحكمة واحدة والعثور عليها، ويمكنه البدء في العيش في وئام مع نمسيس. ثم شاهد النتائج فقط!

توفر لك الفلسفة الهرمسية نظرة واسعة للنتائج التي تظهر عندما تسير أنت، وأكثر من أي وقت مضى الذين يذهبون معك، على طريق التحرير والاستعادة. بمجرد دخولك عالم النفس الحية، ستكون قد تحررت من عجلة الولادة والموت. لن تكون

الروح بعد ذلك مرتبطة بالجسد في الطبيعة الجدلية، وإذا تحرر الكثيرون من عجلة الولادة والموت، فإن التكاثر الجنسي وولادة الجسد المتحرك، وجميع الأنشطة البشرية العبقرية المرتبطة بهذه الأشياء ستنخفض.

ستصبح الأرض، ككوكب مظلم وجدلي، خالية من السكان أكثر فأكثر. بما أن الطبيعة تحاول دائمًا تلبية احتياجات مخلوقاتها، فإن الكوكب، بمجرد أن تبدأ هذه الفترة و "أصبح عدد دورات الطبيعة ممتلئًا"، يدخل مرحلة الراحة، والاستعادة، والتوازن مع اللوغس. كل شيء مادي سوف يختفي، وكل ما هو قسري، كل ضرورات هذه الطبيعة سوف تختفي من الوجود.

إذا سلكتم الطريق، إذا ذهبتم معًا، كمجموعة، فسيتم تسريع هذا التطور. سوف تتجدد الأيونات الطبيعية بالقدر وستبدأ مسارات الطبيعة الدائرية مرة أخرى في الدوران، ولكن بطريقة مختلفة. ونتيجة لهذه الفترة من الراحة واختفاء القديم، سوف يستيقظ كوكبنا الأم في حالة متجددة. بعد ذلك ستستعيد الأرض بأكملها توازنها مع القانون البدائي، مع نمسيس، إلهة العدالة الإلهية.

عندها فقط سيتم تحقيق خطة الله حقًا فيما يتعلق بكوكبنا المظلم وسكانه المظلمين. ستصبح الأرض الأرض المقدسة مرة أخرى، وهي ورشة عمل إلهية يقول الكتاب المقدس عنها: "ستمتلئ الأرض بأكملها بمجد الله".

سيتم استعادة الولادة وجميع أعمال الله على الأرض في حالة مثالية. سيتم امتلاك الأرض بأكملها كميراث ليس عن طريق الجسم المتحرك بالمعنى الجدلي، ولكن عن طريق كيانات النفس الحية التي ستستخدم هذه الورشة لمهمتها.

بهذه الطريقة، كل ما يسلب النور وينشر الظلام على مر الزمن، وكل ما يسبب الذبول بمخالفة التفويض الإلهي، سوف يتجدد بالقدر، من خلال تجديد الآلهة ودوران الطبيعة، و سوف يستعيد توازنه مع اللوغس.

"لأن الإلهي هو الكوني، كل ما تدفق ليشكل وحدة وتجدد من خلال الطبيعة؛ لأن الطبيعة أيضًا ترتكز على قدرة الله المطلقة."

VII

صرخة قلب الغنوص الكوني

في ضوء ما تمت مناقشته حتى الآن، يجب أن يكون المرء قادرًا على فهم سبب وجود فرح في السماء، من حيث الكتاب المقدس، بخاطئ واحد يتوب. لأنه إذا عادت البشرية الساقطة إلى طرق الخلاص القديمة وسعت مرة أخرى إلى الحياة والحكمة؛ إذا أعادت البشرية اكتشاف الحياة والحكمة، فلن يكون للطبيعة الجدلية أي حق في الوجود! لذلك، بعد فترة من الراحة واستعادة الكون الأرضي، ستختفي تمامًا، وبعد ذلك سيتمكن الفضاء بأكمله من المجال الكوني السابع مرة أخرى من أن يسمى حديقة الآلهة بالمعنى الكامل للكلمة. في هذا الصدد، الغنوص هو الطريق والحقيقة والحياة. لذلك دعونا ندرك تمامًا الأهمية الهائلة للقيم التي نواجهها في الفلسفة الهرمسية. طريق الغنوص لا يعني فقط فدائك، ولكن في الوقت نفسه فداء العالم والبشرية. لذلك يجب أن تتأمل ما يقوله بولس في رومية 8: "الخليقة تنتظر بفارغ الصبر ظهور أبناء الله، لأن الخليقة قد أخضعت للعقم... ونحن نعلم أن الخليقة كلها إلى الحاضر" وقد يئن في جميع أجزائه كما إذا كان في مخاض الولادة".

كل الخلق - وهذه بديهية - يعتمد بالكامل عليكم وعلينا. نحن جميعًا، كل شخص على حدة وكلنا معًا، بحكم وجودنا، نحمل مصير العالم والبشرية في أيدينا. هذا هو السبب في أننا نجرؤ على التحدث عن العالم الغنوصي الجديد، لأنه ليس لدينا فقط فدائنا الخاص في الاعتبار ولكن أيضًا ندرك ونختبر بوضوح شديد أن الغنوص موجود للعالم والبشرية.

لذلك ستحتاج إلى فهم عميق للأهمية الهائلة للغنوص وعلاقتك به، وفهم أن دعوتنا لا تهدف ببساطة إلى مطالبتك بالمشاركة في جهودنا لفترة من الوقت. دعوتنا تنقل صرخة قلب الغنوص الكوني، من كل الخلق، للمشاركة بنشاط في إظهار أبناء الله. من المنطقي أنه إذا استجبت لهذه النداء، فستبدأ بنفسك. كيف يمكنك مساعدة إنسان

غارق ليصبح طفلاً لله إذا كنت لا تزال تحرث في مزاريب الجدل القذرة؟

أخيرًا، نود مرة أخرى أن نلفت انتباهك إلى الآية 16 من الكتاب الهرمسي الرابع، حيث نقرأ أن الإلهي سيظهر عندما يتجدد الكل الكوني، بعد أن تدفق معًا ليشكل وحدة، من خلال الطبيعة. تشير العقيدة الكونية، اللغة المقدسة في جميع الأوقات، إلى هذا النشاط الفريد المتمثل في "التدفق معًا لتشكيل وحدة" بجميع أنواع الطرق. إنه نشاط يجعل نفسه يشعر بقوة بشكل دوري. يحدث من خلال تغيير في المحيط، وظهور نور المسيح في الهواء، ظهور ابن الإنسان في سحاب السماء.

إن المجال النجمي الجديد، الذي انتشر في العالم الغنوصي الجديد، هو أحد أعراض التجديد القادم الذي سيظهر في أولئك الذين ينسجمون تمامًا مع اهتزازاته. ونتيجة لذلك، ستوجد الطبيعة الجديدة مرة أخرى في اللاهوت. إن العالم الغنوصي الجديد هو نذير بهذه الروعة القادمة. في هذا الضوء يجب أن نرى ما حدث خلال السنوات القليلة الماضية في حياة المدرسة الروحية. نحن نفكر، على سبيل المثال، في خلق وتكريس بؤر جديدة للأخوة الغنوصية الشابة.

بمساعدة السلسلة الغنوصية العالمية، التي تكشف عن نفسها في المجال النجمي الجديد، يمكنك إنجاز عملية التحرر العظيمة، وتحويل ما هو غير مقدس وفاني، إلى ما هو إلهي وخالد، وبالتالي يمكنك تحقيق دعوتك الحقيقية في خدمة الله والعالم والبشرية. الضرورة الأولى هي أن تمزق ثوب الجهل، ثوب شر الإنكار. تجرأ على تكليف نفسك بنور الغنوص وافتح غرف قلبك السبع على مصراعيها. ضع الفأس على موقفك من الحياة، وفصيلة دمك، وابدأ اليوم. إذا كنت قد بدأت بالفعل، فاستمر في هذا العمل بقوة متجددة وبذل كل جهد ممكن، لأن هذا هو الهدف من تلمذتك بالكامل.

نحن نعمل السيف إلى كياننا، وبهذه الطريقة نمزق ثوب شر الإنكار، ونمزق ثوب الجهل.

VIII الكتاب الخامس

من عظة هرمس إلى تات

أعطي هذا التفسير في المقام الأول، يا ابني، بدافع حب الإنسان والتفاني الموقر لله. لا يوجد تقوى أكثر برًا من الانتباه إلى الأشياء الأساسية والشكر من أجلها للذي صنعها، وهو ما لن أتوقف عن فعله أبدًا.

ولكن بما أنه لا يوجد شيء حقيقي وصحيح هنا، يا أبي، ماذا يجب على الإنسان أن يفعل للعيش بالطريقة الصحيحة؟

عِش حياة تخدم الله يا بنيّ! من هو تقيّ حقاً سيحب الحكمة إلى ما لا نهاية؛ فبدون محبة الحكمة يستحيل الوصول إلى أعلى درجات التقوى. إن من حصل على بصيرة في جوهر الكل وتعلم أن يفهم كيف، ومن الذي ومن أجل من تم ربط كل شيء لتكوين نظام، سوف يشكر على كل هذا الله، الديميورج، مهندس الكون، الآب المعطاء الذي يحيطه بالنعمة ويحرسه بأمانة.

من خلال تقديم الشكر، سيصبح متدينًا ومن خلال تقواه سيعرف أيضًا مكان الحقيقة ومن هي. وبسبب هذه البصيرة، سيزداد توجيهه المتدين باستمرار.

لن تتمكن الروح أبدًا، يا ابني، حتى لو كانت في الجسد، من الانزلاق إلى نقيضها، إذا قللت من وزن ديونها حتى تفهم ما هو جيد وصحيح حقًا.

إذا عرفت النفس الذي دعاها إلى الوجود، فسوف تمتلئ بمحبة لا حصر لها؛ ستنسى كل الشرور ولم يعد من الممكن فصلها عما هو جيد.

هذا، يا ابني، يجب أن يكون هدف التقوى. إذا عدت إلى هذه الحالة وعاشت بالطريقة الصحيحة وإذا مت في نعمة، فإن روحك ستعرف بالتأكيد إلى أين يجب أن تجنح هروبها.

هذا، يا ابني، هو السبيل الوحيد للحق، الذي اتبعه أيضًا أولئك الذين سبقونا ونالوا الخير.

وهذا الطريق عظيم ومشهور، ولكن من الصعب على النفس أن ترتاح ما دامت في الجسد.

أولاً، عليها أن تكافح ضد نفسها، لتحقيق انفصال كبير والسماح لجزء واحد بالانتصار عليها. لأن الصراع ينشأ بين جزء وجزئين آخرين: الأول يحاول الهروب بينما يحاول الأخير سحب الأول - أي النفس - من الأسفل. والنتيجة هي قتال ومحاكمة كبيرة للقوة بين الجزء الذي يريد الهروب والآخرين اللذين يسعيان جهاديين لاعتقالها.

ومع ذلك، فإنه لا فرق يذكر ما إذا كان أحد الجانبين أو الآخر يفوز، لأن أحدهما يسعى بجهد كبير نحو الخير، في حين أن الآخرين يجعلان وطنهم في مجال الهلاك.

الواحد يتوق إلى الحرية، والآخرين يحتضنان العبودية.

إذا تم هزيمة الاثنين، فسيظلان محبوسين داخل نفسيهما، غير نشطين ووحيدين، مهجورين من قبل الشخص الذي يحكم. ولكن إذا هزم الجزء الأول، فسيتم حمله كأسير من قبل كل شيء محروم ويعاقب عليه بالحياة التي يعيشها هنا.

انظر، يا ابني، هذا هو الدليل على الطريقة التي يؤدي إلى الحرية: يجب أن تتخلى عن جسدك قبل أن يموت وتتغلب على حياة الصراع؛ ثم، إذا كنت قد ربحت هذا النصر، فستعود إلى الأعلى.

* * *

والآن، ابني، سوف ألخص في الأمثال الموجزة الأشياء الأساسية: سوف تفهم ما سأقوله إذا كنت تتذكر ما سمعته من قبل.

كل ما هو موجود حقًا، يتم تحريكه؛ فقط الغير موجود هو بلا حراك.

كل جسم عرضة للتغيير؛ ولكن ليست كل الأجسام قادرة على الذوبان.

لاحظ أن كل مخلوق فاني؛ لاحظ أن كل مخلوق خالد.

ما هو قادر على الذوبان، قابل للتلف؛ ما هو غير قابل للتغيير بشكل دائم هو أبدي.

ما يولد على الإطلاق يتم تدميره مرة أخرى؛ لكن ما جاء إلى الوجود مرة واحدة وإلى الأبد لم يضيع أبدًا، ولا يصبح شيئا آخر.

أولاً، هناك الله؛ ثانيًا الكون وثالثًا الإنسان.

الكون من أجل الإنسان، ومن أجل الله.

جزء الروح الذي يدرك عن طريق الحواس هو فاني، لكن الجزء الذي يستجيب للعقل خالد.

كل واقع متجلي هو خالد؛ ولكن كل واقع متجلي هو مع ذلك قابل للتغيير.

كل ما هو موجود ذو شقين؛ لا شيء يقف ساكنا.

لا تتحرك كل الأشياء بواسطة النفس؛ ومع ذلك فهي نفس تحرك كل ما هو موجود.

كل ما هو عرضة للمعاناة يكتسب الخبرة؛ كل ما يكتسب الخبرة يعاني.

كل ما يخضع للألم، أي المخلوق الفاني، يخضع أيضًا للفرح؛ ليس كل ما يعرف الفرح، أي المخلوق الخالد، يعرف الألم أيضًا.

ليس كل جسد معرضًا للمرض؛ كل من جسم هو عرضة للمرض هو أيضا عرضة للانحلال.

الروح - النفس في الله؛ العقل في الإنسان؛ العقل في الروح - النفس؛ الروح - النفس ليست عرضة للمعاناة.

لا شيء في الجسد الفاني صحيح؛ في غير المادي لا يوجد كذب على الإطلاق.

كل ما جاء إلى الوجود عرضة للتغيير؛ ليس كل ما جاء إلى الوجود قابل للتلف.

لا يوجد شيء جيد على الأرض؛ لا يوجد شيء شرير في السماء.

الله صالح ؛ والإنسان شرير.

الأعمال الصالحة بدافع الإرادة الحرة؛ الأعمال الشريرة لا إرادية.

تنوي الآلهة الأعمال الصالحة لأغراض جيدة.

النظام الجيد هو البر السامي؛ النظام الجيد هو القانون.

القانون الإلهي هو الوقت؛ القانون البشري شرير.

الوقت هو دوران العالم؛ الوقت هو مدمر الإنسان.

كل شيء في السماء غير قابل للتغيير ؛ كل شيء على الأرض قابل للتغيير.

لا شيء في السماء يخضع ويعتمد؛ لا شيء على الأرض حر.

لا يوجد شيء لا تعرفه السماء؛ على الأرض لا توجد معرفة.

ما هو أرضي ليس له دور في ما هو سماوي.

كل ما في السموات فوق كل عيب أو شر؛ كل ما على الأرض يستحق اللوم.

ما هو إلهي ليس بشريًا؛ ما هو بشري ليس إلهيًا.

ما يزرع لا يولد في جميع الحالات؛ ما يولد يزرع على وجه اليقين أيضًا.

بالنسبة للجسم العابر، هناك فضاءان زمنيان: من الحمل إلى الولادة ومن الولادة إلى الموت. للجسم الذي لا يفنى هناك مرة واحدة فقط، بدءا من لحظة الخلق.

تنمو الأجسام القابلة للذوبان وتتناقص.

تدور المادة العابرة في نقيضين: التكوين والدمار. تتغير تأثيرات المادة غير القابلة للتدمير إما داخل نفسها أو في ما هو متساوٍ في الرتبة.

ولادة الإنسان هي بداية الموت؛ موت الإنسان هو بداية الولادة.

ما يولد سيموت أيضًا؛ ما يموت سيولد أيضًا.

من بين الأشياء الأساسية يوجد البعض في الأجسام، وبعضها في عالم الأفكار، وبعضها في عالم القوى. الجسم هو أيضا في عالم الأفكار، ولكن الأفكار والقوة هي أيضا في الجسم.

ما هو إلهي ليس له دور في التلف؛ الموت ليس له دور في ما هو إلهي.

ما هو فاني لا يدخل في جسم خالد؛ ولكن بدلاً من ذلك، ما هو خالد يشارك في ما هو فاني.

إن قوى الله المتجلية لا توجه نفسها إلى الأعلى، بل إلى الأسفل.

كل ما يحدث على الأرض لا يعود بأي فائدة على الإطلاق فيما يتعلق بأمور السماء؛ لكن أمور السماء لها أهمية قصوى بالنسبة لما يتعلق بالحياة على الأرض.

السماء هي المنزل الذي يتم فيه الترحيب بأولئك الذين يمكن أن يتلف جسدهم؛ الأرض هي مسكن الأجسام الفانية.

الوجود الأرضي خالي من العقل؛ السماء تتوافق مع العقل الإلهي.

التناغمات المذكورة أعلاه هي أساس السماء؛ وأحكام القانون على الأرض مفروضة على الأرض.

السماء هي العنصر الأول، والأرض هي الأخيرة.

العناية الإلهية هي النظام الإلهي؛ القدر خادم العناية الإلهية.

الصدفة هي دافع أعمى وغير منظم، وهم القوة، وهم مخادع.

ما هو الله؟ الخير الذي لا ينحرف أبدًا ولا يتغير. ما هو الإنسان؟ شرير دائم التذمر.

* * *

إذا وضعت في اعتبارك هذه الأمثال، فلن يكون من الصعب تذكر التفسيرات التي قدمتها لك بالفعل بمزيد من التفصيل، لأن هذه الأمثال هي ملخصاتها.

ومع ذلك، تجنب المناقشات مع الكثيرين؛ بالتأكيد ليس لأنك تريد أن تحرمهم من ثرواتك، بل لأن الجمهور لن يعتقد إلا أنك شخص مثير للسخرية. المثل يجذب المثل؛ لكن المختلف ليس صديقًا أبدًا للمختلف. الكلمات التي قلتها لن تجذب سوى عدد قليل جدًا من المستمعين، أو ربما حتى هؤلاء القلة. علاوة على ذلك، فإن هذه الكلمات لها الخاصية الخاصة التالية: أنها تحث الشرير على المزيد من الشر. هذا هو السبب في أنه من الضروري أن تكون حذر من الجموع؛ إنهم لا يتصورون القوة المحررة ومجد ما يقال.

ماذا تقصد، يا أبيّ؟

هكذا يا بني. الحياة الحيوانية بأكملها في الإنسان تميل تمامًا إلى الشر. يأتي إلى العالم مع فطرة شريرة فيه، وبالتالي يستمتع بالشر.

إذا قيل لهذا الكائن الحيواني الآن أن العالم كان له بداية وأن كل شيء يحدث وفقًا للعناية الإلهية والقدر، بقدر ما يحكم القدر المخصص *كل شيء، ألن يكون ذلك أسوأ بكثير؟ لأنه إذا كان هذا الكائن يحتقر الجميع لأنه كان له بداية ويعزو أسباب الشر إلى القدر المخصص، فلن يمتنع في النهاية عن أي عمل شرير على الإطلاق.

لذلك يجب أن تكون حذرًا تجاههم، حتى يكونوا في حالة جهلهم أقل شرًا خوفًا مما لا يستطيعون فهمه داخليًا.

***الكارما - نمسيس**

IX

القانون البدائي للأسرار الغنوصية

سنناقش الآن الكتاب الخامس لهرمس ثلاثي العظمة. البداية هي اعتراف بالمحبة الحقيقية لله والمحبة الحقيقية للبشرية جمعاء كمبدأ توجيهي لحياة محررة حقًا. هذا يدل بوضوح على أن القصة الإنجيلية المألوفة التي نجدها في الكتاب المقدس والتي تتعلق بما سبق هي هرمسية بشكل لا لبس فيه.

جاء شخص ما إلى يسوع وسأل: "ما هي الوصية الأولى والأهم؟" كانت الإجابة: "أحب الله قبل كل شيء وجارك كنفسك". هذا هو "الناموس كله والأنبياء"! هذا هو مفتاح الباب الذي يؤدي إلى تحرير الحياة. إنها بديهية هرمسية. سنحقق الآن في هذه الحقيقة التي لا مفر منها، من أجل تمكينك من اختبار نفسك على أساس هذا المعيار.

"أحب الله قبل كل شيء وجارك كنفسك". هل تفي بهذا القانون البدائي للأسرار الغنوصية؟ ربما سترد برثاء قديم قدم العالم الجدلي نفسه. يتم سماع هذه الشكوى في الآية الثانية من النص: "ولكن بما أنه لا يوجد شيء حقيقي وصحيح، يا أبي، ماذا يجب على الإنسان أن يفعل للعيش بالطريقة الصحيحة؟"

كيف يمكننا الامتثال للمعيار القانون البدائي الكلاسيكي، عندما يكون هذا العالم كما هو؟ لسنا بحاجة إلى وصف طبيعة نظامنا العالمي الجدلي كما فعلنا في كثير من الأحيان من قبل. نحن في الوقت الحاضر نواجه بالفعل الكثير من الغيوم المظلمة التي لا نحتاج إلا إلى ذكر هذا الرثاء. أنت تعرف ذلك، لأنه جزء منك؛ الجميع يعرف هذا الرثاء من تجربة حياته الخاصة.

إذا قرر شخص ما أن يتبع بإخلاص تعليمات القانون الغنوصي البدائي، فسوف يجد قريبًا أنه يواجه عقبات كبيرة. على سبيل المثال، إذا كنت تفكر في حب أناك، حب الذات الذي يسود دائمًا؛ إذا كنت تفكر في الكراهية التي هي نتيجة كل حفظ للذات؛ من

المعايير المختلفة التي لا حصر لها في الحياة، والتي سيملأك معظمها إلى حد بعيد بنفور كبير؛ إذا كنت تفكر في الميول التي لا حصر لها التي تخيفك، فإن الحب المثالي لاخوتك البشر، الممارس تلقائيًا، سيواجه العديد من الشكوك والعقبات التي لا يمكن التغلب عليها في داخلك.

ماذا يجب أن نفعل لتحقيق التوازن الصحيح مع القانون الغنوصي البدائي والحصول على مفتاح تحرير الحياة؟ قال هرمس أننا، الذين نعيش في عالم من الظواهر الفيزيائية، يجب أن نحاول اختراق ما يكمن وراءها. عندها سوف نفهم. عندها ستفهم اخوتك البشر وستكون قادرًا على مساعدتهم. يجب أن تحاول الحصول على معرفة كيف حدث أن الإنسان سقط وتراجع إلى هذه الحالة الحالية للحياة والسلوك. بمجرد أن تمتلك هذه الحكمة، وهي ليست معرفة فكرية ولكن حكمة داخلية مباشرة، السمة التي تتدفق في جميع أنحاء كيانك بأكمله والتي لا يمكنك تجاهلها، ستحب جارك - أي البشرية ككل - وستفهم أيضًا نبل نفسك الأعمق.

للوصول إلى هذه الحكمة، سيتعين عليك أن تقود، كما قال هرمس، حياة تخدم الله، سيتعين عليك أن تصبح تقيا. "من هو تقيّ حقاً سيحب الحكمة إلى ما لا نهاية؛ فبدون محبة الحكمة يستحيل الوصول إلى أعلى درجات التقوى."

لذلك علينا أن نسأل أنفسنا ماذا تعني التقوى كطريقة للوصول إلى الحكمة، كطريقة لرفعنا إلى المعرفة.

قد تبدو الإجابة بسيطة ويمكنك أن تقول: "أعرف ما هو التقوى، أعرف جيدًا ما تعنيه". ستميل بعد ذلك إلى الاستمرار وتكريس انتباهك لجوانب أخرى من الفلسفة الهرمسية. لكن هل تعرف حقًا ما هي الحياة الخادمة والورعة؟ إذا كنت تعرف ذلك جيدًا وإذا كنت تعيش مثل هذه الحياة، فهل لنا أن نسأل: "ما هي النتائج؟" النتائج التي، كما أكد هرمس، كانت ستضعك في خضم الحكمة المطلقة لوعي عطارد. لأن التقوى هي مفتاح الحكمة.

عندما نتحدث عن حياة تقية، غالبًا ما نفكر كثيرًا في ما يعتبر عادة حياة دينية. على مر

القرون، دفننا الصوفيون تحت تصريحات مختلفة تتعلق بالتقوى. تعتبر هذه الفضيلة مرتبطة بحياة في زنزانة مغلقة ومع العديد من العقوبات الذاتية وغيرها من العذاب أو، بشكل عام، مع حياة المتدينين الذين يؤدون واجباتهم الدينية بإخلاص شديد وبضمير حي.

هناك الملايين من هؤلاء الناس وكان هناك دائما. ولكن، أين هي الحقيقة، الحقيقة المحررة التي يجب أن تكون بالضرورة نتيجة لحياة تقية؟

"إن من حصل على بصيرة في جوهر الكل وتعلم أن يفهم كيف، ومن الذي ومن أجل من تم ربط كل شيء لتكوين نظام، سوف يشكر على كل هذا الله، الديميورج، مهندس الكون، الآب المعطاء الذي من خلال تقديم الشكر، سيصبح متدينًا ومن خلال تقواه سيعرف أيضًا مكان الحقيقة ومن هي. وبسبب هذه البصيرة، سيزداد توجيهه المتدين باستمرار."

يمتلك جميع تلاميذ الغنوص الشاب تقريبًا الجدية المطلوبة للتلمذة. إذا وجدت المدرسة أن هذا ليس هو الحال في بعض التلاميذ، فسيتعين عليه مغادرة المدرسة. التلمذة الجادة والحياة الدينية في كنيسة أو طائفة لها نفس القيمة؛ إنها في أحسن الأحوال أساس للبدء؛ إنها تشكل حجر الأساس. لكن الشيء المؤسف هو أن الكثيرين يقفون على هذا الحجر ويظلون واقفين هناك أو يجلسون عليه، ويعملون تحت وهم أن تدينًا معينًا أو تلمذة جدية ظاهريًا كافية لتحرير الحياة أو للحكمة.

من يتمسك بشكل ديني معين من التعبير أو يرتبط بتلمذة معتادة سيتبلور حتماً. وبسبب هذا التبلور، سيصبح من الصعب على النور أن يقترب من مثل هذا التلميذ. لذلك، فإن هذا النوع من التلمذة، كما هو الحال في بعض الأحيان، ينطوي على خطر هائل.

بمجرد وضع حجر الأساس، يجب أن يبدأ البناء. يجب أن يرتفع المبنى إلى الفضاء. يجب تحقيق شيء لم يكن موجودًا من قبل، وعندما يتم إدراكه يجب استخدامه. وبالتالي، فإن التدين والتقوى يختلفان تمامًا عن التقوى.

الكتاب الخامس من هرمس هو، كما سترى، جزء من حوار بين هرمس وتات، أو تاتيوس. اسم "تات" أو "تاتيوس" يعني الملكية، أن يدعى إلى الملكية، أن يصبح أعلى، إنسان حقيقي. يقال لـ تات إن مفتاح أن تصبح إنسانا حقيقياً يكمن في التقوى، أي في الشجاعة للمثابرة في مواجهة العوائق، ضد كل معارضة، للمثابرة على الرغم مما قد يقوله الناس وعلى الرغم من المواقف والصعوبات التي قد تتجمع من حولك.

إذا لم تتمكن من استدعاء هذه الشجاعة، إذا لم تمتلك هذه المثابرة، إذا كنت لا ترغب في الاختراق، فلن تصل أبدًا إلى الحكمة، ولن تصل أبدًا إلى حب البشرية بمعنى القانون البدائي للغنوص. "حب الله قبل كل شيء" يعني المثابرة على الرغم من كل شيء، حتى لو كان في بعض الأحيان لا يناسبك فيما يتعلق بحياتك اليومية. ستأتي إليك الحكمة التي هي من الله إذا أظهرت شجاعة القناعة هذه باستمرار. ثم ستعبر البوابة. إذا كنت تجرؤ حقًا على تكليف نفسك بالنور العظيم - قوة الغنوص، بإخلاص تام، ودفع كل الصعوبات جانبا دون قبولها، دون الاعتراف بها، ستكون قد عبرت البوابة. ثم تأتيك الحكمة التي من الله، وهذه الحكمة متطابقة دائمًا مع الحب، الذي هو في الجميع وللجميع. فقط فكر في أول تيارين من النور السابع الكوني؛ يتبع التيار الأول من تجلي الامتلاء الإلهي على الفور تيار الحب الكوني.

إذا كنت قد فهمت هذا، فسوف تدرك أنه يمنحك مفتاح كل ما هو جيد. يأتي الغنوص إليك ويقدم لك مفتاح سر تحرير الحياة. إذا تمكنت من رؤية هذا، فستعرف أنه لا يوجد شيء يمكن أن يعيقك على الطريق، شريطة أن تمارس التقوى دائمًا وباستمرار. ومع ذلك، إذا كنت لا ترغب في استخدام هذا المفتاح، فلن تحقق شيئًا على الإطلاق؛ لا شيء أكثر من تلمذة برجوازية صادقة مثل السيد أو السيدة فلان وفلان. ثم لن تكون تلمذتك سوى نوع من التأثيث والتمويه لوجودك الجدلي الكئيب والبائس.

هذه المشاكل، إذا كنت تريد أن تسميها كذلك، قديمة جدًا. على سبيل المثال، ما عليك سوى قراءة رسالة جيمس، التي يتم فيها التركيز على العمل، مما يعني على عنصر تلمذتك الذي يمكنك من خلالها اختراق التحصيل.

ومع ذلك، لا تخطئ مرة أخرى. يعتقد الكثيرون أنهم ليسوا متدينين فحسب، بل

متدينين أيضًا. قد يقولون لنا: " ألم نقدم دليلاً في السنوات الماضية؟ ألسنا مخلصين من جميع النواحي؟ ألم نوفر أموالنا وممتلكاتنا ووقتنا وصحتنا واجتهادنا؟" يجب أن تكون الإجابة: "ولكن مهما كان هذا رائعًا وباهرا، ألم تحاول أبدًا التوصل تسوية؟ ألم تقم أبدًا بتأجيل الأشياء الضرورية بوعي؟ ألم يسبق لك أبدًا، عندما سمعت الصوت الداخلي يقول: "سيتعين عليك المشاركة في هذا"، أن تركته دون إجابة بسبب جميع أنواع الدوافع الجدلية؟"

يتطلب الغنوص ذاتك بأكملها. لا يهتم الغنوص بظروف حياتك اليومية. ولا يمكنها أن تفعل ذلك، ولا يسمح لها بذلك. ألم يكن الأمر كذلك عندما توقفت عن فعل ما طُلب منك القيام به، كانت التقوى على وشك التعبير عن نفسه في داخلك؟ هذا هو السبب في أن هذه الأشياء يتم شرحها دائمًا في الكتاب المقدس بأقصى قدر من الوضوح. فقط استمع إلى ما قاله يسوع لتلاميذه: "مَنْ أَحَبَّ أَبًا أَوْ أُمًّا أَكْثَرَ مِنِّي فَلاَ يَسْتَحِقُّنِي، وَمَنْ أَحَبَّ ابْنًا أَوِ ابْنَةً أَكْثَرَ مِنِّي فَلاَ يَسْتَحِقُّنِي، وَمَنْ لاَ يَأْخُذُ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعُني فَلاَ يَسْتَحِقُّنِي. فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي يَجِدُهَا."

إذا كنت تفضل الاقتباسات من الأدب العالمي، فكر في مبدأ إبسن المعروف: كل شيء أو لا شيء. هل لديك الشجاعة لاتباع هذه النصيحة؟ إنه يتطلب الشجاعة، شجاعة التقوى بدلاً من التقوى أو الأعذار البرجوازية. هذا ما يتطلبه الغنوص منك؛ إنه محتويات الحوار بين هرمس و تات. كان تات باحثًا ولم يشغله هرمس بالحديث الباطني. لمس هرمس نقاط الضعف في البحث عن الإنسان بسيف كلماته: يجب فتح القلب للنور الغنوصي. المدرسة الروحية لا تتعب أبدًا من إخبار تلاميذها عن هذا.

ستتمكن من القيام بذلك فقط في التقوى الحقيقية. بهذه الطريقة فقط ستتمكن من فتح قلوبك لإشعاعات الأرواح السبعة. يشير الكتاب الخامس لهرمس ثلاثي العظمة إلى هذا في البداية. بهذه الطريقة فقط، من خلال حياة تخدم الله حقًا، يمكنك تسوية حسابك مع نمسيس. إذا رفضت مثل هذه الممارسة الحياتية، فسوف يتبعك القدر على الرغم من ما يسمى بالتلمذة الجادة. ثم ستستمر في السقوط من مشكلة إلى أخرى؛ ما إن تتغلب على صعوبة واحدة أو تتعافى من أي ضربة، حتى يبدأ الغضب مرة أخرى في

اليوم التالي، فقط في شكل مختلف. هذه هي الطريقة التي تسير بها الأمور في الطبيعة الجدلية.

ومع ذلك، إذا فتحت قلبك بالتقوى الحقيقية لنور الغنوص، فسوف يدخل النور وستنهض بالحكمة. وبدون الحكمة، لا يمكن التفكير في سمو التقوى.

إذا كنت تريد حقًا أن تكون تلميذًا للمدرسة الروحية الغنوصية، فخطو عبر الحدود إلى دائرة الأبدية. فقط عندما تعبر هذه الحدود سوف "تقف على السجادة" حقًا. ثم ستتمكن من ربط نفسك بالمثلث والساحة، بالأرواح السبعة المقدسة.

X

تقليد المسيح

لقد رأينا أن من يعيش حقًا تلمذته، ونتيجة لذلك، يضع التقوى موضع التنفيذ؛ من يسمح للأرواح السبعة بدخول ملاذه القلبي، وبشجاعة التقوى، يقبل العواقب، سينمو يوميًا في النعمة والحكمة، في التغيير الكبير في ولادة الروح.

تتعرض المدرسة الروحية دائمًا لخطر أنه إذا كررت مبادئ معينة بشكل متكرر، فإن التلاميذ سوف يعتادون عليها إلى حد ما؛ ثم يتم تكرار المبادئ فقط. بالطبع يتم ذلك باحترام وإخلاص، لكن هذه المبادئ، في هذه الحالة من الوجود، يتم تجربتها في أحسن الأحوال بطريقة دينية

- والتدين الدنيوي لا يمكن أبدًا أن يكون محررًا.

مثل هذا التدين، كما ذكرنا سابقًا، هو في أحسن الأحوال بداية، وضع حجر الأساس. إنه يستلزم دائمًا فصلًا في الزمان والمكان؛ فصل بين الشخص المتدين واللوغس، بين الشخص المتدين والهدف، بين الزمان والأبدية، الآن و بعد، الموت والحياة، هنا وهناك.

ومع ذلك، فإن التقوى الحقيقية تلغي تمامًا كل انفصال، لأنه إذا مارست ذلك، إذا ثابرت في تلمذتك، فستعمل مباشرة على تحرير الله في داخلك. ثم سوف تجذب الهدف على الفور؛ إن أبدية حال النفس الحية غير القابلة للفناء سوف تنحدر إلى الزمن؛ سوف يصبح التحرير المستقبلي على الفور حقيقة في الوقت الحاضر؛ موت طبيعة الأنا سوف يصبح على الفور حياة نفس الإنسان. وبهذه الطريقة سيصبح موتك اليومي قيامة يومية، وحدث عيد فصح حقيقي.

إن كونك شخصًا تقيًا ومتدينًا بالمعنى الغنوصي يختلف تمامًا عن كونك شخصًا متدينًا. يعترف الشخص المتدين بالإله ويقبله بنفس الطريقة التي يعترف بها المواطن

بالحكومة ويقبلها. إنه يظهر تقديسًا معينًا وامتنانًا مناسبًا لإلهه؛ إنه يؤدي واجباته الدينية، ولكن بخلاف ذلك يظل في عبودية، تمامًا من الأرض. إنه يحتفل بالأيام العظيمة في السنة المسيحية؛ إنه يعرف أعياد كنيسته، واحتفالاته الدينية؛ يتذكر يسوع الرب في موته وقيامته. ومع ذلك، لن يخطر بباله أبدًا أنه يجب عليه اتباعه في موته وأنه يمكنه، حتى يجب عليه، المشاركة في قيامته.

وفي هذا الصدد على وجه التحديد تقف التلمذة الغنوصية الحقيقية أو تسقط. تحاول الفلسفة الهرمسية أن توضح أنه من خلال الإخلاص، من خلال شجاعة التقوى، أنت نفسك من يحمل خلاصك، تقديسك بين يديك. من يدرك ويختبر هذا سيعطي شكره الصامت للمهندس المعماري الإلهي. المبدأ الأصلي للبناء الذاتي الحقيقي هو أن كل شخص قادر على وضع البناء غير القابل للتلف لخلاصه على حجر الأساس الواحد. يجب أن تفهم أنه مهما كانت الظروف، أن كل إنسان أعطَ حق السير في طريق العودة. يمكن للجميع، دون أي استثناء، القيام بذلك. ومع ذلك، فإن المشكلة هي أن المعرفة النظرية لهذا الاحتمال ليست محررة على الإطلاق. يجب عليك وضع النظرية موضع التنفيذ. يجب أن تجلب إلى الحياة الإمكانيات الممنوحة لك من خلال شجاعة التقوى. وبعد أن قلنا هذا، دعونا نتوقف عن سكب مشاكلنا لبعضنا البعض والقول إنها صعبة ومعقدة للغاية. لأنها ليست صعبة على الإطلاق، وفي الواقع، ليست معقدة على الأقل. إذا تمكنت فقط من استدعاء الشجاعة اللازمة، فسيتم مطابقة يقينك بتجربتك. سيؤدي الامتنان، الذي ينتج عن تجربة الحقيقة الحية، إلى زيادة تفاني المرشح. ثم يصبح أكثر إيجابية وأكثر ديناميكية وأكثر مقاومة.

يقول لنا الناس أحيانًا: "للأسف، من أنا؟ ماذا يمكنني أن أفعل؟ أنا مجرد..." ثم يتبع ذلك مكانًا شائعًا أو آخر. إذا كنت تتحدث بهذه الطريقة، فستظل كما كنت دائمًا. لقد امتلكت كل إمكانيات تحررك من ولادتك. استمع الآن إلى ما تكشفه الفلسفة الهرمسية:

"لن تتمكن الروح أبدًا، يا ابني، حتى لو كانت في الجسد، من الانزلاق إلى نقيضها، إذا قللت من وزن ديونها حتى تفهم ما هو جيد وصحيح حقًا."

إذا كانت النفس قد ولدت في داخلك بالتقوى وتنمو في وجودك الفاني، وبها ينفتح

القلب السماوي وتنمو في البصيرة والمعرفة المباشرة فيما يتعلق بالخير والحق، فستأتي لحظة، كما قال هرمس، عندما سوف تكتسب نتيجة التقوى نطاقًا كبيرًا من الإجراءات بحيث لن تتمكن بعد الآن من الانزلاق إلى العكس. "لأنه إذا عرفت النفس الذي دعاها إلى الوجود"، إذا واجهت بويماندريس في الفضاء المفتوح خلف العظم الجبهي، "فسوف تمتلئ بمحبة لا حصر لها؛ ستتنسى كل الشرور ولم يعد من الممكن فصلها عما هو جيد". إذا عادت النفس إلى أصلها وبعثت فيها، فلا يمكنها أن تفعل سوى الحب، لأن الحب هو جوهر حالة النفس الحية. وبهذه

الطريقة يتم الوصول إلى هدف التقوى الحقيقية.

الهدف من التقوى هو القيامة في طبيعة الموت، دون أن تكون جزءًا منه بعد الآن، من خلال ولادة النفس ونتائجها. هذا يعني الاحتفال بحدث عيد الفصح الحقيقي، وهو مهرجان عيد فصح شخصي أبدي؛ أن تكون في العالم ولكن لم تعد من العالم. عند استخدامه بهذا المعنى، فإن تعبير "في العالم ولكن لم تعد من العالم" يكتسب حقًا معنى عميقًا. إنه لا يعني فقط النباتية والامتناع عن النيكوتين والكحول وما إلى ذلك؛ ليس له معنى ديني حصري. توضح أنه إذا استفدت فقط من الاحتمالات، فيمكنك أن تكون حرًا تمامًا على الرغم من أنك لا تزال تعيش في طبيعة الموت. كل هذا ينبع من التقوى.

إذا كنت قد حققت هدف التقوى الحقيقية بهذه الطريقة، "إذا عدت إلى هذه الحالة وعاشت بالطريقة الصحيحة وإذا مت في نعمة، فإن نفسك ستعرف بالتأكيد إلى أين يجب أن تجنح هروبها. هذا، يا ابني، هو السبيل الوحيد للحق، الذي سار فيه أيضًا أولئك الذين سبقونا". كل الذين سلكوا هذا الطريق عبر تاريخ العالم، "نالوا الخير" بدون استثناء. جميعكم، دون استثناء، لديكم الإمكانيات لممارسة التقوى الحقيقية. نتائج هذا الجهد مؤكدة إلى الأبد: كل من اتبعوا هذه الطريقة حصلوا على الخير. لقد نسوا كل الشرور ولم يعد بإمكانهم التخلي عن الخير. يمكن أن يحدث هذا في حياة واحدة، خلال حياتك! هذا هو الخلود الذي يمكن أن يثبت نفسه في وقتك.

لذلك، يجب عليك الاستغناء عن كل الكلام الصوفي؛ مجرد تكرار اللغة المقدسة له

أهمية ضئيلة ثمينة. استخدم كل ثانية لممارسة التقوى. ستجرب بعد ذلك أن الخلود يمكن أن يثبت نفسه في وقتك.

لماذا يجب أن تتم القيامة مع مرور الوقت؟ لماذا تسبق القيامة الصعود؟ لإعدادك، بصفتك تات، كرجل كهنوتي، كشخص مدعو إلى كهنوت-الملك، لأداء عمل المحبة التي تخدم بشكل مثالي.

"أحب الله قبل كل شيء وجارك كنفسك". إذا صعدت بالتقوى في الحب الإلهي وامتلكت الحب الناري لحالة النفس الحية، فلن تتمكن بعد ذلك من الامتناع عن خدمة البشرية. سترغب بشغف في مساعدة الآخرين على اتباع طريق التحرر، الذي سلكته بنفسك. بأي طريقة أفضل ستتمكن من تقديم مساعدتك أكثر من كونك نفساً متحررة لا تزال تتمتع بالشخصية الطبيعية تحت تصرفها. ممارسة التقوى هي طريقة تقودك من ولادة يوحنا إلى ولادة يسوع، من عيد الميلاد إلى القيامة ومن القيامة إلى صعودك.

نود أن نؤكد مرة أخرى أن هذا التقليد للمسيح هو في متناول يديك تمامًا. إذا لم يكن الأمر كذلك، فستختفي المدرسة الروحية الغنوصية من الوجود اليوم، لأن العالم لديه ما يكفي من التدين والمؤسسات الدينية الكافية. ومع ذلك، فإن وجود الغنوص وأنشطته وقوته يجب أن يفسر بحقيقة أنك قادر على تحقيق الأبدية في وقتك. ما يعتبره الشخص المتدين، المليء بالتبجيل والإخلاص، شيئًا يحدث خارج نفسه، يمكن أن يقوم به الشخص المتدين حقًا داخل كيانه. يمكنك أن تبدأ هذه المهمة على الفور وتستمر فيها، إذا كنت على استعداد لأن تكون شخصًا متدينًا بدلاً من أن تكون شخصًا مخلصاً.

تكرر الكنيسة إلى ما لا نهاية عرض قصة ابن الله، مما يؤدي إلى موت كامل لشعور الجماهير مصحوبة بنوبات من الأكل والشرب في أيام أعياد الكنيسة. في أحسن الأحوال، سيكون هناك عدد قليل لا يستطيعون نسيان دراما المسيح حتى يكتشفوا أخيرًا أن طريق المسيح هو الطريق الذي يجب أن يسلكوه بأنفسهم، في التقوى وعبرها.

من يقرر استبدال موقفه الديني بممارسة التقوى سوف "يشعله روح الله" على الفور، كما ذكر الصليب الوردي الكلاسيكي. ستبدأ عملية التحول العظيمة في تلك اللحظة. تنطوي هذه العملية على هلاك الروح المولودة في الطبيعة وفقًا للقانون المتأصل فيها. وبالتالي، فهذا يعني الموت من أجل العيش. هذا "الموت في يسوع الرب" يتبعه صحوة، ولادة جديدة من وعبر الروح القدس.

نأمل أن تفهموا مدى أهمية السماح لنا بإخبارك بكل هذا، باستخدام الغنوصية السامية كأساس لنا. ننقل رسالة عيد الفصح هذه حتى تتمكن من إجراء الانعكاس اللازم في حالتك الحياتية، حيث أن الوقت قد حان والعالم الغنوصي الجديد ينتظرك. وهذا يمثل التحول من التدين إلى التقوى، من التلمذة العادية إلى التلمذة الحقيقية والأساسية والمعتنقة.

إذا قمت بذلك، فسوف تمشي، كما قال هرمس، "الطريق السامي والممهد جيدًا"، والذي يمكن أن يسمى أيضًا طريق السلام العميق، الطريق من بيت لحم إلى الجلجثة.

XI

الطريق من بيت لحم إلى الجلجثة

لقد رأينا أن طريق السلام العميق، الطريق من بيت لحم إلى الجلجثة، مفتوح أمامنا جميعًا. كلمات يسوع، "كونوا اتباعي" يمكن بالتأكيد أن تحقيقه. ولهذا قال هرمس ثلاثي العظمة: "الطريق السامي والممهد جيدًا".

لكنه أضاف بواقعية: "لكن من الصعب على النفس أن تتبعه ما دامت في الجسد". دعونا الآن ندرس هذه الصعوبات بمزيد من التفصيل.

"أولاً، يجب على النفس أن تكافح ضد نفسها، وتحقيق انفصال كبير والسماح لجزء واحد بالانتصار عليها. لأن الصراع ينشأ بين جزء وجزئين آخرين: الأول يحاول الهروب بينما يحاول الأخير سحب الأول - أي النفس - من الأسفل. والنتيجة هي قتال ومحاكمة كبيرة للقوة بين الجزء الذي يريد الهروب والآخرين اللذين يسعيان جهاديين لاعتقال النفس.

"ومع ذلك، فإنه لا فرق يذكر ما إذا كان أحد الجانبين أو الآخر يفوز، لأن أحدهما يسعى بجهد كبير نحو الخير، في حين أن الآخرين يجعلان وطنهم في مجال الهلاك. واحد يتوق إلى الحرية، والآخرين يحتضنان العبودية. إذا تم هزيمة الاثنين، فسيظلان محبوسين ، غير نشطين ووحيدين، مهجورين من قبل الشخص الذي يحكم. ولكن إذا هزم الجزء الأول، فسيتم حمله كأسير من قبل الاثنين وحرمانه من كل شيء ويعاقب عليه بالحياة التي يعيشها هنا. "انظر، يا ابني، هذا هو الدليل على الطريقة التي تؤدي

إلى الحرية: يجب أن تتخلى عن جسدك قبل أن يموت وتتغلب على حياة الصراع؛ ثم، إذا كنت قد ربحت هذا النصر، فستعود إلى الأعلى.

ستفهم أن هذا النص يضع أمامنا القيامة الحقيقية للنفس، وتحرير النفس من قبضة الولادة الطبيعية. هذه مهمة صعبة، لكنها مهمة تجعل النصر أكثر جمالا.

يتم وصف الصراع الداخلي الذي يتعين على كل مرشح محاربته في الأناجيل في أسر يسوع الرب، في فحصه أمام هيرودس وبيلاطس والسنهدرين، في إذلاله، وطريقه للصليب وموته. أخيرًا، نرى انتصاره الكبير في اليوم الثالث، عيد القيامة. ستجد القصة الإنجيلية بأكملها عن معاناة يسوع وقيامته، وصولاً إلى أدق التفاصيل، الموصوفة في الآيات المقتبسة من الكتاب الهرمسية الخامس. تشير دراما يسوع، ملحمة يسوع، إلى ولادة النفس ومسارها عبر المادة، وتحررها من المادة وصعودها إلى عالم حالة النفس الحية، حيث عادت لتخدم البشرية، لتكون عونًا للمقيدين الآخرين.

إذا كنت تلميذًا للغنوص الشاب، فستعرف أن الروح تنتمي إلى ثالوث النور، للكائن الحقيقي: الروح والنفس والجسد. كل جانب من هذه الجوانب الثلاثة للكينونة له وظيفته المتأصلة، بحيث يكون التعاون بين الثلاثة مثاليًا ومتناغمًا. تعمل النفس كوسيط، كوسيط بين الروح والجسد. جزءه الإيجابي موجه إلى الروح، جزئه السلبي إلى الجسم. لذلك فإن تدفق قوة الروح إلى الجسد يحدث عبر الوسيط، النفس.

دعونا ننظر في حالة تلميذ الغنوص الشاب الذي قرر السير في طريق التقوى. وستكون النتيجة ولادة النفس الجديدة. ماذا يعني هذا؟ إن إشعاعًا نوريا من الصفاء العالي ليس من هذا العالم سيخترق الكائن المولود في الطبيعة عبر ملاذ القلب ويقيم فيه. هذه هي ولادة النفس الجديدة. التأثير الفوري هو صراع داخلي متزايد باستمرار، وتوتر متزايد باستمرار.

يخبرنا العديد من التلاميذ مرارًا وتكرارًا أنهم يعيشون مع هذا التوتر ولا يمكنهم الهروب منه. هذا أمر طبيعي تماما! عندما يدخل إشعاع حالة النفس الحية إلى ملاذ القلب، يتم دفع السيف إلى كيانك، والنتيجة هي توتر لم يعد من الممكن تحمله، في لحظة معينة، مما يؤدي إلى أزمة كبيرة. سيؤدي هذا إلى تحرير حالة النفس الجديدة، في القيامة.

عندما تولد النفس الجديدة، يتأثر الجسم بقوة نورية جديدة. ومع ذلك، فإن العديد من القوى الأخرى تعمل في الجسم، وهي قوى طبيعية يمتصها النظام الجذري لنار الثعبان من المجال الجدلي المحيط. بمجرد أن تختار القوة النورية الجديدة أن تسكن في الجسم وتعمل كمبدأ وسيط جديد، فإنها، كما يقال، تؤخذ سجينة في تلك اللحظة بالذات. ثم يتم إفساد النور الجديد فينا من قبل القوى الطبيعية التي يمثلها جنود هيرودس، عصابات رئيس كهنة الكائن الطبيعي، مرتزقة بيلاطس.

لا يمكن لمبدأ النفس الجديدة ويجب ألا يتجنب ذلك، حتى لو كان ذلك ممكنًا. توافق على أن تؤخذ سجينة داخل النظام، لأن مهمتها هي الاستسلام طواعية لهذا الكيان. يجب أن يكون الوسيط من أجل إنقاذ الكائن كله وحثه على التجلي. لهذا السبب يجب على يسوع الرب، في هدوء كبير، أن يسمح لنفسه طواعية بأن يؤخذ سجينًا.

في هذا يكمن جوهر أي تجلي محتمل! لا يمكن لأي شخص آخر تحقيق ذلك من أجلك. الرجل العظيم الذي ربما عاش قبل ألفي عام لا يستطيع أن يفعل أي شيء من أجلك؛ في أحسن الأحوال هو مثال يجب اتباعه. أنت نفسك من يجب أن يسير على الطريق. لهذا قال يسوع الرب: "كونوا اتباعي". ربما يمكنك تصور مدى الصراع الأولي لمبدأ النفس الجديدة قبل أن تتمكن من تحقيق الانفصال الكبير وتكون قادرًة على التحدث عن *"consummatum est"* الإيجابي، "لقد أُنجز". ما هو حقيقي ونقي وغير مدنس يجب أن ينضم عمدًا وعن علم إلى النجس والخاطئ والجدلي. يجب أن تسمح لنفسها، في الحب الكامل، بالبصق والركل والجلد؛ لا يمكنها ويجب ألا تفلت من هذا. في بداية هذه العملية المؤلمة للغاية، قد يسأل كائن النفس الجديدة بتوسل: "ألا يمكن لهذا الكأس أن يتخطاني؟ أليس هناك إمكانية أخرى؟" لكن يجب إفراغ هذا الكأس حتى آخر قطرة من أجل تحقيق الهدف.

عنصر النفس الجديدة له قطبين. واحد موجه إلى الوطن، إلى الآب، إلى الروح، إلى بويماندريس المقترب. يجب أن يوجه الثاني نفسه إلى الشخصية المولودة في الطبيعة للسماح للخالد، قوة الخلاص الجديدة، بالتدفق إلى الفاني. هذا هو سبب الصراع

الداخلي الذي يجب أن تواجهه منذ اللحظة التي تحتفل فيها بتلمذتك الحقيقية.

كان علينا أن ننتظر سنوات عديدة قبل أن نتمكن من التحدث عن هذا. ومع ذلك، فقد جاءت اللحظة في سياق تطور الغنوص الشاب عندما يفهم التلاميذ الحقيقيون هذا ويمكن اعتبارهم أقوياء بما يكفي ليكونوا قادرين على التعامل معه وتحمله. ضع في اعتبارك ما يلي:

حالتان غير متجانستين تمامًا من الاندماج. في الغنوص، يتعهد المرء بربط السماوي بالجدلي، وفقًا للمثال الذي قدمه جميع العظماء الذين قالوا: "كونوا أتباعي". إذا قمت بربط هاتين الحالتين غير المتجانستين في نظامك، فسيؤدي ذلك إلى ألم كبير. قطب واحد من عنصر النفس الجديدة سوف يهرب إلى الروح، إلى بويماندريس. سيتعين على القطب الثاني مواجهة طبيعة الموت. في حين أن عنصر النفس الجديدة يبذل كل جهد ممكن للسعي وراء الخير، خلف جوهر الروح، يجب أن يعاني في نفس الوقت من الصراع مع قوتين أساسيتين للطبيعة: العاطفة والرغبة. الحزن سيكون النتيجة! فمن ناحية، سيكون هناك شوق شديد للتحرر، مع كل نبضة قلب؛ ومن ناحية أخرى، سيكون هناك اتصال مع قوى الدنس والعبودية.

وبهذه الطريقة يتم نصب الصليب. يرتبط الرأسي والأفقي معًا، ويزرعان بقوة في الأرض؛ ما هو السماوي ينحني نحو الأرض ويذهب في طريقه للصليب على الأرض؛ يجب أن يفعل ذلك. الجزء العلوي من الصليب موجه نحو ما هو سماوي وفي قلب الصليب مسمر وردة النفس.

هل تشعر بالحزن الذي لا مفر منه لمثل هذا التسمير؟ يتعرض الرأسي للجلد والتعذيب باستمرار من خلال هذا الاستسلام الطوعي؛ لا تستطيع الروح تحمله، ولا تستطيع طيقه. وإذا تم سحب قوة النفس النشطة أفقيًا إلى الأعلى لفترة من الوقت، فهذا مستحيل مرة أخرى. ستكون النتيجة ألمًا حارقًا، وحرقة حارقة. لا يمكن للأفقي أن يتخلى عن طبيعته ولا يمكن أن يصبح الرأسي راسخًا في طبيعة الموت، على الرغم من أن هذا هو بالضبط ما يفترض أن يفعله على أساس طوعي. هذه العملية، طريقة الصليب هذه، كما تلخص الفلسفة الهرمسية، هي دليل الحرية: "يجب أن تتخلى عن

جسدك قبل أن يموت وتتغلب على حياة الصراع؛ ثم، إذا كنت قد ربحت هذا النصر، فستعود إلى الأعلى".

هذا المرشد هو الصليب مع الوردة الحمراء الدموية، صليب التضحية بالذات الطوعية، صليب التطهير. مسمرة على هذا الصليب، يجب على النفس الشابة أن تصارع وتؤدي مهمتها.

لذلك، إذا سلكت طريق التقوى، يجب ألا تتفاجأ بأن لديك صراعًا في حياتك ولا يزال هناك الكثير في ذاتك لتكافح معه. ما يحدث هو اللقاء الضروري بين خصمين لا يمكن التوفيق بينهما تمامًا، وهذا، من خلال مواجهتهما، يسبب نارًا داخلية كبيرة، نار الصليب. لا يمكن أن تفشل هذه النار في الظهور، يجب أن تستعر. يجب أن تكون حالة النفس الجديدة قد تغلبت أولاً على الحياة البشرية. هذا، كما ذكر هرمس، هو ما يجب أن تفهمه جيدًا وتكافح من أجله مع كيانك الداخلي.

هناك أشخاص يأخذون على عاتقهم الصراع الناجم عن الطريق مع الأنا، مع غرورهم من إهانة الذات. مثل هؤلاء الناس يجعلون هذا الصراع الداخلي صراعًا ذا طبيعة شخصية للغاية. ينطلقون من فكرة خاطئة مفادها أن كل هذا الألم والاضطراب والحزن يصيبهم بسبب حقيقة أنهم لا يزالون يمتلكون الأنا؛ لأن طبيعتهم الدنيا تلعب خدعة عليهم بطريقة أو بأخرى؛ لأنهم لا يزالون سيئين أو خاطئين. لكن هذا لا علاقة له بما كنا نناقشه. من فضلك، انظر إلى الموقف بوضوح شديد:

بصفتك تلميذًا، فتحت ملاذات قلبك للقوة الجديدة للمجال الكوني السادس، قوة حالة النفس الحية. يخترق دمك وسائل أعصابك ويتقدم إلى ملاذ الرأس؛ يملأ كيانك بالكامل ويسبب ولادة نفسك. ومع ذلك، هناك أيضًا القوة الأخرى التي يمتصها النظام الجذري لنظام نار الثعبان؛ هذه القوة تجد طريقها أيضًا إلى كيانك. هاتان القوتان المتعارضتان تمامًا تسببان النار المشتعل. بهذه الطريقة تعاني نفسك وكذلك الأنا. يجب ألا تعتقد أن الأنا هي السبب أو أن النفس هي السبب. لا، إنه لقاء بين قوتين متعارضتين، وتوترين مختلفين، وقوتين كهرومغناطيسيتين متضادتين.

ماذا يجب عليك فعله الآن؟ عِش إندورا! لا تسمح لـ الأنا بالتدخل في هذه العملية. إذا كنت تشعر بالحزن والتوتر، فلا تفرغه على الآخرين، بل عش حزنك كعملية تطهير ضرورية للصليب الوردي المقدس. إذا واجهت هذا الحزن في أعماق كيانك، فستكون قوة النور الغنوصي نشطة فيك بطريقة قوية وديناميكية. كما قلنا من قبل، كان هناك دائمًا أولئك الذين يعتبرون الصراع الناجم عن الطريق صراعًا ذا طبيعة شخصية. أصبحوا، كما يقال، مرتبطين تمامًا با "الأنا"، وهكذا وضعوا كل جهودهم في إماتة الذات. ومع ذلك، فإن أنا على وجه التحديد هو الذي يجب أن يقف جانباً. يجب ألا أتدخل الأنا في أي مكان؛ يجب أن تصبح هادئًة. فقط دع هذا الصراع، هذه النار المطهرة، يستعر!

فقط فكر في العادة الرهبانية القديمة المتمثلة في تأديب الذات والتشويه الطوعي في الكفاح ضد الجسد. ومع ذلك، فإن صراع طريق الصليب ليس صراعًا ضد الجسد. إنه صراع بين المجالين الكونيين السادس والسابع الذي يحدث بداخلك. من المستحيل أن تكون منتصرًا إذا تم التعامل مع هذه الأشياء باستخدام الأنا. مثل هذا الموت الذاتي هو الانتحار. لا يمكن للإنسان أن يتحمله وسيكون الموت هو النتيجة. لذلك، نكرر بشكل قاطع، يجب ألا تحارب نفسك كرجل يائس. عندها سوف تستحضر فقط جميع أنواع القوى التي تنشط فيك. ثم ستضع الأنا الخاصة بك في خدمة أحد الطرفين. ستكون النتائج استهلاكًا سريعًا للطاقة، حتى يأتي الموت.

ماذا يجب أن تفعل بعد ذلك؟ يجب أن تمارس التفاني حتى يتم العثور على التقوى. أعط هذا الأولوية الأولى في حياتك. لأن الأنا ستعني إندورا. انسحب من الصراع الداخلي للطبيعتين، لا تكن طرفًا في هذا الصراع ودع النفس الجديدة تؤدي عملها التطوعي، وتضحياتها في داخلك. هذا ما كان يفكر فيه الصوفيون المبتدئون عندما قالوا: "دع يسوع المسيح يقوم بعمله في داخلك".

لا تجبر نفسك على الانسحاب، كما لو كنت في زاوية من كيانك، والتي يمكن لأناك من خلالها النظر إلى ما يجري. لا، يجب أن ترغب في الإندورا من كل قلبك، الآن، في الوقت الحاضر. يجب أن يكون أعمق شوقك، الذي تتوق إليه في نسيان الذات

وخدمة الحب. إذا قمت بذلك، سيولد عنصر النفس الجديدة فيك وستبدأ طريقك للصليب، طريقك للورد والصليب

- الاجتماع بين العنصرين اللذين لا يمكن التوفيق بينهما. لذلك لن تسعى النفس إلى القتال، لأن النفس هي الحب فقط؛ ولن أقاتل من أجلها، ثم أرغب فقط في الأندورا. ما سيحدث هو لقاء لا مفر منه بين القوتين الكهرومغناطيسيتين اللتين لا يمكن التوفيق بينهما. من خلال هذا اللقاء سوف تتطور دورة في حياتك، حزن، صراع يتسارع إلى الأعلى ويجب أن يعيش ويتحمل نار تضحيته.

لا أحد يعرف إلى متى ستستمر هذه النار، هذا الصراع، هذا الحزن. لا أحد يعرف إلى متى ستشعر بكل نتائج درب الصليب في كيانك. إنه شيء لا يمكن إجباره. إنها عملية يجب أن تقبلها عن طيب خاطر وبسعادة. ستستمر العملية وتحترق تمامًا وفقًا لطبيعة عالمك المصغر، وجودك؛ تمامًا وفقًا لكارما والإشعاعات الرحيمة النشطة في عالمك المصغر. ولكن في الوقت الذي لا تتوقع فيه ذلك، ربما في خضم نار بعض التجارب، يمكن أن يبدو فجأة أنه قد تم التغلب على الفاني، وأنه يمكن التحدث بـ "*Consummatum est*"لقد أُنجز.

لذلك، اقبل بموضوعية تامة مسار الوردة والصليب ولا تتدخل فيه مع الأنا. ثم ستأتي ساعة التحرير بالتأكيد. سوف تقوم نفسك وتحتفل بصباح القيامة. سيكون هذا أول يوم جديد، الصحوة في الرأس الذهبي، بداية الصباح الجديد، صباح الخلود.

XII

الطبيعة المزدوجة للإنسان

لقد تم تمكيننا من تجربة دعم وتوجيه الفلسفة الهرمسية، وبهذه الطريقة تم السماح لنا بتذوق صباح القيامة. لقد رأينا واختبرنا أن دراما المسيح بأكملها يجب أن يُنظر إليها على أنها تشير إلى أنفسنا وأننا ملزمون بالسير في هذا الطريق. من خلال التقوى، يمكن تحويل الإنسان الجدلي ودمجه في الآخر.

التقوى، والحكمة العالية التي تنتج عنها وحزن التطهير معًا يشكلون المرشد على الطريق. بعد كل هذا أظهره الكتاب الخامس لهرمس ثلاثي العظمة، يأخذ النص منعطفًا مختلفًا، بدءًا من الآية الخامسة عشرة. هنا، يقترح هرمس أن يعود تات إلى نقطة البداية وأن يقدم ملخصًا، من أجل تركيز المزيد من الضوء على بعض جوانب الواقع الكوني. أشار هرمس إلى أننا سنفهم ما سيقوله إذا تذكرنا ما سمعناه.

لذلك، في ملخص ما ناقشناه، نسأل: "ما هو الفرق بين التوجهات الطبيعية والدينية ومعرفة الأسرار وتوجه الغنوص ومدرسته؟ يجب أن تكون الإجابة أن الشخص الطبيعي المتدين يفترض أنه بعد الموت سيصل إلى المجالات السماوية وسيبقى هناك إلى الأبد؛ يعتقد الشخص ذو الميول معرفة الأسرار أنه يمكنني أن أكون أساسًا لتطور لا نهاية له. هذه نقطة مهمة يجب أن تأخذها في الاعتبار والتي ركزت عليها المعرفة السامية مرارًا وتكرارًا لآلاف السنين. لهذا السبب نقرأ: "كل جسم عرضة للتغيير، ولكن ليست كل الأجسام قادرة على الذوبان".

وهذا يعني أنه لا يمكن لجميع الأجسام أن تندمج في ترتيب أعلى. بعضهم فقط قادر على القيام بذلك: "ليس كل مخلوق بشري؛ ليس كل مخلوق خالد. ما هو قادر على الذوبان، قابل للتلف؛ ما هو غير قابل للتغيير بشكل دائم هو أبدي. إن ما يولد يتم تدميره مرة أخرى، ولكن ما جاء إلى الوجود مرة واحدة وإلى الأبد لا يضيع أبدًا، ولا

يصبح شيئًا آخر".

ماذا يعلمنا المذهب الهرمسي عن هذه الكلمات؟ من بين أمور أخرى، يعلم أن كل تجلي من أشكال الكون عرضة للتغيير. ومع ذلك، لا تنس أن هناك نوعين من التغيير، نوعين من التنمية. هناك كيانات تتطور تجلياتها الشكلية حقًا بالمعنى التطوري وتحقق الكمال في النهاية؛ الذين ينطلقون من القوة إلى القوة ومن المجد إلى المجد. هناك أيضًا كيانات تخضع بالتأكيد للتلف الكلي. لذلك، علينا أن نقبل القانون القائل بأنه ليس كل مخلوق بشري، ولا كل مخلوق خالد. يمكن لكل مخلوق ويجب عليه الاختيار بين الحياة والموت. نحن، في حالة وجودنا، لا يزال لدينا هذا الخيار. يمكننا الاختيار بين الحياة والحياة الحقيقية بالمعنى الأسمى والموت.

ومع ذلك، فإن الحياة الحقيقية لن تقع على عاتقك لمجرد السؤال. هناك حالات تطور تطور فيها مسار الحياة الحقيقية لدرجة أن الموت لم يعد بإمكانه الضرب. ولكن هناك أيضًا حالات يكون فيها العكس صحيحًا، حيث ذهب الهبوط إلى الموت إلى حد أنه لم يعد من الممكن استيعاب الحياة. لطالما حرص الغنوص الشاب على إخبار تلاميذه بهذا وتذكيرهم بأن التفريغ الكلي للعوالم المصغرة التي تصل، بعد الموت، إلى الجانب الآخر من الحجاب، هو حقيقة.

وهذا ما تؤكده بعض المقاطع في الغنوصية السامية. يعيش الإنسان الجدلي في ظل ظروف بيولوجية بحيث يمكن حمله بالموت في أي لحظة، في جزء من الثانية. صحيح، أليس كذلك، أن الجسم البشري والهش يمكن تدميره في أي لحظة؟ "ما يولد يتم تدميره مرة أخرى".

على النقيض من هذا، هناك نوع مختلف تمامًا من الإنسان، النوع الدائم أو السماوي. النوع السماوي غير قابل للتغيير والأبدية: "ما جاء إلى الوجود مرة واحدة وإلى الأبد"، بالمعنى الأسمى للكلمة، "لا يضيع أبدًا، ولا يصبح شيئًا آخر".

هذا يوضح مدى ضرورة اتباع خطى المسيح، أي أخذ الصليب الوردي على أكتاف المرء والسير في الطريق؛ للتسبب في تغيير رجل الموت إلى رجل الحياة من خلال

التجلي. هذه الفكرة، التي أعلنها الغنوص في جميع الأوقات، مثيرة للقلق إلى حد ما؛ على سبيل المثال، يصبح من الواضح أن مليارات الكيانات في الوقت الحاضر تنتمي إلى الموت. من ناحية أخرى، هذه الفكرة قوية للغاية وسامية وحتمية في طبيعتها، إذا وضعنا في اعتبارنا أسس الظهور الكلي: الله والكون والإنسان.

الكل، الكون، هو تجلي من تجليات الله، بحيث يصبح مخلوق الله من خلاله مثل الله. لذلك يتم حث مخلوق الله على الوصية: "كُن كاملاً، كما أن أباك الذي في السموات كامل".

أُعطي الإنسان نفساً مزدوجة لتمكينه من الوفاء بهذه الدعوة العظيمة والرائعة والإلهية. الجزء الذي يدرك الحواس هو فاني؛ الجزء الذي يستجيب للعقل خالد. النفس الحسية هي الجزء الذي يستجيب، على سبيل المثال، للحرارة والبرودة، للنور والظلام، لجميع القوانين والمواقف التي تحدث في الطبيعة. إذا كان الجو باردًا، فإنه يجعلك ترتدي المزيد من الملابس. إذا كان الجو حارًا، يحدث العكس. روح الإنسان الطبيعية هي الروح الأيونية الحقيقية. على هذا النحو، فإنها تشارك في جميع صعود وهبوط الطبيعة. إنها تسير على جميع مسارات الطبيعة؛ تطيع الطبيعة من أجل تحويلها إلى أفضل ميزة لها؛ لتمكين الكيان الذي يعمل كوسيط لها من المرور عبر الكون نحو الله؛ وضمان التفاني في هدف واحد: الله.

إن تحقيق الهدف الواحد هو مهمة النفس الثانية، النفس التي تستجيب للعقل. هذه النفس العقلانية هي التي تمتلك الحكمة؛ تلك التي استولى عليها الله، بالروح، تلك التي ترتبط بالروح. يجب أن تمر النفس الأيونية أو الطبيعية عبر الكل بتوجيه من العقلانية أو الروح-النفس. يجب التحكم بذكاء في عفوية القدرة المستجيبة للنفس الأيونية من قبل الروح- النفس.

الله هو الأبدي، غير القابل للتغيير. الكون، من ناحية أخرى، في حالة حركة دائمة وتغيير وفقا لمهمته. وبالتالي، فإن الروح - النفس، التي هي من الله، غير قابلة للتغيير وخالدة. النفس الطبيعية، تمامًا مثل الطبيعة، قابلة للتغيير وفانية، وتبطل نفسها، وتتكيف دائمًا وتغير نفسها.

عندما نتحدث عن نوعين من الإنسان - وتسعى الفلسفة الهرمسية إلى لفت انتباهنا إلى هذه الحقيقة - من الواضح أن نوع الإنسان الخاضع للتغيير والموت لا يمتلك سوى النفس الطبيعية ويعيش منها تمامًا؛ الروح النفس أصبحت كامنة في مثل هذا الرجل؛ وجوده خالٍ من العقل. من جميع النواحي، يحمل علامة ما هو غير عقلاني وقابل للتغيير وفاني. هذا النوع يعيش فقط وجودًا طبيعيًا ولم يعد قادرًا على إدراك الله. ومع ذلك، فإن الكتاب المقدس يعلم أن الإنسان موجود لتمجيد الله. على سبيل المثال، تنص العظة على الجبل، في متى 5، على ما يلي: "فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ."

يقرأ النص الأصلي، بالمعنى الهرمسي الصحيح، "أدرك"، بدلاً من "تمجيد". لم يفهم مترجمو الكتاب المقدس هذه النقطة. بسبب تدينهم، يمكنهم أن يفهموا جيدًا أن شخصًا ما يمكنه تمجيد الله وإظهار الامتنان. لم يتمكنوا من تخيل أن شخصًا ما يمكن أن يدرك الله. هذا هو السبب في أنهم ترجموه على أنه "تمجيد" ؛ ونحن نعرف ما تعنيه الكنائس بذلك.

ما الذي يمتلكه الكائن الخاضع للطبيعة و الموت، ليفعله الآن؟ حسنا، هذا واضح. الروح-النفس الكامنة، النفس العقلانية، يجب أن تستيقظ على الحياة مرة أخرى، على النشاط. لم تكن هذه النفس قادرة على الموت، لأنها خالدة؛ لقد أدى ذلك إلى الخمول العام لأنني لم أرغب في اتباع أي شيء سوى النفس الطبيعية، وبالتالي تدهورت وجوديًا وحكمت على نفسها بمعاناة لا حصر لها.

ومع ذلك، هناك دائمًا جانب جيد في كل محنة. كل ما يعاني يكتسب الخبرة. التجربة هي ثمرة المعاناة والحزن الذي لا يطاق في كثير من الأحيان. هذا الحزن والمعاناة التي تعرفه جيدًا، هي الخصائص التي لا لبس فيها للخلود الأساسي. في الواقع، المخلوق الحيواني، على الرغم من أنه يشعر بالألم، لا يشعر بالحزن. الألم هو دائمًا تجربة جسدية ويؤثر على الحالة الداخلية مؤقتًا فقط. شخص يعاني، يتغير؛ من خلال الألم قد يصبح الوحش مخلوقًا وديعًا مؤقتًا. المرض المصحوب بالألم يجعل الشخص الصاخب سريع الغضب يستسلم ويهدأ.

ومع ذلك، يرتبط الحزن دائمًا بالنفس. الحزن هو رثاء النفس. بالطبع، ليس من المستحيل على الشخص الذي يعاني من الألم أن يعاني من الحزن في نفس الوقت. لكن الشخص الذي ليس لديه سوى الألم يعود إلى طبيعته السابقة بمجرد اختفاء الألم. طبيعته لن تنكر نفسها. يسبب الحزن الحقيقي جرحًا عميقًا وقد يكون له في كثير من الحالات تأثير تنقية. ولهذا السبب فإن تجارب الحزن والمعاناة الناجمة عنها هي في حالة الإنسان الحالية، وهي بلا شك الطريقة الوحيدة لإجبار النفس الطبيعية على مناداة أختها، الروح - النفس؛ لإيقاظها من قبر الموتى الأحياء ونقلها إليها، وفقًا لخطة الخلاص، سيطرة الحياة. وبهذه الطريقة يتم تمكين جوهر الخلود مرة أخرى لإظهار نفسه من خلال التجلي.

إذا أيقظت روحك-نفسك وأعطيتها السيطرة على حياتك، فلن تحتاج بعد الآن إلى أن تسأل نفسك، في شك، ما إذا كان وجودك عرضة للموت. لأنك حينئذٍ ستمتلك الحياة الحقيقية الواحدة. التقوى والصلاح تجلب الروح - النفس إلى الحياة مرة أخرى وتقودها، من خلال التطهير، إلى ثالوث التجلي الكلي: الله والكون والإنسان الحقيقي. نأمل ونصلي أن تدخلوا هذا الثالوث قريبًا. "طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ."

لن يتم اكتشاف الهدوء إلا من قبل الذي جلب النفس العقلانية، الروح - النفس، للحياة مرة أخرى. في الواقع، يجب أن ترى هذه العبارة على أنها بديهية هرمسية، وأن تكون على دراية بما يقال في الكتاب الهرمسي الخامس في هذا الصدد: "الروح - النفس في الله، العقل في الإنسان؛ العقل في الروح - النفس، الروح - النفس ليست عرضة للمعاناة".

الروح- النفس هو بويماندريس، إنها في الله. العقل، النفس العقلانية، في الإنسان؛ النفس العقلانية في الروح - النفس. وبعبارة أخرى: الروح العقلانية في الإنسان مرتبطة في نفس الوقت بالروح، مع بويماندريس، الذي هو أيضًا في هذا الرجل. بويماندريس هو أبعد من كل المعاناة. لذلك عندما، وأنت تمضي في الطريق، تجد بويماندريس الخاص بك، عندما تستيقظ وتحرره، سوف تنهض، معه، فوق كل

المعاناة.

الآن افحص نفسك جيدًا لمعرفة ما إذا كنت لا تزال تعاني من الحزن بالمعنى الموصوف. هل ما زلت بحاجة إلى الخبرة من خلال الحزن ونتائجه؟ فليكن الأمر كذلك، لأنك في هذه الحالة لست قادرًا بعد على تعلم درسه بأي طريقة أخرى.

بالطبع، سيكون من الغباء والقسوة أن تتمنى لشخص ما الحزن والمعاناة. ومع ذلك، إذا كنت قد فهمت هذه الحكمة الهرمسية، فيمكنك بالتأكيد أن تكون ممتنًا بشدة لتجربة الحزن، بسبب الدرس القيم الذي يمكن أن تعلمك إياه. قد ينبع امتنانك بعد ذلك من حقيقة أن الروح-النفس الكامنة، صوت أبو الهول المدفون في رمال الصحراء، لا يزال قادرًا على التحدث إليك ويظهر بعض النشاط، وفي التحليل النهائي، لا يزال على قيد الحياة. لذلك، يجب أن تكون دائمًا في حالة تأهب بشأن ما إذا كانت تجربتك تسبب لك الألم أو الحزن. كما تعلم، الألم هو رد فعل حيواني وبالتالي عفوي وبدون سبب. ومع ذلك، فإن الحزن هو رد فعل النفس العقلانية في العبودية.

كيف ستعرف ما إذا كنت تعاني من الألم أو الحزن؟ حسنًا، يمكنك دائمًا أن تعرف من النتائج. الألم في حد ذاته يسبب المقاومة والمعارضة والعاطفة والكراهية والرغبة في الانتقام. القبضة المشدودة هي الاستجابة للألم؛ إنها تثير الرغبة المركزة في الحفاظ على الذات من الأنا. الحزن، من ناحية أخرى، يوقظ الرغبة في حياة محررة، فهو مرتبط بالحب وخاصة بالرحمة. ومن خلال الحزن نتعلم أن نقول تلك الكلمات الرائعة: "يا أَبَتَاهُ اغْفِرْ لَهُمْ لأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ".

من خلال الحزن، ترتفع الرغبة في المسامحة في قلب الإنسان وحديقة الورد السماوية تفتح أبوابها على مصراعيها. إنها حديقة الورود هذه التي تختارها النفس العقلانية كمسكن لها والتي قد ترى فيها بويماندريس. يا له من حزن أن العزاء هو ما نتمنى لكم من كل قلوبنا.

قد يحدث الحزن والألم الجسدي معًا. لذلك قد يكون الألم الجسدي مفيدًا جدًا للإنسان في بعض الأحيان. ولكن لا تعاني فقط من ألمك؛ اقترب دائمًا من صعوباتك الجسدية

من جانب النفس. ثم سيكون الجانب الرابع من المدرسة الروحية قادرًا على فعل الكثير لك. إذا رقيت إلى الروح - النفس، فستتجاوز، في لحظة معينة، كل الحزن ولن تكون عرضة لأي معاناة على الإطلاق.

إذا كنت قد فهمت كل ما تمت مناقشته حتى الآن فيما يتعلق بالكتاب الخامس لهرمس، إذا كان كل هذا قد أثر عليك بالطريقة الصحيحة، فستعرف من خلال معنى التفاني والتقوى والصلاح وستمتلك الحب الحقيقي للحكمة الواحدة. ثم ستتمكن من الاستفادة من التعمق في الفلسفة الهرمسية ومن النظر في الكتاب السادس لهرمس ثلاثي العظمة.

XIII

الكتاب السادس الحوار العام بين هرمس و أسكليبيوس

هرمس: كل ما تم نقله، أسكليبيوس، هل لم يتم نقله في شيء وبشيء؟ أسكليبيوس: أكيد!

هرمس: أليست الفضاء التي يتم فيها تحريك شيء ما أكبر بالضرورة من الشيء الذي تم تحريكه؟ أسكليبيوس: دون شكّ.

هرمس: أيضًا، أليس ما يسبب الحركة أقوى مما يتم تحريكه؟ إيسكليبيوس: بالطبع هو كذلك.

هرمس: ألا يجب أن تكون الحركة التي تحدث فيها ذات طبيعة معاكسة بالضرورة للشيء الذي تم تحريكه؟ أسكليبيوس: طبيعي.

هرمس: حسنًا، أليس هذا الكون أكبر من أي جسم آخر؟ أسكليبيوس: نعم، بالتأكيد.

هرمس: ألا يمتلئ بالكامل بالعديد من الأجسام العظيمة الأخرى، أو بالأحرى، بجميع الأجسام الموجودة؟ أسكليبيوس: هو كذلك.

هرمس: وبالتالي فإن الكون هو جسم. أسكليبيوس: نعم، بالتأكيد.

هرمس: وهو جسم يتم تحريكه. أسكليبيوس: نعم، بالتأكيد.

هرمس: من أي حجم يجب أن يكون الفضاء الذي يتحرك فيه الكون، ومن أي نوع؟ ألا يجب أن يكون أعظم من الكون بكثير حتى يسمح بالحركة المستمرة، دون أن يُضغط على الكون فيوقف حركته؟ أسكليبيوس: يجب أن يكون هذا الفضاء شاسع للغاية، يا ثلاثي العظمة.

هرمس: أليس من طبيعة معاكسة يا أسكليبيوس؟ عكس طبيعة الجسد هو غير المادي. أسكليبيوس: بلا شك.

هرمس: الفضاء إذن غير مادي. لكن غير المادي إما أن يكون ذا طبيعة إلهية أو أنه الله. (بالإلهية لا أقصد ما تم خلقه، ولكن ما لم يتم خلقه). إذا كان غير المادي من الطبيعة الإلهية ، لها طبيعة جوهر الخلق؛ وإذا كان الله هو واحد مع النواة. في الواقع، يمكن فهمه على النحو التالي:

بالنسبة لنا، الله هو أعلى كائن يمكن للتفكير أن يوجه نفسه إليه؛ بالنسبة لنا، ولكن ليس بالنسبة لله نفسه. لأن موضوع التأمل يصبح قابلاً للتحقيق بالنسبة لمن يفكر في ضوء البصيرة. لذلك، لأن الله ليس موضوعًا للتأمل؛ لأنه ليس منفصلاً عن جوهر التأمل، فهو يتأمل نفسه. ومع ذلك، بالنسبة لنا، فإن الله منفصل: هذا هو السبب في أنه موضوع تفكيرنا.

عندما نفكر الآن في الفضاء الكوني، فإننا ندرك أنه ليس فضاء، ولكن كإله؛ وإذا ظهر الفضاء، بالنسبة لتفكيرنا، كإله، فإنه لم يعد فضاء بالمعنى المعتاد للكلمة، ولكن قوة الله الفعالة التي تحتضن كل شيء.

كل ما يتم تحريكه لا يتحرك في شيء يتم تحريكه بنفسه، ولكن في شيء غير متحرك؛ القوة الدافعة نفسها غير متحركة أيضًا، لأنها لا تستطيع المشاركة في الحركة التي تسببها.

أسكليبيوس: لكن، يا ثلاثي العظمة، بأي طريقة تتحرك الأشياء هنا على الأرض مع الأشياء التي تسبب حركتها؟ لأنك قلت أن المجالات الخاطئة تتحرك بواسطة المجالات الخالية من الخطيئة.

هرمس: هنا، أسكليبيوس، لا يتعلق الأمر بحركة مشتركة، بل بحركة مضادة. لأن هذه المجالات لا تتحرك في نفس الاتجاه، ولكن في اتجاهات متعاكسة. هذا التناقض يعطي الحركة نقطة ثابتة من التوازن، لأن رد فعل الحركات المعاكسة يتجلى في هذه النقطة على أنه عدم قابلية الحركة.

عندما يتحرك المجال الخاطئ في اتجاه معاكس لاتجاه المجال الخالي من الخطيئة، فإنها تتحرك، في هذه الحركة المضادة، بواسطة نقطة التوازن الثابتة حول مجال

المقاومة. ولا يمكن أن يكون غير ذلك بالفعل.

ترى هناك أبراج الدب الكبير والصغير، التي لا تضبط ولا تنهض ودائمًا ما تدور حول نفس النقطة: هل تعتقد أنها متحركة أم أنها ثابتة في مكانها؟

أسكليبيوس: لقد تحركوا يا ثلاثي العظمة. هرمس: ومن أي نوع هي حركتهم، يا أسكليبيوس؟ أسكليبيوس: إنهم يلتفون باستمرار حول نفس المراكز.

هرمس: صحيح. لذلك فإن الدورة الدموية ليست سوى الحركة حول نفس المركز، وهي حركة تحكمها تمامًا ثبات المركز. الالتفاف يمنع الانحراف، وبمنع الانحراف يدوم الالتفاف. وبالتالي فإن الحركة المضادة تقف أيضًا في نقطة التوازن، لأنها تصبح ثابتة من خلال الحركة المقاومة.

سأعطيكم مثالاً بسيطًا، يمكنك تأكيد صحته بأم عينيك. انظر إلى الكائنات البشرية مثل الإنسان عندما تسبح: بينما يتدفق الماء، فإن المقاومة، والقوة المضادة ليدي السباح وأقدامه تبقيه ثابتًا، حتى لا يسحبه الماء.

أسكليبيوس: هذا المثال واضح جدا، يا ثلاثي العظمة.

هرمس: وبالتالي فإن كل حركة تحدث في شيء وبشيء غير متحرك في حد ذاته. وبالتالي فإن حركة الكون وكل كائن حي مادي لا تحدث لأسباب خارج الجسم، ولكن لأسباب داخل الجسم، تعمل خارجًا من الداخل عن طريق قوة واعية وعقلانية، سواء كانت النفس أو الروح أو أي كيان غير مادي آخر. فإن الجسم المادي لا يستطيع أن يحرك جسمًا متحركًا، ولا يستطيع أن يحرك أي جسم مطلقًا، ولا حتى الجماد.

أسكليبيوس: ماذا تقصد بذلك، يا ثلاثي العظمة؟ الخشب والحجارة وغيرها من الأشياء الجامدة، أليست أجسامًا تسبب الحركة؟

هرمس: بالتأكيد لا، يا أسكليبيوس. لأنه ليس الجسم نفسه هو الذي يسبب حركة الجماد، ولكن ما هو داخل الجسم، وهذا هو ما يحرك كلا الجسمين: الجسم الذي يتحرك والجسم الذي يتم تحريكه. هذا هو السبب في أن الجماد لا يستطيع تحريك

الجماد. ولذلك ترى مدى ثقل العبء الذي تتحمله النفس عندما يتعين عليها وحدها أن تحمل جسدين. وبالتالي من الواضح أن ما يتم تحريكه، يتحرك في شيء ما ويتم تحريكه بواسطة شيء ما.

أسكليبيوس: هل يجب أن تحدث الحركة في مكان فارغ، يا ثلاثي العظمة؟

هرمس: استمع جيدًا، يا إسكليبيوس: لا شيء مما هو موجود حقًا فارغ؛ لا شيء جزء من ما هو موجود بالفعل فارغ، تمامًا كما هو معبر عنه بالفعل "أن يكون"، وهو ما يعني "أن يوجد". لأن ما لن يكون له حقيقة، لن يكون، لو لم يكن ممتلئًا تمامًا بالواقع. ما هو حقا، ما هو موجود حقا، لا يمكن أبدا أن يكون فارغا.

أسكليبيوس: إذن لا توجد أشياء فارغة، يا ثلاثي العظمة، مثل الجرار والأواني والأوعية ومجموعة متنوعة من الأشياء الأخرى من هذا القبيل؟

هرمس: توقف، يا أسكليبيوس! كيف يمكنك ارتكاب مثل هذا الخطأ؟ كيف يمكنك اعتبار ما هو ممتلئ بالكامل ومملوء بمثابة فراغ؟

أسكليبيوس: ماذا تقصد بذلك، يا ثلاثي العظمة؟

هرمس: أليس الهواء جسد؟ ألا يتخلل هذا الجسد كل ما هو موجود، ولا يملأ كل ما يتخلله؟ أليس كل جسم مادي يتكون من العناصر الأربعة؟ مليء بالهواء، إذن، كل الأشياء التي تسميه فارغ وإذا كانت مليئة بالهواء، فهي مليئة أيضًا بالأجسام الأربعة للعناصر. فنصل إلى نتيجة مضادة لما توصلت إليه: أن كل ما تسميه ممتلئًا فهو خالٍ من الهواء، لأن مكان الهواء تشغله أجسام أخرى، فلا مجال لدخول الهواء. كل الأشياء التي تسميها فارغة يجب أن تسمى مملوءة حتى تفيض وليست فارغة: لأنها في الواقع مليئة بالهواء والتنفس.

أسكليبيوس: لا جدال في ذلك، يا ثلاثي العظمة. ولكن ما الذي قلناه مرة أخرى عن الفضاء الذي يتحرك فيه الكون؟ هرمس: إنه غير مادي، أسكليبيوس. أسكليبيوس: وما هو، إذن، غير المادي؟

هرمس: هي روح، محاطة بالكامل داخلها، خالية من كل جسدية، خالية من الخطأ، خالية من المعاناة، غير ملموسة، غير منقولة في حد ذاتها، تحتوي على كل شيء، تحافظ وتحرير وتشفي كل شيء؛ ما ينبعث منها الخير والحقيقة والنموذج الأصلي للروح والنموذج الأصلي للنفس مثل الأشعة.

أسكليبيوس: ولكن ما هو الله، إذن؟

هرمس: إنه ليس من كل هؤلاء، ولكنه سبب وجودهم وكل ما هو موجود، وأيضًا لكل مخلوق على وجه الخصوص. ولم يترك أي فضاء على الإطلاق لللاوجود؛ كل ما هو موجود يأتي إلى الوجود مما هو موجود، وليس مما ليس موجودا: لأن غير الموجود يفتقر إلى القدرة على التكوين، في حين أن الموجود لن ينقطع عن الوجود أبدا.

أسكليبيوس: ولكن ما هو الله في الواقع؟

هرمس: الله ليس سببًا، ولكنه السبب الذي يدين به العقل لوجوده؛ إنه ليس نفسًا، ولكنه السبب الذي يدين به التنفس لوجوده؛ إنه ليس نورًا، ولكنه السبب الذي يدين به النور لوجوده. لذلك، يجب أن يعبد الله على أنه "الخير" و "الآب"، وهي أسماء تنتمي إليه وحده وليس لأي شخص آخر. لأن لا أحد ممن يدعون الله، ولا أي رجل أو شيطان، يمكن أن يكون صالحا في أي درجة، ولكن الله وحده. الشفاء هو جيد ولا أحد آخر. لا يستطيع جميع الآخرين فهم جوهر الخير. هم الجسد والنفس ويفتقران إلى المكان الذي يمكن أن يقيم فيه الخير. لأن الخير يشمل ما هو جوهر جميع المخلوقات، سواء المادية أو غير المادية، سواء المحسوسة أو تلك التي تنتمي إلى عالم الفكر المجرد. هذا هو الخير، هذا هو الله.

لذلك، لا تدعوا أي شيء آخر خيرا، لأن هذا خالي من الإلهية. ولا تدعوا الله أبدًا أي شيء آخر غير الخير، لأن ذلك أيضًا سيكون خالي من الإلهية.

في الواقع، يستخدم الجميع كلمة "خير"، ولكن لا يفهم الجميع ما هي. هذا هو السبب في أن الجميع لا يفهمون الله، وبالتالي، في الجهل، يسمون الآلهة وبعض الناس خيرين، على الرغم من أن هذه لا يمكن أن تكون أو تصبح خيرة لأن الخير هو سمة

الله غير القابلة للتغيير على الإطلاق. إنه لا ينفصل عنه لأنه، في الواقع، الله نفسه.

جميع الآلهة الأخرى، باعتبارها خالدة، يتم تكريمها باسم الإله. لكن الله هو الخير ليس على أساس التكريم ولكن بحكم جوهره. جوهر الله وجوهر الخير واحد: إنهما يشكلان معًا الأصل الوحيد لجميع الأجناس. الخير هو الذي يعطي كل شيء و لا يأخذ أي شيء. في الواقع، الله يعطي كل شيء ولا يأخذ أي شيء. لذلك، الله هو الخير والخير هو الله.

الاسم الآخر لله هو الآب، لأنه خالق كل شيء. الخلق هو سمة الآب.

لذلك، في حياة أولئك الذين يتم توجيه وعيهم بشكل صحيح، فإن ولادة الابن هي مسألة جدية وحماسة كبيرة وتعلق أعمق بالله؛ في حين أنها أعظم مصيبة وأعظم خطيئة لشخص ما أن يموت دون طفولة الله وأن يعاقب من قبل الشياطين بعد الموت.

وهذه هي العقوبة: أن يُحكم على النفس هذه التي دون طفولة أن تتخذ جسدًا ليس ذكرًا ولا أنثى، وهو عذاب ينبثق من الشمس. وهكذا، يا أسكليبيوس، شارك في الفرح إذا لم يكن هناك أحد بدون طفولة، ولكن احتضن بتعاطفك الشخص الذي يقف في محنة، لأنك تعرف العقوبة التي تنتظره.

فلتزودك طبيعة ونطاق ما قلته يا إسكليبيوس بالمعرفة الأولية فيما يتعلق بجوهر الكل.

XIV

طبيعة ونشاط الكل

في الفصول من التاسع إلى الثاني عشر ناقشنا الآيات الثلاثين الأولى من الكتاب الخامس من المتون الهرمسية. في الوقت الحالي لن نناقش الآيات الأخرى، لأننا نعتقد أن النص المتبقي سهل الفهم.

دعونا ننتقل الآن إلى الكتاب السادس لهرمس ثلاثي العظمة، الحوار العام بين هرمس وأسكليبيوس.

كان أسكليبيوس، أو إسكولابيوس، في العصور القديمة إله الطب. لذلك، بمعنى أوسع، أسكليبيوس هو المساعد، المعالج. في هذا الحوار، يعلم هرمس التلميذ الذي، كما يبدو من اسمه، يعرف أنه مدعو لاتباع مسار خدمة الغنوص، ليكون قادرًا على التعاون في شفاء البشرية المريضة، لرفع ما سقط وإصلاح ما تم كسره.

في الكتاب الهرمسي السادس، يتم إعطاء أسكليبيوس مقدمة شاملة لطبيعة الحركة، لسبب وطريقة حركة الكل. الفلسفة الهرمسية، كما سترى، تطور دائمًا حججها من بداية أولية جدًا، كأساس، ثم تنتقل إلى ما هو تجريدي للغاية. إن الشخص الذي يستخدم هذا المفتاح ولا يحيد عنه أبدًا سيكون قادرًا دائمًا، خطوة بخطوة، على التفكير فيه جيدًا وفهم ما يجب فهمه في النهاية.

كثير من الناس معتادون على بدء عمليات تفكيرهم مع المجرد، والمجهول، ويحاولون من هناك فهم الملموس. لا يمكن أن تكون طريقة التفكير هذه مرضية أبدًا ولكنها ستؤدي إلى التكهنات والغموض. على سبيل المثال، غالبًا ما يقول الصوفي أنه يجب القيام بهذا أو ذاك. في معظم الحالات، يظل السبب غامضًا وغالبًا ما يؤدي ذلك إلى إنكار أو قبول الأشياء المتعلقة بالسلطة.

يُزعم أن الكتاب المقدس هو كلمة الله وأنه لا يمكن التنصل من جزء واحد منه. لكن لا

أحد يعرف لماذا الكتاب المقدس على وجه الخصوص هو كلمة الله. والنتيجة هي أن المرء يقبل من السلطة ما ينكره الآخر، في حين أن الثلث لا يقبل ولا يرفض ولكنه غير مبال تمامًا. من الواضح أن طريقة التفكير هذه لا تخدم الحقيقة بأي شكل من الأشكال، وبدلاً منها، ينشأ الغموض والأكاذيب والصراع الشديد. طريقة التفكير الهرمسي هي الطريقة الوحيدة الآمنة والصحيحة، لأنها توجه تفكيرنا من المعرفة، والحقائق، إلى المجرد. هذا هو السبب في أن الغنوصية السامية طبقت دائمًا هذه الطريقة. كل من يجوع ويتوق إلى التحرر يتلقى هذه الطريقة، لأنها تسفر عن أنقى النتائج.

ستكون دائمًا قادرًا على الحكم من طريقة تفكير الشخص ما إذا كان باحثًا حقيقيًا عن الحقيقة أم لا. في هولندا مثال على ذلك هو بينيديكتوس دي سبينوزا، الذي تقدم بلا شك طريقة التفكير الهرمسي.

بعد هذه المقدمة، دعونا الآن نفكر في النص ونفهم البداية، وهي البساطة نفسها: كل ما يتم تحريكه يتم تحريكه بواسطة شيء ما. الشيء الذي يتم به تحريك شيء ما أكبر من الشيء الذي تم تحريكه. ما يسبب الحركة أقوى مما يتم تحريكه.

دعونا نأخذ الجسد كمثال. لديه القدرة على الحركة، ويتحرك في الفضاء وعبره وهناك قوة تسبب هذه الحركة. وبالتالي، فإن الفضاء الذي يتحرك فيها الجسم أكبر من الجسم نفسه. أيضًا، القوة التي تحرك الجسم أكبر وأقوى من القصور الذاتي للجسم. سيكون هذا واضحًا للجميع. لذلك، وفقًا للآية 4، يجب أن يكون الجوهر الذي يتحرك فيه الجسم ومن خلاله ذا طبيعة معاكسة. الجسم هو شكل يتبلور إلى حد أكبر أو أقل؛ إنه خامل وكثيف، في حين أن الفضاء الذي يتحرك من خلالها دقيق وخفيف وشفاف. القوة التي يتحرك بها لها نفس العلامة. هذا هو السبب في أن فلسفة الصليب الوردي الذهبي تقول إن نظامنا العالمي يتحرك بواسطة الأضداد، وأنه جدلي. يشير الكتاب السادس من المتون الهرمسية إلى أنه قبل آلاف السنين تم نقل نفس الفكرة إلى الباحثين عن الحقيقة. إذا فهمت هذا، فسنخطو خطوة إلى الأمام.

"هرمس: أليس هذا الكون أكبر من أي جسم آخر؟ أسكليبيوس: نعم، بالتأكيد. هرمس:

ألا يمتلئ بالكامل بالعديد من الأجسام العظيمة الأخرى، أو بالأحرى، بجميع الأجسام الموجودة؟ أسكليبيوس: هو كذلك. هرمس: وبالتالي فإن الكون هو جسم. أسكليبيوس: نعم، بالتأكيد. هرمس: وهو جسم يتم تحريكه. أسكليبيوس: نعم، بالتأكيد. هرمس: من أي حجم يجب أن يكون الفضاء الذي يتحرك فيه الكون، ومن أي نوع؟ ألا يجب أن يكون أعظم من الكون بكثير حتى يسمح بالحركة المستمرة، دون أن يُضغط على الكون فيوقف حركته؟ أسكليبيوس: يجب أن يكون هذا الفضاء شاسع للغاية، يا ثلاثي العظمة. هرمس: أليس من طبيعة معاكسة يا أسكليبيوس؟ عكس طبيعة الجسد هو غير المادي. أسكليبيوس: بلا شك.

لذلك تشكل جميع الأجسام الموجودة معًا جسمًا واحدًا: الكون. هنا كل جسم له فضاء حوله وقوة يمكن أن يتحرك بها. طبيعة الفضاء والقوة، من ناحية، وطبيعة الجسم من ناحية أخرى، تتعارض مع بعضها البعض. يمكن للمرء أن يستنتج أن جميع الأجسام، التي تشكل في جوهرها جسمًا كبيرًا واحدًا، تمتلك هاتين الطبيعتين من الأضداد. نظرًا لأن جميع الأجسام، على الرغم من أنها تشكل بشكل أساسي جسمًا كبيرًا واحدًا، تختلف عن بعضها البعض، فقد نقول أن هناك مجموعة متنوعة من الطبيعة بمليارات المرات وبالتالي مجموعة لا حصر لها من الأضداد التي تحرك الكل. قد يُطلق على التجلي الكامل الجسم الذي تتجلى فيه هذه الطبيعة التي لا حصر لها.

لدينا جميعًا جسم ونتحرك عبر الفضاء، مجال حياة خاص، وهي القوة التي تحركنا. على الرغم من أننا، كبشر، نشكل نظام حياة واحدًا، على الرغم من أننا ننتمي إلى نفس الجسم الكوكبي، إلا أنه من الصعب القول بأننا من نفس الطبيعة. لا، طبيعتنا مختلفة تمامًا عن بعضها البعض! كما قلنا من قبل، فإن مجموعة لا حصر لها من الأضداد تحرك الكل. لذلك يمكن أن يُطلق على التجلي الكامل الجسم الذي تتجلى فيه هذه الطبيعة البشرية التي لا حصر لها.

ومع ذلك، فإن هذا الجسم الهائل من الظهور الكلي، وجميع المجالات الكونية التي يتكون منها، يتم تحريكه بواسطة شيء ما. إن اتباع عملية التفكير الموضحة أعلاه يؤدي حتماً إلى هذا الاستنتاج. باتباع نفس العملية، يمكن للمرء أيضًا الحصول على

فكرة عن الفضاء الهائل الذي يتحرك فيها التجلي الكلي، وهو فضاء يجب أن تكون بالضرورة ذات طبيعة معاكسة. ومن هنا جاء استنتاج الكتاب الهرمسي السادس، الذي ينص على أن الفضاء الشامل الذي يتم فيه نقل التجلي الكلي، هو غير المادي.

يمكن دراسة هذه الطبيعة المعاكسة للجميع إلى حد ما. في ضوء ما سبق، يجب على المرء أن يستنتج أن المادة، في صنفها اللانهائي، يجب أن تكون محاطة ومحدودة بما هو غير جسماني، غير مادي. لا يمكن تفسير المادي إلا من خلال غير المادي. أو على حد تعبير هرمس: "ما تم إنشاؤه يتم إنشاؤه من قبل ما لم يتم إنشاؤه". ويشير هرمس إلى ما لم يتم إنشاؤه، إلى ما يحيط ويتخلل ويحرك كل شيء، كإلهية، أو كإله. ومع ذلك، لا ينبغي لنا أن نرى ما هو شامل فقط من حيث الفضاء. في نظام حياتنا، نميز بين الفضاء و الأجساد. إن التنوع الملياري لكل ما تم إنشاؤه محاط بشيء لم يعد من الممكن تسميته بالفضاء، ولكن القوة المطلقة. هذا هو السبب في أنه لا ينبغي للمرء أن يتحدث، كما يفعل علم الفلك، عن الفضاء اللانهائي، ولكن يجب أن يدرك أن الفضاء نفسه محاط بالقوة. هذه القوة الشاملة هي الله. القوة الإلهية هي غير متحركة، وغير المعروفة، وغير الملموسة، وكذلك غير المتصورة. من خلال طريقة التفكير الهرمسي، قد نحدد طبيعة الله ونتحدث عنه كمصدر ينشأ منه كل شيء، ولكن يجب ألا نخطئ أبدًا في محاولة العثور على الله في الفضاء الجسدي، لأنه بالتأكيد ليس هناك. يمكننا في أحسن الأحوال العثور على الإلهية - أي نشاط القوة الإلهية - في الفضاء المادي، في المجالات الكونية المختلفة. الله نفسه هو حقل القوة المحيط الذي يتم من خلاله احتضان الفضاء الشاسع.

يمكن دائمًا تعريف أي نشاط ووصفه، وبالتالي فهو محدود دائمًا. لذلك يجب على المرء أن يستنتج أنه في نهاية المطاف، كل ما يتم تحريكه لا يتحرك في شيء يتم تحريكه بنفسه، ولكن في شيء غير متحرك. القوة الدافعة نفسها غير متحركة أيضًا، لأنها لا تستطيع المشاركة في الحركة التي تسببها. باتباع الصليب الوردي الكلاسيكي، نحن أيضًا نتحدث في فلسفتنا عن المملكة غير المتحركة. عبر هرمس عن هذا بوضوح شديد في الآيات 13-14:

عندما نفكر الآن في الفضاء الكوني، فإننا ندرك أنه ليس فضاء، ولكن كإله؛ وإذا ظهر الفضاء، بالنسبة لتفكيرنا، كإله، فإنه لم يعد فضاء بالمعنى المعتاد للكلمة، ولكن قوة الله الفعالة التي تحتضن كل شيء. كل ما يتم تحريكه لا يتحرك في شيء يتم تحريكه بنفسه، ولكن في شيء غير متحرك؛ القوة الدافعة نفسها غير متحركة أيضًا، لأنها لا تستطيع المشاركة في الحركة التي تسببها."

قد يوجد الإله في الحركة الشاملة للأشياء، لكن الله نفسه هو مصدر القوة الذي ينشأ النشاط الإلهي من عدم حركته. يمكن لتلميذ الغنوص المستنير حقًا أن يظهر نفسه في الإلهية، لكنه لا يمكن أبدًا أن يكون الله نفسه طالما أنه لم يصل إلى نهاية طريق العودة الطويل: "النهاية الطيبة"* كما يطلق عليها.

لذلك نرى مرة أخرى أن هناك ورشة عمل، فضاء مليئة بالأجساد، حيث يمكن أن يتطور النشاط الإلهي. ومع ذلك، لا ينبغي ولا يمكن أن يسمى هذا النشاط الله، لأن الله نفسه يبتعد عنا إلى المجهول، وهو مع ذلك شامل لكل شيء. من خلال هذا المنطق الهرمسي، يمكننا أن نعرف، بشكل مجرد، من وماذا وأين هو الله. يمكننا إلى حد ما تحديد طبيعته؛ يمكننا اكتشاف نشاطه. لكن من المستحيل معرفته في أعمق واقع طالما أن البنوة، "النهاية الجيدة" لم تتحقق. هذا هو السبب في أن الكتاب المقدس يقول: "اَللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. اَلابْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ." قلب الآب هو إشعاع
* انظر المجلد الأول، الكتاب الأول: بويماندريس، الآية 65.

الحب، الشعاع الثاني للأرواح السبعة، التي تنبع من المصدر. من يستيقظ على النشاط الإلهي في ذلك الحب هو طفل الله، ابن الله. لقد أصبح إذن عملاً لله. يتم تحرير القوى الإلهية فيه وتتطور حركة قوية. من يقف في هذا النشاط يعرف الله ويمكنه تفسيره، كما يفعل هرمس ثلاثي العظمة في كتابه السادس.

إذا كنت قد اتبعت هذا النهج من التفكير حتى الآن، فقد تكون قد حدثت لك مشكلة صاغها أسكليبيوس في الآية 15. سنحاول فهم هذه المشكلة في الفصل التالي.

بإيجاز مقدمتنا للكتاب الهرمسي السادس، نجد أن هناك مصدرًا شاملاً للقوة يحيط بجميع مجالات الكون. يجب أن يكون من الممكن الحصول على رابط مع هذا المصدر، ويبدو أنه ضرورة منطقية. الهدف من الكتاب السادس هو إقناعنا بذلك؛ ليس الهدف من تقديم أطروحة فلسفية متعمقة فيما يتعلق بطبيعة الله أو نشاط القوة الإلهية. الهدف الوحيد هو أن يشرح للتلميذ إسكليبيوس، الذي أدرك ما هي المهمة السامية التي يُطلب من الإنسان في سبيل الله والذي يحاول في الاستسلام والتفاني أن يتبع طريق المعرفة، أن عليه أن يقيم هذا الارتباط.

وجودنا غير المهم ككائن غير واعٍ للطبيعة على الأرض الأم هو الظاهرة الأكثر منطقية في التجلي الكلي. من يرتبط بإشعاعات مصدر القوة سيتقدس ويشفى. وبمعجزة نعمة شفاءه يصبح بدوره شافيا في خدمة الغنوص. سوف يصبح أسكليبيوس ناضجًا.

يناشد الكتاب السادس قبل كل شيء بصيرتك، وتفكيرك الداخلي. لا يُطلب منك الاستماع فحسب، بل يُطلب منك أيضًا المشاركة في التفكير والنزول إلى أعماق كيانك الداخلي حيث يمكن سماع وفهم النداء الأبدي لدعوة الإنسان الحقيقية في الحياة، في هدوء وصمت هادئين.

XV

عدم إمكانية مهاجمة خطة الله

في سياق اعتباراتنا، وجدنا أنفسنا، جنبًا إلى جنب مع أسكليبيوس، نواجه مشكلة تم نسجها عمدًا في الحوار بين هرمس وأسكليبيوس من أجل إلقاء الضوء الصحيح عليها. جاء في الآية 14 من الكتاب السادس أن حركة الكل محاطة بالساكنين:

"كل ما يتم تحريكه لا يتحرك في شيء يتم تحريكه بنفسه، ولكن في شيء غير متحرك؛ القوة الدافعة نفسها غير متحركة أيضًا، لأنها لا تستطيع المشاركة في الحركة التي تسببها".

الآن يطرح السؤال داخل أسكليبيوس: "لكن بأي طريقة تتحرك الأشياء هنا على الأرض مع الأشياء التي تسبب حركتها؟ لأنك قلت أن المجالات الخاطئة تتحرك بواسطة المجالات الخالية من الخطيئة."

يجيب هرمس: "لا يتعلق الأمر بحركة مشتركة بل بحركة مضادة"، وليس بالتحرك معًا، بل بالتحرك ضد بعضنا البعض". هذا الرد مثير للقلق، ولكنه في الوقت نفسه يواسي أيضًا. ماذا كان يعني هرمس؟ دعونا نحاول أن نفهم.

تخيل الكون في حالة عذراء تمامًا، كما هو موصوف في مقدمة سفر التكوين؛ الكون قبل الخلق. ومع ذلك، فإن هذا الفراغ واضح فقط، لأن ما يبدو فارغًا هو فضاء مليئ بالمادة البدائية، مع مادة الجذر الكوني، وهي الطبيعة الحقيقية للبداية. في علم الكونيات المصري القديم، يشار إلى هذا غالبًا باسم الأم، أو إيزيس، وعندما يتحدث الغنوص عن مريم، فهذا يعني نفس حالة المادة البدائية البكر.

تؤثر الأشعة السبعة المنبعثة من المملكة غير المتحركة على هذه الطبيعة البدائية. هم القوى السبع من حقل روح الله الكوني وكل واحد منهم هو نفسه سبعة أضعاف. هذه السبعة أضعاف سبعة أشعة تؤثر على بعضها البعض. إنها تمثل الحياة المطلقة،

والحب المطلق، والذكاء المطلق، والانسجام المطلق، والحكمة المطلقة، والإخلاص المطلق، والعمل التحرري المطلق. يجب أن يكون من السهل عليك أن تفهم أن الأشعة السبعة تؤثر على بعضها البعض وأنه في كل شعاع يجب أن يكون الستة الآخرون حاضرين، إذا كنت تتذكر أنه لكي تكون محررًا حقًا، يجب أن يشمل كل عمل الحياة والحب والذكاء والانسجام والحكمة والإخلاص.

بمجرد أن تدخل الأشعة السبعة التي تنبع من غير المتحرك، الصلب، التي لا يمكن اختراقها، إلى الطبيعة البدائية، الأم الكونية إيزيس، ستحدث فيها الحركة والنشاط. هذه الحركة هي دائما حركة تعاونية تماما. ثم تظهر الطبيعة البدائية – بما يخرج منها – ما هو موجود في الإلهية. المنبثقة من المجهول، تُظهر الأشعة السبعة نوايا الإله في الطبيعة البدائية - من خلال نشاطها والتجليات الناتجة عن ذلك في الطبيعة البدائية. من خلال الحركة التعاونية تنتشر الإلهية وتتجلى في فضاء الطبيعة.

إذا أخذ المرء في الاعتبار أن كل ما أصبح واضحًا نشأ من الأشعة الإلهية السبعة المحددة بشكل متبادل، فسيكون من الواضح أن كل ما تم إنشاؤه يجب أن يحمل داخله صورة وجوهر ونواة الإلهية. كل ما تم إنشاؤه يحتوي على هدف إلهي لا يمكن تحقيقه إلا من خلال الحركة التعاونية. بمجرد أن ينجح شخص ما في التحرك بانسجام مع خطة الله، التي تعمل داخله عن طريق سبعة أشعة، ستتحقق الخطة فيه ومن خلاله.

هذا استنتاج هائل تقود إليه الفلسفة المصرية لهرمس ثلاثي العظمة. من يدخل ويثابر في حركة تعاونية سيدرك خطة الله في نفسه. في كل الخلق هناك حركة تعاونية مثالية نحو الألوهية المطلقة، ولكن هناك أيضًا إمكانية وجود حركة مضادة واضحة. إمكانية تحقيق الألوهية، التي تمنح للمخلوق، تعني الحرية المطلقة. تنبع هذه الحرية من طبيعة الأشعة الإلهية السبعة المحددة بشكل متبادل. يشهد الكتاب المقدس على ذلك عندما يقول: " وَحَيْثُ رُوحُ الرَّبِّ هُنَاكَ حُرِّيَّةٌ".

هذا هو السبب في أننا نرى كل من الحركة التعاونية والحركة المضادة في التجلي الكلى: حرية الدخول في التكوين الإلهي للكل و يصبحون أبناء الله، بشكل أساسي وبنيوي؛ وحرية تقديم المقاومة وبالتالي الانزلاق في فوضى الجدلية المتدهورة. نحن

نرى ونعرف الجدلية. يمكننا أيضًا أن نرى ونعرف - إذا أردنا - حياة الإله، نتيجة للحركة التعاونية. نرى ونعرف أيضًا مجموعة وسيطة، تنفصل عن الحركة المضادة وعواقبها وتصعد إلى الحركة التعاونية، والنتيجة الأولى هي التجلي - أي التراجع عن نتائج الحركة المضادة.

الطبيعة البدائية هي مجال التطور الموجود في الإلهية. ما سيأتي عندما يكتمل هذا التطور ويتوج بالنجاح هو سؤال لا يمكن للمدرسة الإجابة عليه، لأنه يتجاوز فهمها.

تعلم العقيدة الكونية أن المخلوق مدعو ليصبح يومًا ما مثل الله، لينهض من المخلوق إلى غير المخلوق، أو لاستخدام كلمات الصينيين القدماء، لاختراق من الشيء إلى اللا شيء - أي إلى ما لا حدود له، إلى ما لا يمكن التحدث عنه ببساطة. دعونا الآن نعود إلى الحركة المضادة. أنت تعرف ما هو الضيق والارتباك المروع، وما هو اللاطبيعي الذي تسببه الجدلية المتدهورة. أنت تعرف أيضًا عواقب الحركة المضادة: التبلور.

ومع ذلك، هناك عزاء كبير: الموت. يجب أن تفكر في هذا بعناية. كان من الممكن للحركة المضادة أن تأتي إلى حيز الوجود بسبب الحرية، ولكن إذا استخدم المرء تلك الحرية لاختيار الحركة والنشاط، فإنه يخلق دائمًا عواقب. سيترتب على أي إجراء معين نتيجة مقابلة. نتيجة الحركة المضادة هي الموت. وبعبارة أخرى، فإن نتيجة الحركة المضادة تبيد نفسها دائمًا.

ألا تجد ذلك رائعًا؟ أليس هذا مواساة لا توصف؟ الحركة المضادة، رفض التعاون طواعية في تحقيق خطة الله، التي هي أساس وجودنا، لا يمكن أن تستمر إلى الأبد، حتى تحتل في النهاية التجلي الكلي وتخترق إلى غير المتحرك، وبالتالي تصبح ثابتة. تخيل فقط كم سيكون ذلك فظيعًا!

لا، ما هو غير مدرج في الحالة الإلهية، ما لا ينشأ من الحالة الإلهية في حركة تعاونية متناغمة، غير واقعي للغاية، عاجز للغاية، خاضع للتبلور لدرجة أنه، في لحظة معينة، يجب أن ينهار. ثم سيصبح من الواضح تمامًا أنه لا شيء في الأساس، وأنه

يبيد نفسه. فقط ما هو من روح الرب هو أبدي. أي شخص يقف في حركة مضادة، ويقبع في سجن الحركة المضادة، سيضربه التفكك المستمر والموت حتى يدرك، بفضل الإله المغمور في كل ما تم إنشاؤه، أن الحركة المضادة ليست حركة تعاونية ولا تقدم أي خلاص على الإطلاق. في الواقع، يتم دائمًا تفكيك نتائجها وتذويبها. لا يمكن اكتشاف طريق الخلاص إلا بالارتباط، في انسجام تام مع الأشعة الكونية السبعة؛ بهذه الطريقة يمكن للمرء أن يصبح إسكليبيوس بمعنى مزدوج. هل جربت بالفعل أن الصراع المستمر مع نفسك ومحيطك يبقيك مسجونًا في حالة توتر وضيق؟ إذا كان هذا هو الحال، أليس من العزاء أن نعرف أنه، مهما فعل المرء، سيتم اكتساب نظرة ثاقبة يومًا ما على طريق التجربة وعاجلاً أم آجلاً سيدخل الجميع معبد التجديد؟ وَحَيْثُ رُوحُ الرَّبِّ هُنَاكَ حُرِّيَّةٌ. لا يمكننا إجبارك، لأن ذلك سيكون ضد مبدأ الحرية وبالتالي غير إلهي. ومع ذلك، في لحظة معينة سوف ترتفع بالحرية إلى النعمة الواحدة، إلى مصيرك في خدمة الله، بعد أن تكون قد تطهرت وتعلمت من خلال التجربة الشخصية والإماتة.

يتم إبلاغكم مرارًا وتكرارًا بالطريق ومتطلباته وسنواصل إبلاغكم بكل سرور. نود أن نستمر في تسليط الضوء على العقيدة الكونية، على الطريق الرائع الذي لا يفنى. ومع ذلك، لا يمكننا القيام بذلك، لأن الوقت ملح. مدرسة الغنوص الشاب ليست فقط مؤسسة تدرس، بل هي أيضًا وفي المقام الأول جسم حي. الجسم الحي هو تقدم؛ إنه يتقدم دائمًا ويستدعي بقوة أكبر من أي وقت مضى أشعة النور الإلهي السبعة أضعاف، بحيث يحترقون مثل نار عظيمة فوق الحرم.

لهذا السبب، تحت أشعة هذه النار، لا يمكننا الاستمرار في التكرار: "هذا ما يبدو عليه الطريق، والآن يرجى اتخاذ الخطوة الأولى". لا، إذا كنت ترغب في الانضمام إلينا - ولديك الحرية في القيام بذلك - فسيتعين عليك القدوم دون أي تحفظات و تقبل جميع العواقب. إذا كنت تستخدم حريتك في التشبث باليد والقدم على الأرض، فما عليك سوى البقاء مع الأرض. ومع ذلك، إذا كنت ترغب في المضي قدمًا في الجسم الحي للمدرسة والتعاون معها، فقد حان الوقت للقيام بذلك. نحن نناقش هذه الأشياء لمساعدتك على اكتساب البصيرة وتحقيق معرفة عميقة بالذات. سيكون عليك أن

تكتشف في وقت قصير ما هو في الحركة التعاونية بداخلك وما هو في مواجهة مصيرك الإلهي.

إذا كان لديك عقل استفساري، فقد لا تزال تسأل كيف يمكن أن يصيب الموت في لحظة معينة جميع الذين يقفون في حركة مضادة. الجواب بسيط، كما يظهر من رد هرمس على أسكليبيوس:

"عندما يتحرك المجال الخاطئ في اتجاه معاكس لاتجاه المجال الخالي من الخطيئة، فإنها تتحرك، في هذه الحركة المضادة، بواسطة نقطة التوازن الثابتة حول مجال المقاومة. ولا يمكن أن يكون غير ذلك بالفعل". (...) "إن الدورة الدموية ليست سوى الحركة حول نفس المركز، وهي حركة تحكمها تمامًا ثبات المركز. الالتفاف يمنع الانحراف، وبمنع الانحراف يدوم الالتفاف. أيضا، الحركة المضادة تقف في نقطة التوازن، لأنها تصبح ثابتة من خلال الحركة المقاومة."

بهذا كان قصد هرمس أن يقول أنك إذا أساءت استخدام حريتك وتصرفت ضد النية الإلهية التي تحكم حركة الكل في حالة من الجمود، فإن المقاومة التي تثيرها حركتك المضادة سوف تنمو بعد ذلك إلى أبعاد يمكن أن تكون نتيجة حياتك غير الإلهية غير قادرة على الصمود أمامها ويتم إبادتها.

تنتج الحركة المضادة مقاومة. يزداد اهتزاز هذه المقاومة حتى يحدث الحرق والدمار. المقاومة ليست بسبب الإله ولكن من قبلك أنت. لذلك، فإن الحزن على الصعوبات على طريق الحياة غير عقلاني، لأنك خلقتها بنفسك، على الرغم من أنها تبدو لك في كثير من الأحيان كما لو أن اخوتك من البشر هم المسؤولون. الإله لا يحاربكم أو يعاقبكم أو يحكم عليكم بالمعنى العادي. أنت تفعل ذلك بنفسك. سواء كان ذلك بسبب ماضيك الكوني المصغر أو بسبب ما تفعله في الوقت الحاضر، فأنت تستحضر المقاومات وتهلك في النهاية من خلالها. إذا كانت هذه هي طبيعتك، فأنت لا تعيش، لكنك تعيش في حالة مستمرة من الهلاك الذي تعتبره، عن طريق الخطأ، حياة.

دعونا نسعى ونعمل بثبات لتحويل حياتنا إلى حركة تعاونية حقيقية، حتى نتمكن من

العثور على الرحمة في القوى السبع المنبثقة عن اللوغس. لأن الحياة الواحدة تتطور فقط من حركة تعاونية حقيقية.

XVI

الاستسلام الذاتي الطوعي: الموت النهائي للأنا

نود مرة أخرى مناقشة مفترق الطرق الكبير في الحياة، حيث تلتقي مسارات الحركة التعاونية والحركة المضادة.

أولئك الذين، كتلاميذ في المدرسة الروحية، يشاركون في الغنوص الشاب، يدركون تمامًا أن تطور المدرسة كمجموعة، كجسم حي، مثل الغنوص الشاب الذي تم قبوله في السلسلة العالمية للأخويات السابقة، يستلزم تدفقًا قويًا وإيجابيًا للأشعة السبعة للأرواح السبعة. لهذا السبب، أصبحت الرغبة في التحرك بالتعاون مع إشعاع الله، مع الروح القدس، قوية بشكل غير عادي فيما يتعلق بمجموعتنا. وايتسونتيد هو ما يتحقق في الجسد الحي. ومع ذلك، طالما أنك تقف في حركة مضادة، فإن كل هذا سيسبب مقاومة شديدة فيك. هذه المقاومة لا تأتي إليك من الخارج، ولكن كما رأينا، أنت نفسك من يسببها. من خلال موقفك من الحياة، وحالتك الوجودية، فإنك تطور مقاومة متزايدة باطراد تؤدي إلى الإماتة المستمرة. يتم شرح كل هذا لجعلك تصبح معالجًا حقيقيًا، أسكليبيوس، في أقصر وقت ممكن.وهذا يتطلب، كما هو مذكور في الآية 44 من النص، "بعض المعرفة الأولية فيما يتعلق بجوهر الكل".

أنت خلية من الجسم الحي للغنوص الشاب، الذي تطور بطريقة شهدت الكثير من النعمة، وتم سكب مهام وقوى كبيرة عليه. لا يمكن تنفيذ هذه المهام إلا بشكل إيجابي، من خلال حركة تعاونية مثالية مع الأشعة السبعة التي تنبع من الإله، من المملكة غير المتحركة.

أنت الغنوص الشاب! أنت خلية من الجسم. والآن بعد أن تم الاستيلاء على جسم الغنوص بأكمله بنار الحركة الإيجابية، فإن الحفاظ على أي حركة مضادة سيخلق خطرًا كبيرًا عليك. يجب أن يكون هذا واضحًا لك، واضحًا جدًا بحيث لا يمكنك

نسيانه مرة أخرى. كما قلنا من قبل: المشاركة في الحركة المضادة تخلق مقاومة، لأن كل حركة محاطة في النهاية بملكوت الله. في لحظة معينة، تدمر هذه المقاومة نتيجة الحركة المضادة.

مدفوعًا بـ الأنا، مدفوعًا بطبيعة الموت، غالبًا ما تطور الأشياء على أساس حالتك الطبيعية. ولكن في اللحظة التي يبدو فيها أن حلمك على وشك أن يتحقق، تتغير الأشياء إلى نقيضها ويتفوق عليك الموت. ما تخيلت أنك كنت تبني، مكسور. توضح لك هذه العملية أنه نتيجة لميولك الطبيعية، تحركت في دائرة، فقط لتعود مرارًا وتكرارًا إلى نفس النقطة، لتبدأ من جديد في البداية.

إذا بقيت في حركة مضادة على الرغم من أنه تم قبولك كخلية في مدرسة غنوصية، في نظام يتبع مسار الحركة التعاونية بطريقة أكثر ديناميكية، فلن تكون النتيجة ببساطة عملية تتركك في النهاية خالي الوفاض. بدلاً من ذلك، سيحدث حادث، حرق، إصابة كبيرة، إبادة لحالتك الروحية. هذا هو السبب في أن التحذير يمكن العثور عليه في جميع اللغات المقدسة، أن الخطايا ضد الروح القدس لها عواقب وخيمة. ستؤثر على النفس والعقلية وملاذ القلب وملاذ الرأس.

أنت كائن متحرك، تحركه بعض القوى غير المادية التي تستجيب لها عاطفياً وعقلياً. العقل والقلب مدفوعان بما يحركك. إذا كان ما يحركك موجودًا في حركة مضادة، فستكون النتيجة دائمًا الموت، وإبادة نتيجة الحركة المضادة. ما يحركك يجب أن تقوم بهذا الاكتشاف مرارًا وتكرارًا، حتى تقرر أن تموت الموت الأخير؛ موت الاستسلام الطوعي للذات، الإندورا، أي استسلام الذات للحركة التعاونية، لروح الله وأشعته السبعة، للخطة التي تكمن وراء عملية التكوين. من يموت هذا الموت في نكران الذات المطلق سوف يتطور، مع اليقين التام، حالة النفس الجديدة، لأنه يمهد الطريق لحركة جديدة. لذلك تولد النفس الجديدة، ويتطور تفكير جديد ومنه تتطور حركة تعاونية لا تتزعزع مع اللوغس وتجلي كامل.

ولكن دعنا نراجع كل هذا مرة أخرى: بنفسك الطبيعية تدخل بوعي إلى جسد غنوصي، مدرسة روحية موجودة بوضوح في الأشعة السبعة. ثم يتم نقلك مع وجودك

الطبيعي في مجال إشعاعي خاص للغاية لم تجربه من قبل وتقف في حركة جديدة تمامًا. لنفترض أنه في هذه الحركة الجديدة، في تيار الأشعة السبعة، كان عليك الحفاظ على وجودك المولود بطبيعتك والاستمرار في الاستعداد والشعور والتفكير والتصرف تمامًا كما فعلت من قبل، لأنك لست مستعدًا على الإطلاق للموت في آخر موت للأنا، الإندورا. لنفترض أنك ستظل مصممًا على الحفاظ على الأنا، وطبيعتك العادية، وشخصيتك، ونوعك، أثناء وجودك في مجال إشعاعي تتجلى فيه قوى كبيرة جديدة.

ونحن نسألك: أين سيكون للمقاومة التي خلقتها بنفسك تأثيرها المباشر في نتائج أخطائك، كما هو معتاد في عالم الجدلية؟ أو في السبب المتعمد لأخطائك؟ الإجابة واضحة: في سبب أخطائك، في النفس الطبيعية والعقلية. ثم سيتم حرقك، كما يقال، وسيتم تشويه روحك وعقليتك في هذه العملية. ستصبح غير طبيعي إلى حد كبير. ستكون النتيجة النهائية انخفاضًا أقل بكثير من البداية الليمورية. هناك بالفعل العديد من الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات نفسية. كم من الأشخاص ضعفاء العقل هناك؛ العديد منهم، لا حصر لهم، تلاعبوا ولعبوا بقوى روحية كبيرة.

هذا هو السبب في أن المدرسة يجب أن تتحدث الآن عن أزمة كبيرة تهم جميع أعضاء الجسم الحي. إنها أزمة ناجمة عن حقيقة كسر الختوم السبعة الانكسار في الجسد الحي - وهي عملية موصوفة أيضًا في سفر الرؤيا.

تقف المدرسة الروحية في نهاية العالم، في نار الرؤيا. من المؤكد أنه ليس من الضروري أن يؤدي فتح هذه الختوم السبعة إلى جلب سبع أوبئة، وسبعة أحزان، وسبع عمليات مؤلمة كبيرة، وتدمير سبعة أضعاف لنظام الطوارئ السبعة. على العكس من ذلك، فإن الهدف من مدرسة التأهيل الغنوصية هو علاجك، لجعل كل واحد منكم أسكليبيوس. ولكن بعد ذلك من الضروري أيضًا أن تدخل في حركة تعاونية وتضع حداً للحركة المضادة، على الفور وإلى الأبد، عن طريق الموت الأخير، إندورا.

نحن ندرك تمامًا أننا في هذه اللحظة نثقل نفسك بأشياء مزعجة. كنت تفضل كثيرا أن

يقال لك شيء مختلف تماما، ولكن قيل لك كل هذا لتعطيك بعض "المعرفة الأولية حول طبيعة الكل". هذا ما سيفيدك أكثر. ولهذا السبب أيضًا قال هرمس ثلاثي العظمة في الآية 25: "لذلك ترى مدى ثقل العبء الذي تتحمله النفس، عندما تكون وحدها، يجب أن تحمل جسدين".

أنتم جميعًا في حركة ونسألكم: ما الذي يسبب حركتكم في هذه اللحظة. أنت نشط جدا في حياتك، أنت مشغول جدا. أنت مشغول طوال الوقت - ولكن بماذا؟ افحص ما الذي يجعلك مضغوطًا للغاية ليكون لديك الوقت. اشرح بموضوعية نشاطك الذي يرهقك ويثقل نفسك الطبيعية إلى هذا الحد.

هل هي حركة تعاونية أم حركة مضادة؟ هل هو السعي المستمر في الحركة المضادة لإبقاء الصعوبات التي تواجهك بعيدة عنك، لضمان عدم حدوث خطأ؟ أليس كذلك على الرغم من نضالك المحموم وتعبك الشديد، لا تنجح أبدًا وتصبح المقاومة أكبر، بحيث تتوقف الأمور فجأة من وقت لآخر، أو بعبارة أخرى، يأتي الموت في أحد أشكاله: الإرهاق أو اليأس أو المرض؟ أليس الأمر كذلك حتى لا تنشغل دائمًا بأي شيء سوى اتخاذ التدابير وتنفيذ التكتيكات وتحديد خطوط العمل؟ لكن كل شيء يسقط بين يديك هباءً، لا شيء هامدًا، وتظل تسأل نفسك: "أين أخطأت؟ لماذا لا يزال هناك الحزن والألم والتعب واليأس؟ لماذا لا تأخذ الأمور منعطفًا نحو الأفضل؟ ألم أفعل كل ما يمكن تصوره لوضع الأمور في نصابها الصحيح؟"

حسنًا، كل هذا يحدث لأنك تظل في حركة مضادة، في صراع الأضداد. ونخبرك بإسهاب عن الضرورة الواضحة والمنطقية لتحرير الحركة التعاونية، من أجل جعلك تقرر الدخول فيها، في عمل يمكن إثباته بوضوح، مثل الانعكاس الكبير الذي يجب أن يحدث في حياة كل إنسان. ثم سيتركك القدر على الفور، وستصل إلى استخدام مضبوط وأكثر كفاءة لوقتك وطاقتك.

الحركة التعاونية، الموقف الجديد من حياة التلميذ الحقيقي للغنوص الشاب، يضفي المساواة في الاهتزاز كمجموعة، والراحة الداخلية الكبيرة والهدوء واختفاء جميع التوترات. كما أنه يحرر التلميذ من السجن والجنون من الشغف الحديث للعمل. لذلك،

دعونا نفتح أنفسنا بالكامل لنعمة الحركة التعاونية، إلى النعمة العظيمة لأشعة الأرواح السبعة، إلى النزول المباشر للأبدية إلى الوقت، إلى التدفق من الروح القدس، وهو وايتسونتيد جديد منح على الغنوص الشاب. لننضم إلى مجتمع الخلاص الجديد هذا.

XVII

سر الكأس المقدسة

لقد أوضحنا أنه بمجرد أن تدخل الأشعة السبعة، التي تنبع من المملكة غير المتحركة، إلى الطبيعة البدائية، تحدث الحركة في الأخيرة. هذه الحركة هي حركة تعاونية. ثم تظهر الطبيعة البدائية، من خلال ما ينشأ عنها، ما هو مغلق في الإلهية. في سياق تطوره، سيحيط الجسم الحي الغنوصي نفسه في لحظة معينة بمجال نجمي جديد ينبع مباشرة من الطبيعة البدائية، من الأم إيزيس. ثم ينتشر في جميع أنحاء هذا الجزء من العالم حيث ينشط الجسم الغنوصي.

وعندما يتشكل هذا العالم الغنوصي الجديد وتتحدد البؤر المطلوبة، ستحدث حركة جديدة في الجسد الحي، تتزايد كل ساعة، نتيجة كسر الأختام السبعة. الأختام السبعة لعملية الحياة الحقيقية، لتطور الإنسان الحقيقي، مكسورة وتكشف أشعة الإله السبعة بطريقة مباشرة. الغنوص كوسيط يتراجع قبل ملء الروح القدس.

كما يمكنك أن تقرأ في إنجيل يوحنا، يقول المسيح لتلاميذه: "إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ".

لذلك سيكون من الواضح أنه عندما يتراجع الغنوص كوسيط قبل ملء تدفق الروح القدس، ستظهر حالة جديدة تمامًا. سيظهر موقف جديد من الحياة وضرورة جديدة للحياة مع قوة مقنعة لجميع أولئك الذين يشاركون في هذه العملية.

يصف متى 24، الذي ننصحك بقراءته، هذه الحالة كما نشهدها الآن. في هذا الصدد، يقول مؤلف إنجيل متى أن "لاَ يَمْضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هَذَا كُلُّهُ". غالبًا ما تم الاستهزاء بهذا البيان وقال الناس بازدراء: "للأسف، كم عدد الأجيال التي مرت منذ بداية عصرنا دون أن يحدث كل هذا". ومع ذلك، فإن الأحداث المعلنة في متى 24 تتعلق بمسار تطور الغنوص. تمامًا كما كان من الضروري في تلك الأيام أن يخضع

الغنوص للأشياء الموصوفة، لذلك نحن في عصرنا نواجه أيضًا نفس التطورات.

يتحدث الكتاب المقدس أيضًا عن كسر الأختام السبعة بالمعنى السلبي فيما يتعلق بالعالم والبشرية. هذا موضح في سفر الرؤيا ولن نخوض فيه هنا.

بدلاً من ذلك، نود مناقشة سؤال آخر قد ينشأ في هذا الصدد: "ما الذي يجب أن نفهمه من حقيقة أن الأختام السبعة مغلقة؟" إجابتنا هي أن هذا يتعلق بحالة التحييد المؤقت للروح المطلقة للأرواح السبعة في مناطق معينة من الطبيعة البدائية. في أوروبا، بالكاد لوحظت التأثيرات المباشرة للروح السبعة خلال السبعمائة عام الماضية، لأن مثل هذا التحييد حدث في ذلك الجزء من العالم. الآن، ومع ذلك، فإن إشعاعات الأرواح السبعة وتأثيراتها على العالم تستعيد شدتها. وفيما يتعلق بالغنوص الشاب، فإن نطاق ونشاط الروح السبعة يتزايدان كل ساعة، لأنك ستفهم أنه في لحظة معينة في أي تطور غنوصي، سيتوقف التحييد تمامًا، وهذا ما حدث الآن للغنوص الشاب.

تتجلى هذه العملية في دراما المسيح. جاء المسيح واختار تلاميذه، أو في مصطلحاتنا، أنشأ مجموعته. قاد الطريق إلى طريق الوردة والصليب وجعل هذا الطريق ومتطلباته معروفة للمجموعة. أصبحت المجموعة مجتمعًا، وجسمًا حيًا، وكنيسة. في تلك اللحظة انسحب يسوع الرب كوسيط. قال: "إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ". ثم سبق يسوع المجموعة إلى مجال الحياة الجديد. إن انسحاب يسوع الرب كوسيط واضح إلى حد ما؛ يقود الغنوص المجموعة إلى مجال الحياة الجديد وهناك سيجتمعون مرة أخرى.

بمجرد انسحاب الغنوص كوسيط، كعامل إشعاع، تشع الأرواح السبعة بملئها. إن تدفق الروح القدس يتبع على الفور. إن القول بأن مجموعة الغنوص الشاب، تمشيا مع بقية السلسلة الغنوصية العالمية، ستقف أمام نفس التجربة، ليس بعيد المنال ولا مذهل. نحن نتبع كل أولئك الذين ساروا في الطريق قبلنا.

نحن أيضًا نقف أمام أبواب حالة حياة جديدة تمامًا، حيث يوجد لغز جديد مغلق: لغز تطور وعي جديد أعلى، لغز التأليه. لذلك، كما قلنا من قبل، إنها مسألة منطق قصوى،

بعد أن تلقينا بعض "المعرفة الأولية فيما يتعلق بجوهر الكل"، نقول لبعضنا البعض: "دعونا نفهم ما تتطلبه الروح السبعة منا، حتى نتمكن أيضًا من إعداد أنفسنا في الغرفة العليا".

كما هو موضح سابقًا، تمنحنا الأشعة السبعة الحياة المطلقة، والحب المطلق، والذكاء المطلق، والانسجام المطلق، والحكمة المطلقة، والإخلاص المطلق، والعمل التحرري المطلق. نظرًا لأن هذه الأشعة السبعة تؤثر على بعضها البعض، فمن الواضح أن هناك سبعة أضعاف سبعة أو تسعة وأربعين جانبًا أو أشعة يجب على كل مرشح في اللغز الجديد الامتثال لها.

جميع الذين يدخلون معبد رئيس مدرسة الصليب الوردي في هارلم، سيكتشفون هذه الفكرة التي لا مفر منها والتي تم التعبير عنها، فوق مكان الخدمة، من قبل النجمة الخماسية في بيت لحم - رمز الروح المولودة من جديد

- محاطة بسبعة أضعاف الأشعة التي تنبع من المملكة غير المتحركة وتحث المرء على الألوهية. لهذا السبب، بعد كسر الأختام السبعة، معبد الصليب الوردي الذي كان موجودًا سابقًا في هارلم قد أفسح المجال الآن لمعبد الروح القدس، ملاذ أخوية الكأس المقدسة.

نود الآن أن نناقش الجوانب التسعة والأربعين للكأس المقدسة، خاصة فيما يتعلق بما هو متوقع منك كخلية حية في الجسم الغنوصي.

قبل كل شيء، من المتوقع أن يكون لدى المرشح أمانة كبيرة ورصينة. يجب أن يكون مستعدًا للخضوع لأهم تلك الوفيات: موت "الأنا"، الإندورا. من بين أمور أخرى، سيمكنه ذلك من تجنب خطر الاحتراق المذكور سابقًا. كل من يتخلص من المقاومة الرئيسية في الذات سيتجدد على الفور وفقًا للنفس. كل من يتجدد فيما يتعلق بنفسه سيصبح في الحال متقبلًا للغة الروح القدس. سيخبرك هذا أنه يجب عليك قبول توجيهه بأمانة كبيرة.

حتى لو لم تتمكن بعد من فهم ملء الروح بالكامل، فإن البساطة والصدق ونقاء النية

لن تخذلك أبدًا. على أساس إعادة إحياء الروح، ستتمكن من النمو في التقديس مع انفتاح الطفل وعدم وعيه الذاتي.

بروحك المتجددة، وفي نقاء طفولتك، ستأتي في النهاية للوقوف أمام عرش النور المقدس، وستركع أمام الشعاع الأول، شعاع الحياة المطلقة. ما هي الحياة المطلقة؟ إنها حياة الإنسان الأصلي، حياة الروح البشرية الحقيقية. الحياة المطلقة شيء عظيم، شيء رائع، شيء لا محدود. إنها دعوتك الشاملة. لقد ولدت في جسم نظام الطوارئ في طبيعة الموت بحيث، نتيجة لمسار تجربة الأضداد، قد يستيقظ وعيك على المطلق. بهذه الطريقة فقط يمكنك إظهار مجد الله.

هذا هو السبب في أنه يجب أن يكون هناك توق قوي فيك، ورغبة طاغية في الحياة الحقيقية، والتي يخضع لها كل ما لديك وما تعرفه. سيكون كل شيء على ما يرام إذا اقتربت من الشعاع الأول للروح السبعة بهذا الشوق القوي للوصول إلى الحياة المطلقة. سيتبع ذلك على الفور تشعيع إيجابي من الروح القدس وسترتبط من حيث المبدأ بنار عيد العنصرة، مع الخير الشامل. سوف تتعلم معالجة هذا الخير، الأرواح السبعة، الذي يجب أن يظهر خلاصك فيه ومن خلاله، كـ "أب". قال هرمس: "الخلق هو سمة الآب".

"لذلك، في حياة أولئك الذين يتم توجيه وعيهم بشكل صحيح، فإن ولادة الابن هي مسألة جدية وحماسة كبيرة وتعلق أعمق بالله؛ في حين أنها أعظم مصيبة وأعظم خطيئة لشخص ما أن يموت دون طفولة الله وأن يعاقب من قبل الشياطين بعد الموت. وهذه هي العقوبة: أن يُحكم على النفس هذه التي دون طفولة أن تتخذ جسدًا ليس ذكرًا ولا أنثى، وهو عذاب ينبثق من الشمس. وهكذا، يا أسكليبيوس، شارك في الفرح إذا لم يكن هناك أحد بدون طفولة، ولكن احتضن بتعاطفك الشخص الذي يقف في التعاسة، لأنك تعرف العقوبة التي تنتظره.

هنا تشير الغنوصية المصرية السامية بوضوح مطلق إلى هدف الحياة، ومصيرك كما يريده الله: أن تلد الابن، المسيح الداخلي، الإنسان الحقيقي الخالد في داخلك.

إذا تم تجاهل هذه الدعوة أو انكارها أو رفضها، إذا واصلت اتباع طريق الإرادة الذاتية العمياء، فإن العذاب المنبثق من الشمس الروحية سينجذب حتماً. سيكون لقوتها الإشعاعية السبعة تأثير سلبي وستجعلك، الآن وفي المستقبل، غير حساس وعقيم في الرأس والقلب فيما يتعلق بكل من الجوانب الذكورية والإبداعية والمؤنث، مما يكشف عن جوانب عملها الخلاصي. ثم عليك أن تتبع حتى النهاية الطريق من خلال الظلام، الطريق الطويل الذي لا نهاية له من المعاناة والحزن الذي اخترته بنفسك.

ومع ذلك، إذا اقتربت، في توق قوي للخلاص، من الحياة المطلقة، فستكتشف أنك قد أنعم عليك إلى حد ما بالشعاع الأول للروح السبعة بحيث يتم توليد وعي وتجربة طفولة في داخلك. سيربطك بشكل مباشر وإيجابي مع نشاط البداية للأشعة الستة الأخرى للروح القدس. ستخترق النيران الستة!

في الحياة المطلقة، يمكن العثور على الحب! كل من يدخل من بوابات الشعاع الأول سيتعلم لأول مرة ما هو الحب حقًا. يتضمن الحب فهمًا حقيقيًا للروح الطبيعية في حالتها التي لم تولد بعد، وفهمًا لصراع الإنسان وأخطائها، التي ارتكبت في جهل. من هذا الحب، سيكون لدى مثل هذا الشخص صبر؛ إذا لزم الأمر، صبر لا نهاية له. كما تعلمون، على الأقل من الناحية النظرية، ويجب أن تقرأ عن ذلك مرة أخرى في 1 كورنثوس 13، أن الحب لديه القدرة على الانتظار؛ الحب يتحمل كل شيء. هل يمكنك الآن أن تفهم أن أي شخص قادر على تلقي الأرواح السبعة بطريقة إيجابية، وبالتالي يصبح ابنًا للملء، سيكون ذكيًا أيضًا؟ هل ترى الآن أنه حيث يوجد الفهم الحقيقي والحب الحقيقي والصبر الذي لا نهاية له، يجب أن يكون هناك الطريق أيضًا - الطريق ومعرفة كيف يجب أن تتحقق الحياة والحب بمعناها المطلق؟ هل تدرك الآن مدى وضوح وضرورة تأثير الأشعة السبعة على بعضها البعض؟

هل كل ما قلناه لم يوضح أن الانسجام المطلق والهدوء الداخلي العميق يجب أن يسود في مثل هذه الطريقة في الحياة؟ ألن يرى مثل هذا الشخص أبواب الحكمة مفتوحة على مصراعيها أمامه؟ ألن يصبح التفاني في كل ما تم إنشاؤه طبيعيًا تمامًا بالنسبة له؟ وهل كل هذه الأشياء معًا لا تشهد بعمق على طريقة حياة العمل التحرري؟

لقد فتح اللغز الجديد أمامك. إنه رأس ذهبي، فوقه يحرق نار عيد العنصرة. ما الذي يمنعك من الدخول؟ ادخل في سلام ربك.

XVIII

إمكانيات جديدة ومحررة

"الخير هو الذي يعطي كل شيء ولا يأخذ أي شيء. في الواقع، الله يعطي كل شيء ولا يأخذ أي شيء. لذلك، الله هو الخير والخير هو الله. الاسم الآخر لله هو الآب، لأنه خالق كل شيء. الخلق هو سمة الآب."

"أيها الروح القدس السبعة، نحن المرتبطون في الغنوص الشاب والذين تسلقنا جلجثة التجديد، نقترب منك بكامل كياننا وننحني بتواضع أمام مطلقك".

وبهذه الطريقة يجب على المرشح الاقتراب من اللغز الذي تم الكشف عنه حديثًا. نأمل ونصلي أن يصبح الكثيرون واعين لإمكانيات التحرر الجديدة التي تم منحها للباحثين عن البشرية؛ وأن يفهموا هدف عمل الغنوص الشاب: لجعل جميع المستعدين، منفتحين على ضوء اليوم الجديد الذي يشرق الآن بالنسبة لنا. صلاتنا الحارة هي أنك ستتخلى من الآن فصاعدًا عن جميع الحركات المضادة وأنه كلما اقتربت منك، ستتعرف عليها دائمًا مع مرور الوقت.

لقد تم تقسيم البشرية كوحدة، كأخوة في البداية، إلى أجزاء، ونحن نرى الأجزاء في الفردية المتطرفة للإنسان. كل هذه الأفراد تتحرك في الفضاء وتتحرك بواسطة قوة. لكن الفضاء والقوة فرديان أيضًا. إذا كنت أيضًا مثل هذا، فأنت أيضًا تقف في خضم كل هؤلاء الآخرين الذين لا حصر لهم ك "أنا"، ككائن صلب، لا يمكن الاقتراب منه، فردي، منفصل عن جميع الآخرين. أنت وحيد، وفي أكثر من جانب، مسجون. يتم نقل جميع أولئك الذين يشعرون بالوحدة والسجن في أماكنهم الخاصة من قبل قواتهم الخاصة. كلها في حركة، هذا صحيح، لكنها حركة الطبيعة المضادة. أنتم تعيشون جنبًا إلى جنب، لكنكم لا تفهمون بعضكم البعض على الإطلاق. أنتم لا تتسامحون مع بعضكم البعض؛ في الواقع، أنتم غير قادرين على القيام بذلك - حتى يتم البحث عن

المعرفة والعثور عليها.

الغنوص هو إسكليبيوس المولود، المعالج، رب الحب. يبحث عنك الغنوص في عزلتك وأسرك ويعرفك على الطريق. يجب على أي شخص يرغب في اتباع هذا الطريق أن يبتعد عن جحيم الحركة المضادة، ومن خلال الموت الموت الأخير للاستسلام الذاتي للغنوص، لرب الحب، يتسبب في إيقاظ حالة الروح الجديدة. مثل هذا الشخص سيدخل على الفور في سر الروح القدس الجديد، سر التكوين الإلهي، السر الذي يتجلى به الابن.

في الغنوص الشاب، يتم منح هذا التكوين لك. إنه تكوين يتم فيه إعطاؤك كل ما هو جيد حقًا، ولا يمكن أخذ أي شيء منك بعد الآن. إنه نشأة يخرج فيها أب الكل، في ابنه، نفسه في داخلنا.

الواحد، الخلاص الأبدي مفتوح لك؛ تعال، اقترب من جلالته. قم الآن، إلى هذه الحياة الرائعة، تاركًا وراءك كل الصراعات الأرضية.

XIX الكتاب السابع هرمس يخبر تات عن وعاء الخلط والوحدانية

هرمس: بما أن الديميورج خلق العالم كله بكلمته وليس بيديه، اعتبره ما هو حاضر، كحقيقة غير قابلة للتغيير إلى الأبد، خالق كل الأشياء، الواحد والوحيد، الذي خلق كل ما هو وفقًا لإرادته.

في الواقع، هذا هو جسده، الذي لا يمكن لمسه، غير مرئي، لا يقاس وغير قابل للتجزئة والذي لا يمكن مقارنته بأي جسم آخر. إنه ليس نارًا، ولا ماءًا، ولا هواءًا، ولا نفسًا، ولكن هذه وكل الأشياء الأخرى منه ومن خلاله.

نظرًا لأنه الخير، لم يرغب في تكريس هذه التقدمة لنفسه وحده، ولا لتزيين الأرض لنفسه وحده، بل أرسل الإنسان كتزيين لهذا الجسد الإلهي، مخلوق بشري لكائن خالد. إذا تجاوزت الأرض مخلوقاتها بحياتها الأبدية، فإن الإنسان يتجاوز مخلوقات الأرض بعقله وروحه.

فكر الإنسان في أعمال الله وكان مبتهجًا بها وتعلم أن يتعرف على خالقهم. وهكذا، يا تات، أعطى الله العقل لجميع الناس، ولكن ليس الروح. ليس لأنه له ضغينه لأحد، لأن الضغينة لا تأتي من الأعلى؛ إنها تأتي إلى الوجود هنا في الأسفل، في نفوس أولئك الذين لا يمتلكون الروح.

تات: لماذا، أيها الآب، لم ينقل الله الروح لجميع البشر؟

هرمس: "لقد كانت إرادته، يا بني، أن يتم الحصول على الارتباط بالروح من قبل جميع النفوس، ولكن كجائزة للسباق.

تات: كيف حقق ذلك؟

هرمس: أرسل إناءً عظيمًا للخلط مملوءًا بقوات الروح، وعيّن مبشرًا وأمره أن ينادي في قلوب الناس: "انغمسوا في وعاء الخلط هذا، أيتها النفوس التي تستطيع ذلك؛ يا

أيها الذين آمنوا ووثقوا أنكم ستصعدون إلى الذي أنزل هذا الوعاء؛ يا من تعلمون لأي غرض خلقتم".

أولئك الذين اهتموا بهذا الإعلان وتطهروا من خلال الانغماس في قوى الروح، أصبحوا مشاركين في الغنوص، معرفة الله الحية، وكما تلقوا الروح، أصبحوا رجالًا كاملين.

أما الذين أخطأوا ضد الإعلان بعدم الاستماع إليه، فيبقون في حدود العقل، إذ لم ينالوا قوى الروح، ولا يعرفون لأي غرض خلقوا، ولا على يد من.

إن التصورات الحسية لمثل هؤلاء البشر تكاد تكون مساوية لتلك الخاصة بالحيوانات غير العقلانية؛ وبما أن طبيعتهم هي مزيج من العواطف، فليس لديهم إعجاب بما يستحق التفكير والتأمل؛ إنهم يكرسون أنفسهم لملذاتهم ورغباتهم الجسدية ويعتقدون أن الإنسان قد جاء إلى الوجود لمثل هذه الأشياء.

ومع ذلك، فإن أولئك الذين شاركوا في هبة الله لم يعودوا بشرًا، كما ثبت من خلال جميع أعمالهم، ولكنهم رجال إلهيون يفهمون بروحهم كل ما هو على الأرض، في السماء، وربما فوق السماء.

بعد أن نظروا إلى الخير، تعلم أولئك الذين نشأوا بهذه الطريقة أن يعتبروا إقامتهم هنا على الأرض كارثة. إنهم يرفضون كل الأشياء المادية وغير المادية ويسارعون للوصول إلى الواحد والوحيد.

هذه، يا تات، تجلي الروح - النفس، ظهور الأشياء الإلهية ورؤية الله هي عطايا وعاء الخلط الإلهي.

تات: أنا أيضًا، أريد تجربة الانغماس فيه، يا أبتي!

هرمس: لا يمكنك أن تحب ذاتك الحقيقية ما لم تكره جسدك أولاً يا بني. ولكن إذا كنت تحب ذاتك الحقيقية، فستمتلك الروح-النفس؛ بمجرد أن تمتلك الروح-النفس، ستشارك أيضًا في معرفتها الحية.

تات: ماذا تقصد بذلك يا أبي؟

هرمس: من المستحيل، يا ابني، الالتزام بكل من الأشياء المادية والإلهية. نظرًا لوجود حالتين من الوجود، المتجسد وغير المتجسد، الفاني والإلهي، سيكون عليك الاختيار بوعي بين هذين الاثنين، لأن المرء لا يستطيع الالتزام بكليهما. بمجرد أن يتم الاختيار، سيتم إثبات تضاؤل ما تم رفضه بالقوة الفعالة لما تم اختياره.

وبالتالي فإن الاختيار الجيد سيظهر مجده ليس فقط من خلال تأليه الشخص الذي صنعه، ولكن أيضًا من خلال إظهار ارتباطه وإخلاصه لله.

الاختيار السيئ، من ناحية أخرى، يؤدي إلى تدمير الإنسان، وعلاوة على ذلك، هو خطيئة ضد الله. تمامًا كما هو الحال في المواكب، يسير الناس في منتصف الطريق ولا يمكنهم فعل أي شيء آخر سوى عرقلة الآخرين في حركتهم، لذا فإن أولئك الذين اتخذوا الاختيار السيئ لا يمكنهم أن يفعلوا شيئًا سوى التحرك بهذه الطريقة عبر العالم، مدفوعين برغباتهم الجسدية.

لذلك، يا تات، كانت الهدايا المنبثقة من الله دائمًا، وستظل دائمًا، تحت تصرفنا. وعلينا أن نحرص على أن يكون ما يصدر منا منسجما معه ولا ينقص. لأنه ليس الله هو سبب شرنا، بل نحن أنفسنا الذين نختاره بدلاً من الخير.

هل تدرك، يا ابني، كم عدد حالات المركبات، وحشود الشياطين، وحجاب المادة، ومسارات النجوم التي يجب أن نمر بها أثناء صعودنا الممل إلى الواحد والوحيد؟ لا يمكن الوصول إلى الخير عن طريق معبر مناسب. إنه بلا حدود وبدون نهاية، وهو في حد ذاته بلا بداية، أيضًا، على الرغم من أنه قد يبدو لنا أن بدايته في الغنوص، معرفة الله الكاملة.

في الواقع، الغنوص ليس بداية الخير، لكنه يمنحنا بداية ما سنعرفه عن الخير.

فلنتمسك إذن بهذه البداية ونكمل عبورنا سريعًا عبر كل ما ينتظرنا؛ لأنه من الصعب حقًا أن نتخلى عن ما هو مألوف ونترك وراءنا كل ما لدينا من أجل العودة إلى الأشياء

القديمة والأولى. ما هو مرئي يضفي البهجة، في حين أن ما هو غير مرئي يثير عدم التصديق والشك. بالنسبة للعين العادية، الشر معروف وواضح، بينما الخير غير مرئي. ليس له شكل أو هيئة، فهو يشبه نفسه بشكل ثابت، وبالتالي، على عكس أي شيء آخر. ولهذا السبب فإن ما هو غير مادي غير مرئي للإنسان الجسدي.

وبسبب كل هذا، فإن ما هو غير قابل للتغيير، ما يبقى مثل نفسه، هو أكثر تميزًا مما هو قابل للتغيير وما هو قابل للتغيير هو ضعيف مقارنة بما هو غير قابل للتغيير.

فالوحدانية، الواحدة التي لا تتجزأ، وأصل كل شيء وجذره، موجود في كل شيء بصفتها هذه. لا يوجد شيء بدون أصل. ومع ذلك، فإن الأصل، كنقطة انطلاق لكل شيء آخر، له أصله في حد ذاته فقط.

فالرقم واحد، باعتباره الأصل، يحتوي في داخله على جميع الأعداد الأخرى، دون أن يحويه أي منها. إنه يجلب جميع الأرقام، دون أن يتم إحضاره بنفسه بواسطة أي رقم آخر.

كل ما تم طرحه غير كامل وقابل للقسمة، ويخضع للزيادة والنقصان. ومع ذلك، ما هو مثالي ليس له أي من هذا.

بما أن ما يمكن أن يزيد يستمد زيادته من الوحدانية، فإنه يستسلم من خلال ضعفه الخاص إذا لم يعد بإمكانه توفير مساحة للوحدانية.

وهكذا، يا تات، لقد رسمت لك، قدر الإمكان، صورة الله؛ إذا تأملت فيها بعناية من الداخل وبثبات بعيون قلبك، فسوف، صدقني، ابني، تجد الطريق إلى الجنة. أو بالأحرى: صورة الله نفسها سترشدك في هذا الطريق. إن التوجه الداخلي لهذه الصورة يجعل أولئك الذين بدأوا يتجهون نحوها يصبحون أسرى قوتها وينجذبون بها إلى الأعلى، تمامًا كما يجذب المغناطيس الحديد.

XX

جائزة السباق

الكتاب السابع من المتون الهرمسية مخصص للشخص الذي وصل إلى طريق مسدود كامل في الجدلية؛ الشخص الذي أصبح واعياً بعدم جدوى، ويأس هذا الوجود، ولكن لديه ما يكفي من الاستقرار الداخلي للبحث عن مخرج، لإيجاد حل. لذلك، في الكتاب السابع يسمى هذا الشخص تات، وهو ما يعني الشخص المدعو إلى الملكية، ليصبح أعلى، الرجل الحقيقي. قدم له وعاء الخلط الإلهي، الكأس، الكأس المقدسة. إذا كان على استعداد لشرب هذا الكأس، فسوف يجد الحل الذي وضع قلبه عليه؛ سيتم حل المشكلة الكبرى في حياته.

إذا كان بإمكانك التعرف على نفسك مع مثل هذا الشخص، إذا كنت داخليًا في مثل هذه الحالة، فإن هذا الكتاب الهرمسي السابع لديه الكثير ليخبرك به. إنه يفسر حقيقة أبدية تم وضعها في كلمات منذ آلاف السنين، بطريقة ذات أهمية كبيرة بالنسبة لنا جميعًا ويمكن أن يكون لها تأثير تحرري للغاية.

دعونا نحاول فهم هذه الحقيقة، وبينما نفعل ذلك، دعونا نضع في اعتبارنا أن الكتاب السابع لا يشرح الكأس المقدسة فحسب، بل بحكم الدعوة التي يحتويها، يسعى إلى إطلاق قوة الكأس المقدسة، قوة الشعاع السابع للأرواح السبعة.

"بما أن الديميورج خلق العالم كله بكلمته وليس بيديه، فاعتبره هو الحاضر، باعتباره الحقيقة غير المتغيرة إلى الأبد، خالق كل الأشياء، الواحد والوحيد، الذي خلق كل ما هو وفقًا لإرادته."

في إنجيل يوحنا نقرأ: "فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ وَكَانَ الْكَلِمَةُ عِنْدَ اللَّهِ وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهَ". يجب ألا تفكر في هذه الكلمة على أنها نشاط للحلق، كلمة منطوقة. يجب أن تفكر في الأمر على أنه اللوغس نفسه، اللوغس الذي هو خارج كل شيء، والذي يتضمن كل

ما هو موجود.

بالنسبة لنا، المخلوقات، الكلمة هي الجانب الأكثر أهمية للإله. إن النشاط القوي والإبداعي الذي ينبع من الآب. يجب أن ننظر إلى هذا النشاط الإبداعي على أنه التعبير المباشر والتجلي العقلي الإلهي.

كمخلوقات، نفكر في شيء ما وعلى أساس فكرتنا، موضوع أفكارنا، غالبًا ما نصل إلى فعل. ومع ذلك، فإن قوة تصور الله تخلق، وتظهر، وبالتالي تتصرف، بطريقة مباشرة. لهذا السبب يقول المزامير 33: "لأَنَّهُ قَالَ فَكَانَ. هُوَ أَمَرَ فَصَارَ". لهذا السبب أيضًا نقرأ أن الله، الديميورج، خلق العالم كله، ليس بيديه، ولكن بكلمته.

وبالتالي، فإن هذا لا علاقة له بنشاطنا العقلي البشري، ولكنه يتعلق بشيء مختلف تمامًا. بقولنا هذا، نحن لا نرغب في تجريد العقلية. لقد تلقينا القدرة على التفكير وفهم الأشياء والتصرف بطريقة عقلانية مسترشدين بفهمنا. يجب أن نكون ممتنين للغاية لهذه الهدية. الإنسان هو كائن تنتمي أجزائه المكونة بالتأكيد إلى بعضها البعض، ولكن لم يتم توحيدها بشكل صحيح بعد. والسبب في ذلك هو أنه لا يزال يفتقر إلى عنصر أساسي.

نحن ندرك النشاط العاطفي، وغالبًا ما يتبعه التفكير ثم نشاط الإرادة؛ نعبر عن مشاعرنا وأفكارنا وإرادتنا عن طريق اللغة. هذا يؤدي إلى أفعال، والتي قد تكون ناجحة، ولكن في كثير من الأحيان يكون لها عواقب مؤسفة. ومع ذلك، في اللوغس، في الكلمة، كل هذه الجوانب تتعاون بانسجام وتظهر نفسها تمامًا. اللوغس هو كائن غير محدود لا يمكن مقارنة الإنسان به بأي شكل من الأشكال.

"في الواقع، هذه (الكلمة الخالقة) هي جسده، الذي لا يمكن لمسه، غير مرئي، لا يقاس وغير قابل للتجزئة والذي لا يمكن مقارنته بأي جسم آخر. إنه ليس نارًا، ولا ماءًا، ولا هواءًا، ولا نفسًا، ولكن هذه وكل الأشياء الأخرى منه ومن خلاله. نظرًا لأنه الخير، لم يرغب في تكريس هذه التقدمة لنفسه وحده، ولا لتزيين الأرض لنفسه

وحده، بل أرسل الإنسان كتزيين لهذا الجسد الإلهي، مخلوق بشري لكائن خالد. إذا تجاوزت الأرض مخلوقاتها بحياتها الأبدية، فإن الإنسان يتجاوز مخلوقات الأرض بعقله وروحه."

هذه النقطة الأخيرة مهمة بشكل خاص: لقد تلقى الإنسان العقل والروح؛ سبب لجعله يدرك إلى أي أعماق سقط، وتحت تأثير نور الغنوص، لجعله يفهم دعوته الإلهية؛ لقد تلقى الروح، أو بويماندريس، لرفعه من الحالة الحيوانية إلى حالة الإنسان الحقيقي، إلى الطفولة الحقيقية لله. دعونا نتطرق لفترة أطول قليلاً إلى هذين الجانبين البشريين البارزين. قال هرمس: "لقد فكر الإنسان في أعمال الله وكان مبتهجًا بها وتعلم التعرف على خالقهم".

أنت تعلم أن البشرية كانت مليئة بالدهشة والتدين فيما يتعلق بهذا العالم منذ تأسيسه. تمتد الدهشة في جميع الاتجاهات الممكنة؛ يتحدث الناس ويكتبون عنها باستمرار؛ ظهرت فلسفات لشرحها واحدة تلو الأخرى على مر القرون. التجارب المصممة للاستجابة لمعنى الحياة هي ألف مرة.

لذلك، من ناحية، نرى الرضا والفرح والامتنان والبهجة في الحياة. فقط فكر في المؤلف الفلمنكي فيليكس تيمرمانز، الذي حقق نجاحًا كبيرًا في بداية هذا القرن، الرجل الذي لا يشبع في الحياة، في الأكل والشرب. من ناحية أخرى، في أوقات مثل عصرنا، نسمع لغة خيبة الأمل واليأس ولا تقل لغة الاحتجاج، بسبب حقيقة أن شيئًا مثل الموت يمكن أن يوجد، وبسبب الآلام المتنوعة التي تلاحق البشرية؛ دهشة من حالة الضيق التي توفرها الحياة.

ثم هناك لغة التسوية، الهروب من العالم كما هو معبر عنه في المشاعر المألوفة: بعد الموت سيكون كل شيء أفضل. هناك اللغة المتعلقة بتقسيم الشخصية وثقافة الشخصية: إذا قمت فقط بتنمية نفسك، فسيتم تقويم كل شيء.

أخيرًا، نعرف لغة الهراء اليائس والتدهور. هذا التنوع، هذا الخلط بين اللغات التي نعرفها جميعًا جيدًا، يثبت وجود نشاط عقلي غير مستنير. ما هو سبب هذا الارتباك

الضار واليائس؟ إجابة هرمس هي: "أعطى الله العقل لجميع الناس، ولكن ليس الروح".

ليس كل شخص لديه بويماندريس، الروح، تحت تصرفه. لذلك، كل الذين لا يمتلكون الروح يبقون في فوضى الدهشة. يتبع الدهشة الدهشة وبالتالي تظل الجماهير في حالة ارتباك ميؤوس منها. لا يمكن لأي شخص بدون بويماندريس أن يكون لديه أي شيء آخر غير الدهشة غير المفهومة.

لماذا إذن، كما قد يتساءل المرء، يتم حجب الروح، بويماندريس، عن غالبية البشر؟ لماذا لم ينل الجميع الروح؟ لكن بويماندريس غير محجوب عن أي شخص على الإطلاق! ينص النص بوضوح: ""لقد كانت إرادته، يا بني، أن يتم الحصول على الارتباط بالروح من قبل جميع النفوس، ولكن كجائزة للسباق.

هذا هو السبب في أن لدينا أسطورة جنة الله. في وسط الخلق النقي الأصلي - جنة الله - الجائزة للنفوس، وقف بويماندريس، الروح الشافية، كشجرة حياة.

يجب أن يكون لديك فهم واضح لهذا. يمثل حامل الشرارة الروحية، الشخص ذو القلب الوردي، الطفولة المحتملة لله، القطب الوحيد للقدرة على الصحوة العليا الكامنة في الإنسان.

بمجرد أن يجد حامل الوردة - الفاني وفقًا لطبيعته وخالدًا وفقًا لدعوته - نفسه في الحياة، يجب أن يسأل في دهشة:

"لماذا ولدت؟ ما هو الغرض من وجودي هنا؟" يتبع هذه الدهشة العشق، لأن هذا السؤال يتلقى ردًا فوريًا من الذرة الأولية، قلب الوردة. تومض الإشعاعات من خلال الكائن كله؛ ويتحدث الصوت.

وهكذا تشرق الإجابة في الوعي: "أنت هنا في هذه الحياة الفانية لتصبح واعيًا بدعوتك العالية، الدعوة إلى الخلود، التي تنبع من الله، وتكريس نفسك تمامًا لهذه الدعوة العالية كروح وردية؛ لتكريس نفسك لجائزة السباق، جائزة النفوس، بويماندريس.

البذرة الإلهية السلبية لله، التي تكمن مخبأة في داخلنا - حبة بذرة يسوع، القلب الوردي، الذرة الأولية - ثم تتلقى العنصر الإيجابي. ينفجر هذا العنصر الإيجابي إلى الداخل؛ يتلقى مبدأ مريم أو إيزيس الروح القدس، ومبدأ أوزوريس، وهكذا يولد ابن الإله.

ذهب هرمس ليقول إن الذين لا يعرفون دهشة الحياة، وينفون دعوة النور: "يبقون في حدود العقل، إذ لم ينالوا قوى الروح، ولا يعرفون لأي غرض خلقوا، ولا على يد من. إن التصورات الحسية لمثل هؤلاء البشر تكاد تكون مساوية لتلك الخاصة بالحيوانات غير العقلانية؛ وبما أن طبيعتهم هي مزيج من العواطف، فليس لديهم إعجاب بما يستحق التفكير والتأمل؛ إنهم يكرسون أنفسهم لملذاتهم ورغباتهم الجسدية ويعتقدون أن الإنسان قد جاء إلى الوجود لمثل هذه الأشياء".

ثم يضل الإنسان، وتتطور الحماقة والارتباك ويحدث التبلور والانغماس في رمال الصحراء. ومع ذلك، فإن الهدية الإلهية العالية تنتظر كل ما هو مغمور. إنها تنتظرك أيضًا، إذا كنت على استعداد لتكريس نفسك بشكل إيجابي لندائك العالي. ومع ذلك، لهذا يجب عليك أولا وضع الأمور في نصابها الصحيح في داخلك، لأنك من بين أولئك الذين، في البداية، ظلوا واقفين في دهشة؛ الذين لم يجدوا في البداية أي سبب لتقبل دعوتهم. هذا هو السبب في أن القرون وكذلك سنوات الحياة التي تكمن الآن خلفك قد خلقت الكثير من التبلور في عالمك المصغر. لذلك، هناك الكثير في داخلك يحتاج إلى التغيير والحل. هذا هو السبب في أنه يجب عليك إعطاء الأولوية الأولى

لتوجيه نفسك إلى إعادة الميلاد.

لذلك يضع الغنوص الشاب تلاميذه، المحملة بحطام الماضي، أمام مهمة تمزيق أنفسهم من سترة المضيق هذه والوصول إلى حالة النفس الجديدة. عندما تصل إلى حالة النفس المثالية، ستكون جائزة النفوس المثالية في انتظارك. ستكون روح الفردوس من الأصل جديرة مرة أخرى بتلقي جائزة النفوس: الروح، الهدية الإلهية العالية، بويماندريس، الكأس المقدسة، المشار إليها في الكتاب السابع لهرمس باسم وعاء الخلط الإلهي. نود مناقشة هذه الوعاء في الفصل التالي.

XXI

وعاء الخلط المقدس

كمقدمة نود أن نقتبس من 1 يوحنا 5: "مَنْ هُوَ الَّذِي يَغْلِبُ الْعَالَمَ، إِلاَّ الَّذِي يُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللهِ؟ هَذَا هُوَ الَّذِي أَتَى بِمَاءٍ وَدَمٍ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ. لاَ بِالْمَاءِ فَقَطْ، بَلْ بِالْمَاءِ وَالدَّمِ. وَالرُّوحُ هُوَ الَّذِي يَشْهَدُ، لأَنَّ الرُّوحَ هُوَ الْحَقُّ. فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ."

الآن نود أن نقتبس الآيات 6 و 8 من الكتاب المحكم السابع: ""لقد كانت إرادته، يا بني، أن يتم الحصول على الارتباط بالروح من قبل جميع النفوس، ولكن كجائزة للسباق.

"أرسل إناءً عظيمًا للخلط مملوءًا بقوات الروح، وعيّن مبشرًا وأمره أن ينادي في قلوب الناس: "انغمسوا في وعاء الخلط هذا، أيتها النفوس التي تستطيع ذلك؛ يا أيها الذين آمنوا ووثقوا أنكم ستصعدون إلى الذي أنزل هذا الوعاء؛ يا من تعلمون لأي غرض خلقتم".

في العصور القديمة، تم استخدام وعاء على شكل كأس لخلط الماء والنبيذ. كلما تحدث الكتاب المقدس عن خلط الماء والنبيذ، أو الماء والدم، فإن مثل هذه القصص ترتبط دائمًا تقريبًا بالتضحية بالنفس لأولئك الذين يخرجون لخدمة العمل العظيم للتحرر. الماء، أو الخبز، هو رمز قوى الأثير المقدسة؛ النبيذ، أو الدم، هو رمز القوة النجمية المقدسة، التي يتم تحريرها بالتضحية لخدمة تحرير البشرية. فكر على سبيل المثال في قصة الكتاب المقدس عن حفل الزفاف في قانا. أيضًا، عندما ثقب أحد الجنود جانب يسوع برمح بعد أن مات على الصليب، تدفق الدم والخمر من الجرح.

يشرح الغنوص الهرمسي أن إرادة الله "أن الارتباط بالروح يجب أن تحصل عليه جميع النفوس؛ ومع ذلك، كجائزة للسباق"، ويذكر الوعاء العظيم السماوي لخلط الماء

والخمر، المليئ بقوى الروح، التي أرسلها الله حتى يتطهر أولئك الذين انغمسوا فيها ويمكنهم العودة إلى مجدهم السابق. هذا أيضًا وصف رائع لعمل أخوية الكأس المقدسة.

جائزة السباق، جائزة النفوس، هي الغمر، التطهير، معمودية الماء، النبيذ والروح في وعاء الخلط، الكأس المقدسة. هذه المعمودية مفتوحة للجميع؛ لا يتم حجبها عن أحد. لا يمكن إخفاؤه عن أي شخص. ومع ذلك، لا يمكن أن تظهر نفسها إلا لأولئك الذين لديهم تحت تصرفهم روح جديرة ونقية. تخلق هذه النفس حالة معينة من الاهتزاز في ملاذ الرأس. هذا يتيح لإشعاع الأرواح السبعة أن يتدفق إلى الكائن البشري بطريقة إيجابية ويجعله ملزمًا بقلب الورد، مبدأ الروح الكامن داخله. إذا فكرت في هذا، فسوف تفهم بسهولة لماذا تحدث الناس على مر العصور عن كأس، أو قدح، أو طاس، أو مزهرية، أو وعاء يتدفق منه الماء الحي. الروح العطشى التي أصبحت ناضجة تنعش نفسها بالماء الحي من هذه الكأس، الماء الحي للعهد الجديد.

البحث عن الكأس المقدسة راسخ بعمق في الإنسان، مما يفسر سبب الأساطير التي لا حصر لها المتعلقة بالكأس المقدسة والملك آرثر والمائدة المستديرة. الكأس هو حلقة مفقودة للإنسان المولود في الطبيعة. في ضوء هذا، من الواضح أيضًا سبب وجود أخوية الكأس المقدسة، لأن الكأس هي الوفاء. يجلب الصليب الوردي المعرفة بالطريق. علم إخوة الكاثار، الطاهرون، الانضمام إلى وحدة المجموعة للسير في الطريق. لكن تتويج الطريق هو الكأس. هذا هو السبب في أن التأهيل النهائي للإخوة السابقة، الذي حدث في كهف بيت لحم، كان مرتبطًا بعيد التتويج هذا. كان المرشح مرتبطًا بالكأس؛ كان يشرب، ليس رمزيًا ولكن في الواقع، من كأس العهد الجديد؛ كان مرتبطًا بويماندريس.

يجب أن يكون واضحًا لك الآن لماذا يجب أن تتعاون ثلاثية النور: الكأس، الكاثار والصليب مع الورود. كان هذا هو الحال منذ تأسيس العالم، من أجل إعلان إنجيل التحرير لجميع النفوس المؤهلة، ومساعدتهم على الطريق. هذا هو السبب في أننا نقرأ في الآيات 8 و 9:

"أرسل إناءً عظيمًا للخلط مملوءًا بقوات الروح، وعيّن مبشرًا وأمره أن ينادي في قلوب الناس: "انغمسوا في وعاء الخلط هذا، أيتها النفوس التي تستطيع ذلك؛ يا أيها الذين آمنوا ووثقوا أنكم ستصعدون إلى الذي أنزل هذا الوعاء؛ يا من تعلمون لأي غرض خلقتم.

"أولئك الذين اهتموا بهذا الإعلان وتطهروا من خلال الانغماس في قوى الروح، أصبحوا مشاركين في الغنوص، معرفة الله الحية، وكما تلقوا الروح، أصبحوا رجالًا كاملين."

يتحدث هذا النص عن نوعين مختلفين من المعمودية: أولاً الغمر، التطهير، ولادة النفس من جديد؛ ثم، الكأس. يتعامل الكتاب المقدس أيضًا مع هذا الموضوع، مما يثبت أن الكثير في هذا الكتاب المقدس قد استمد من المتون الهرمسية. يميز الكتاب المقدس بين معمودية التحويل والتغيير ومعمودية الروح القدس. أصبحت البشرية، التي لا تزال في حالة دهشة تحدثنا عنها سابقًا، مشوشة تمامًا نتيجة لذلك. في الكنائس والطوائف، أصبحت المعمودية عملاً رمزياً حصرياً. هناك معمودية الرضع ومعمودية البالغين، وأحيانًا بالمئات. يتم تقليد معمودية الروح القدس بشكل رمزي في الاحتفال بالافخارستيا. مثل هذا التقليد الرمزي ليس له معنى على الإطلاق. يُطلق على الفن فقط التعبير بشكل رمزي وتكرار ما تعلمه اللغة المقدسة بطريقتها الخاصة. يمكن أن يتأثر الإنسان بشدة ويتأثر بتعبير فني مستوحى من الحقيقة الحية.

إن رفضنا للرمزية الحديثة التي لا معنى لها لا ينطبق بالطبع على العادات الرمزية للقدماء، الذين استندوا إلى معرفة داخلية عميقة. على سبيل المثال، لم تكن جماعة الإخوة السابقة قادرة على الاستفادة من المطبعة لجعل كتاباتها معروفة للجمهور. هذا هو السبب في تقديم المبادئ الروحية في شكل لغة وطقوس رمزية، بحيث من خلال الاستماع والرؤية والفهم باستمرار، سيتم تعميق رؤية الباحث وسيتفاعل بشكل إيجابي. ومع ذلك، إذا تم تقليد الأفعال الرمزية دون أي معرفة داخلية، ببساطة باتباع التقاليد الدينية، في جهل وبدون سلطة، فإنها تصبح فاسدة وسخيفة.

بالإضافة إلى العمل الرمزي، هناك أيضًا سحر غنوصي. في العديد من النواحي،

تتشابه الرمزية الحية والسحر الغنوصي. ومع ذلك، من الداخل، وفيما بعد فيما يتعلق بنتائجهم، فهم ليسوا متشابهين على الإطلاق. سنحاول شرح معنى الفعل السحري الغنوصي.

لنفترض أنك أصبحت تلميذًا في المدرسة الروحية، وكما أوضحنا للتو، تجد نفسك في مواجهة متطلبات معمودية الانعكاس، لأن الأرواح السبعة الكونية لا يمكنها فعل أي شيء حتى تصبح نفسك نقية وجديرة. معمودية الانعكاس هي تحول داخلي سيتعين عليك إثباته من خلال طريقة حياتك. في الجدلية، يضع الناس الأشياء في الاتجاه المعاكس. إذا كان كل شيء على ما يرام خارجيًا، إذا كان بإمكان الناس إعطاء وجوههم المكياج الصحيح، اعتمادًا على كيفية تناسبه مع خططهم، فإنهم يعتبرون أنفسهم متحضرين. ستدرك مدى حماقة هذا. لذلك، فإن الشرط الأساسي هو الانعكاس الداخلي وستصبح حقيقته واضحة بشكل طبيعي في حياتك.

إذا كنت، في هذه الحالة، تعيش تلمذتك، فقد يحدث، على سبيل المثال في المعبد أو خارجه، أن تنتقل إشعاعات النفس الغنوصية إليك وتتكامل في داخلك، من خلال العمل السحري الغنوصي للإخوة والأخوات. بهذه الطريقة يتم مساعدتك على التغلب على بعض الجمود والصعوبات. عندما تكون قد أعددت نفسك، بمساعدة المدرسة، لمعمودية الكأس المقدسة، بالطبع ينطبق نفس القانون مرة أخرى: إنها الجدارة فقط التي تعزز. إذا كنت قد دخلت حالة نضج النفس، فقد لا تزال هناك بعض العقبات على المستوى البيولوجي والجسدي البحت. على سبيل المثال، قد لا يكون عضو الغدد الصماء قادرًا بعد على التفاعل بشكل كافٍ بسبب الضعف الوراثي أو الاضطراب العضوي الطبيعي. يمكن بعد ذلك تحييد الانسداد عن طريق الفعل السحري الغنوصي. مع حدوث تغييرات في الجسم العرقي على مر القرون، فإن هذه العوائق ليست من نفس النوع بشكل عام.قبل سبعمائة عام، كانت الاضطرابات والعوائق في نظام الغدد الصماء مختلفة تمامًا عما هي عليه الآن. من الطبيعي أن تتكيف مساعدة السحر الغنوصي مع هذا، وبالتالي يجب تجنب العادات القديمة والبحث عن طرق جديدة فعالة. وبهذه الطريقة، قد يكون لعمل بسيط على ما يبدو في كثير من الأحيان عواقب.

يجب أن تضع في اعتبارك أننا نتحدث عن السحر الغنوصي وليس فقط عن السحر العادي. فيما يتعلق بتطبيق السحر الغنوصي، انزلقت الكنائس والطوائف البروتستانتية إلى عمل رمزي خارجي تمامًا، وبالتالي فقد أصبح عاجزًا. ونتيجة لذلك، لديهم، في أحسن الأحوال، وظيفة ثقافية وأخلاقية.

لكن هذا ليس هو الحال مع العديد من الكنائس والمجتمعات الأخرى. هذه بالتأكيد تستخدم السحر في طقوسها وأفعالها الرمزية. ومع ذلك، فإن هذا السحر مخصص تمامًا، وبالتالي لصالح الكنيسة أو أيونات المجموعة. وبما أن السحر، على المدى الطويل، يؤثر على الهياكل الجسدية والشخصية، فستكون هناك أيضًا تغييرات في نظام الغدد الصماء والدم ونار الثعبان وفي الواقع كل ذرة.

إذا خضع شخص ما لسنوات لهذا السحر، إما كمستقبل أو كمرسل، أو كليهما، فسيحمل علامته وعواقبه معه في كل ذرة، ولن يتمكن أبدًا، أو فقط بعد سنوات عديدة، من التخلص منه. ستفهم أن المدرسة تأخذ هذا دائمًا في الاعتبار. جميع الإخوية السابقة فعلت ذلك واتبعوا سياسة أكثر راديكالية من الأخوة الغنوصية الشابة، والتي يجب عليها بالتأكيد النظر في كل هذا، خاصة وأنها تتكون من مجموعة غير متجانسة من الناس.

لماذا من الضروري أن يأخذ الغنوص الشاب هذا الجانب في الاعتبار؟ الجواب واضح: لأن ايونات الطبيعة، في رغبتهم في الباقى الذاتي، ستفعل كل شيء ممكن، يجب أن تفعل كل شيء ممكن، لتأخير تطور الغنوص. هذا هو السبب في أنهم يرسلون أولئك الذين يخدمونهم في كل مكان لأداء مهام معينة.

الغنوص له هدف واحد فقط: أن يجعلك تشرب من كأس الروح القدس، لا أن يدعك تغرق في كأس أيون أو آخر. هل هناك أي من هؤلاء الخدم من الأيونات النشطة في المدرسة الروحية؟ كيف يمكن التعرف عليهم، وكيف يمكن للمرء أن يرى من خلال تطلعاتهم وما يجب القيام به لحماية العمل؟

من وجهة نظر جدلية، سنكون قادرين على تقديم إجابات مفصلة للغاية بمساعدة

معرفة العلامات. يمكننا أن نشرح كيف نتصرف عادة في حالات الحاجة. ولكن ما هي النتيجة؟ ستراقبون بعضكم البعض عن كثب لدرجة أنه لا يمكن استبعاد احتمال انهيار المجموعة وستصبح المدرسة ساحة للنزاعات، مع العديد من الإيجابيات والسلبيات والنقد الشديد والتوترات الشديدة. هذا يعني اللعب في أيدي القوى الأيونية المصممة على عرقلة تطور الغنوص. في الواقع، لا يكون القلق ضروريًا تحت أي ظرف من الظروف إذا فعلت فقط ما يقال في الآية 9:

"أولئك الذين اهتموا بهذا الإعلان وتطهروا من خلال الانغماس في قوى الروح، أصبحوا مشاركين في الغنوص، معرفة الله الحية، وكما تلقوا الروح، أصبحوا رجالًا كاملين."

هذه هي الطريقة. لا تدع شيئًا يمنعك من البقاء موجهًا نحو هدف واحد، مهمة واحدة. حافظ على توجيهك بشكل مثالي وثابت نحو هذا الهدف. طالما أنك لا تفعل ذلك، ستجد أن الجهود تبذل باستمرار، بجميع أنواع الطرق وباستخدام جميع أنواع الوسائل، لإغراقك مرة أخرى في حالة من عدم الوعي والدهشة. لهذا السبب تم إعطاء الوصفة الطبية: لا تدع شيئًا يمنعك من تفانيك في هدف واحد، مهمة واحدة.

هذه هي أفضل وسائل الحماية.

تشرق شمس الله على الخير والشر على حد سواء. قد يحدث أن يدخل الأشخاص السيئون، بمعنى أنهم أعداء العمل، المدرسة الروحية أو أنهم موجودون بالفعل. في الأساس، هذه ليست صعوبة. ومع ذلك، نظرًا لأن الجميع يتلقون نور وقوة الغنوص ويختبرون آثاره بنفس الطريقة، فإن النتائج ستظهر من هو الشرير ومن هو غير الشرير، ومن لديه دوافع خفية ومن ليس لديه. لذلك، لا ينبغي تقييد أي منها باقتراحات وتأثيرات الخصوم، مهما كانت أسمائهم. إن زرع القلق والتوتر والخوف، والتسبب في الاضطرابات والذعر، هو تكتيك معروف يجب ألا يتم خداعك به. كن موجهاً بشكل إيجابي، ثم لا شيء، لن يتمكن أي شيء من إيذائك.

عندما تدخل، في الوقت الحاضر، سر الكأس ويسمح لك بتذوق معمودية النار، ستعرف في لمحة جميع الخصوم؛ ستعرفهم أفضل مما يعرفون أنفسهم. في كل موقف ستعرف بعد ذلك ما عليك فعله.

XXII

استلام الكأس المقدسة

"أولئك الذين اهتموا بهذا الإعلان وتطهروا من خلال الانغماس في قوى الروح، أصبحوا مشاركين في الغنوص، معرفة الله الحية، وكما تلقوا الروح، أصبحوا رجالًا كاملين."

عملية الانعكاس، عملية التعميد الأول، معروفة جيدًا لك. تمت مناقشته مرات لا حصر لها في المدرسة وتم شرحه بالتفصيل في أدبياتنا. إنها المهمة الأولى للتلمذة في المدرسة الروحية.

أي شخص يحقق هذا الانعكاس في قوة نور الغنوص، في قوة نور السلسلة الغنوصية العالمية، يتسبب في تحويل سوائل النفس الخمسة في نظام شخصيته. تحدد سوائل النفس تكوين وطبيعة الذرات التي تتكون منها الشخصية.

في هذا التحويل يتم تنقية النفس وتولد من جديد؛ ولادة جديدة تؤثر بشكل خاص على ملاذ الرأس وتعديله، بحيث يتم فتح النظام لتدفق الروح القدس. في الإنجيل، يشار إلى بداية هذا الإجراء على أنها تلقي علامة ابن الإنسان، والتي تتعلق بالتعديلات التحويلية التي يجب أن تتم في الحرم الرئيس إذا كان للمرء أن يشارك في تدفق الروح القدس.

وبهذه الطريقة، يكون المرشح مستعدًا لاجتماعه مع بويماندريس. وهكذا تتلقى النفس النقية جائزة النفس المثالية. فقط عندما يمتلك المرء بويماندريس، يكون المرء إنسانا حقًا. عندها فقط يخرج المرء من الحالة الحيوانية. ثم، يصبح المرء ماناس، مفكر بمعنى الوفاء بالله.

ما هو في الواقع بويماندريس، أو الروح- النفس، أو الروح القدس؟ هل من الممكن تمييز هذه الروح عندما تتجلى؟ نعم يمكن ذلك. قد يكون التفسير التالي مفيدًا.

تنبعث سبعة أشعة من اللوغس، سبعة أنشطة، سبعة تيارات هائلة من القوة، والتي تحرك الكل. بكلمة "كل"، يجب أن تفهم "الجوهر البدائي". الكون كله مليء بالمادة البدائية. هذا، جنبا إلى جنب مع كل الحياة التي تستيقظ منه، يتم تحريكها من قبل سبعة تيارات، سبعة أشعة، أسياد القدر السبعة، كما كان يطلق عليهم من قبل الصليب الوردي الكلاسيكي. يجب تفسير جميع الأنشطة البيولوجية للطبيعة، بما في ذلك الحياة الحيوانية، من خلال أنشطة الأشعة السبعة.

كل ما يحدث في الكون الجدلي، كل ما يتحرك ويتطور، بغض النظر عن كيف وأين، يخضع لخطة. كل شيء يستيقظ ويسحق مرة أخرى، كل شيء يرتفع ويتضاءل، بما في ذلك المملكة البشرية التي، بصرف النظر عن قدرتها على التفكير، لا تختلف بأي شكل من الأشكال عن المملكة الحيوانية. كل شيء يخضع لخطة تهدف إلى إيقاظ إمكانية تطور جديد في كل الحياة البيولوجية. إذا فشل هذا المشروع أو لم ينجح بعد، فإن ما تم خلقه يذوب مرة أخرى ليستيقظ، لاحقًا، من رحم الأبدية، ليُعطى إمكانية جديدة.

تتعلق خطة اللوغس وروحه السبعة بإيقاظ احتمال جديد فينا جميعًا. إذا فشل هذا، سنهلك. ثم نحن خاضعون للقانون: "لانَّكَ تُرَابٌ وَالَى تُرَابٍ تَعُودُ". ثم سنبقى مقيدين بآثار عجلة الحياة والموت.

يتم التحكم في إيقاع وتواتر الأيام والليالي الكونية، وحركات المد والجزر للجميع، ووضعها موضع التنفيذ من خلال الأشعة السبعة للوغس. وبالتالي فإن الأشعة السبعة لها تأثير مرتفع على المخلوق. إذا لم تنجح عملية الارتفاع هذه، فسيتم تشويه المخلوق: "لانَّكَ تُرَابٌ وَالَى تُرَابٍ تَعُودُ". الإنسان الحيواني، الإنسان الطبيعي، مبني بطريقة يمكن أن يكون مرتفعًا ويمكن أن يتفاعل بشكل إيجابي مع الأشعة السبعة، وبهذه الطريقة يجعل التمسيخ والموت غير ضروريين. لذا فإن جائزة النفوس المثالية هي التحرر من الموت.

عندما تنقي النفس وتجدد نفسها، عندما تولد من جديد وتنفذ تحويل الشخصية في وئام مع ولادة النفس هذه، فعندئذ، بطبيعة الحال، سيواجه إنسان النفس أيضًا الأشعة السبعة للوغس بطريقة مختلفة تمامًا.

بمجرد أن تعهد إلى نفسك للنور الغنوصي وتبدأ في السير في الطريق، فإن التحويل، والتغيير الذري سوف يتطور داخل حالتك الطبيعية، في الجسم الذي تمتلكه الآن، وهو التغيير الذي سوف يؤثر في المقام الأول على ملاذي القلب والرأس. سيكون ملاذ رأسك مستعدًا لاستقبال الروح السبعة بطريقة إيجابية. بمجرد ولادة النفس، ستخترق الجداول السبعة للأرواح السبعة التجاويف الدماغية السبعة. وبالتالي من الواضح أن النفس المثالية ستتلقى الإشعاعات السبعة بطريقة مختلفة عن تلك التي يتلقاها بها انسان الطبيعة.

عندما تنحدر إشعاعات الأرواح السبعة إلى القلب، فإنها تلتقي بالذرة الأولية، الوردة، التي تحتوي على بنية خطوط القوة للإنسان الحقيقي، المبدأ الروحي الكامن. بمجرد أن تلمس أشعة الأرواح السبعة الروح المولودة من جديد، تستيقظ الوردة على الحياة.

إذا كان لديك خطة فيما يتعلق بجسم معين، فسيؤدي ذلك إلى ظهور بنية من خطوط القوة في جسمك النجمي. إذا طلب منك شخص ما بعد ذلك أن تخبره عن خطتك، فسوف تنظر، وعيونت تتحول إلى الداخل كما يقال، إلى هذا الهيكل وتصف الخطة. ستتتبع جميع خطوط القوة وستصبح الصورة مرئية لجمهورك.

وينطبق الشيء نفسه على الذرة الأولية، وردة القلب، التي تحتوي على صورة الإنسان الحقيقي. لا يمكن إيقاظ هذه الصورة وتتشكل إلا إذا تمكنت الأرواح السبعة من التصرف بداخلك عن طريق النفس الناضجة.

إذا نظرنا إلى هذا النشاط من وجهة نظر ملاذ الرأس، فإن إشعاعات الأرواح السبعة التي تعمل على التجاويف الدماغية السبعة تشكل بويماندريس؛ ينظر إليها من ملاذ القلب أنها تشكل الروح- النفس، بنية خطوط القوة للإنسان الحقيقي. هذا الرجل البويماندريسي، هذا الهيكل من خطوط القوة التي هي في داخلنا والذي يحثنا، يرفعنا

من الحالة الحيوانية إلى عالم حالة النفس الحية. إنه يضع الكون المصغر في واقع جديد وبموجب قانون جديد. أولئك الذين تم تعميدهم وتطهيرهم بقوة الروح، سيحققون وجودًا إنسانيًا كاملاً ويشاركون في الغنوص، معرفة الله الحية. سيكتسبون حالة جديدة من الوعي، حيث تكون المعرفة قدرة مطلقة.

المعرفة الجدلية هي بالمثل نتيجة للقدرة. في الحالة الجدلية الحيوانية، توجد القدرة على التفكير ويتم اكتساب المعرفة عن طريق ذلك؛ المعرفة النسبية المفككة والمجزأة. ومع ذلك، إذا سادت حالة البويماندريسي، فإن المعرفة المطلقة تصبح قدرة. بعدها لن يكتسب المرء المعرفة عن طريق التدريب الفكري، ولكن المعرفة ستكون جزءًا أساسيًا من الشخصية. يصف هرمس التطور المعاكس على النحو التالي:

"ومع ذلك، فإن أولئك الذين أخطأوا ضد الإعلان بعدم الاستماع إليه، يبقون داخل حدود العقل، لأنهم لم ينالوا قوى الروح ولا يعرفون لماذا خلقوا ولا على يد من. إن التصورات الحسية لمثل هؤلاء البشر تكاد تكون مساوية لتلك الخاصة بالحيوانات غير العقلانية؛ وبما أن طبيعتهم هي مزيج من العواطف، فليس لديهم إعجاب بما يستحق التفكير والتأمل؛ إنهم يكرسون أنفسهم لملذاتهم ورغباتهم الجسدية ويعتقدون أن الإنسان قد جاء إلى الوجود لمثل هذه الأشياء. ومع ذلك، فإن أولئك الذين شاركوا في هبة الله لم يعودوا بشرًا، كما ثبت من خلال جميع أعمالهم، ولكنهم رجال إلهيون يفهمون بروحهم كل ما هو على الأرض، في السماء، وربما فوق السماء. بعد أن نظروا إلى الخير، تعلم أولئك الذين نشأوا بهذه الطريقة أن يعتبروا إقامتهم هنا على الأرض كارثة. إنهم يرفضون كل الأشياء المادية وغير المادية ويسارعون للوصول إلى الواحد والوحيد."

عندما يتم الوصول إلى الحالة الجديدة عن طريق الروح القدس وتم ربط المرشح بويماندريس، سيدخل حالة حياة جديدة تمامًا، لأن "حالة الوعي هي حالة الحياة".

عندما تلمس الأشعة السبعة للوغوس التجاويف الدماغية السبعة بهذه الطريقة الإيجابية وتدخلها على أساس النفس النقية؛ عندما يلتقي أوزوريس بإيزيس، أي عندما يلتقي الروح بالنفس، ثم من هذا اللقاء سينشأ ابن الملء الأبدي. هذه هي الحالة الجديدة

للوعي، وهي الحالة التي، على الرغم من أنها في العالم، لم تعد من العالم. تحدث عملية توليد وتجلي الإنسان البويماندريسي في الجسم المادي العادي للإنسان المولود في الطبيعة. في ضوء وجوده المادي، لا يزال الشخص المعني في العالم، ولكن بحكم حالته البويماندريسي، لم يعد من العالم.

إذا كان الشخص الجدلي مرتبطًا بشكل فضفاض بمركبته، بحيث يمكن أن يحدث انقسام الشخصية بسهولة، فإن مثل هذا الشخص - وفي كثير من الأحيان في اللحظات الأكثر إزعاجًا - يكون في مجال التفكير أكثر من المجال المادي الجدلي. عندما ينظر بعد ذلك إلى حياة المجال المادي، غالبًا ما يبدو أنه غير واقعي بالنسبة له. كما تعلمون، قد يحدث هذا الموقف أيضًا أثناء الانتقال من الاستيقاظ إلى النوم.

أولئك الذين لديهم مثل هذه الحساسية (غالبًا ما يحدث هذا الانقسام في النفس عند النساء) ويسمعون عن الطريق الغنوصي لأول مرة، أو يطلقون أنفسهم عليه بأناهم الطبيعية، غالبًا ما يرتكبون خطأً جسيمًا بافتراض أن حالتهم من الوجود هي بالفعل حالة بويماندريسية. ثم تؤدي أفعالهم وسلوكهم إلى جميع أنواع العواقب المؤسفة. هذه حالة خطيرة ومعقدة من مركزية الأنا، لكننا نستخدمها كمثال لشرح ما يلي.

تنطوي حالة البويماندريسية على العديد من الصعوبات وهي بعيدة عن الكمال. وذلك لأن المرشح لا يدخل هذه المرحلة بشخصية متبدلة، ولكن بشخصية متبدلة، شخصية مولودة في الطبيعة تعرضت لبعض التغيير. يسبق التحويل دائمًا التجلي. لذلك، في تلك اللحظة، لا يمتلك التلميذ حتى الآن الشخصية الجديدة التي تنتمي إلى عالم حالة النفس الحية، المجال الكوني السادس. لم تظهر هذه الشخصية نفسها بعد.

هناك روح جديدة، ثوب زفاف ذهبي، يحيط بالشخصية القديمة. وقد جاء دخول الروح، حتى تلتقي العروس بالعريس، ويبدأ التجلي، ويمكن أن يبدأ العرس الخيميائي لأبينا الأخ سي آر سي.

فقط تخيل نفسك في هذه الحالة. دخلت الروح، وتوحد بويماندريس والروح. يشعر إنسان الروح المولود حديثًا بأنه قد تحرر. يتكون وعيه من الأشعة السبعة وعبر هذه

الأشعة السبعة يكون قادرًا على الاندماج مع الكل، والنزول إلى أي مكان يقوده وعيه. يعرف نفسه أنه خالد ويعيش هذا الخلود. إنه يفهم بروحه كل ما هو على الأرض، في السماء وفوق السماء. يقوم بمسح الخطة المهيبة للإله السامي. يمكن للمرء أن يقرأ هذه الخطة في كل شيء. إنه يرى الخير، الخير المستقل الوحيد. ومع ذلك، في هذه الحالة يعرف أنه لا يزال مرتبطًا بشخصية مولودة في الطبيعة. لا يزال في طبيعة الموت، في خضم ارتباك اجتماعي واسع للغاية، غبي ومخيف لدرجة أنه يشعر كما لو كان في حفرة ثعبان. يعتبر إقامته هنا في طبيعة الموت محنة. لذلك، يرفض هذا الواقع الكئيب بطريقة حاسمة وأساسية، بطريقة لم يسبق لها مثيل. إنه يقبل كل العواقب حتى يرتفع إلى الواحد والوحيد.

ستفهم أن رفض "كل الأشياء المادية وغير المادية" يتعلق بكل من المجال المادي ومجال التفكير في الجدلية. بالنسبة للأخ أو الأخت الذي تم إطلاق سراحه، فإن روعة طبيعة الموت تصبح لا شيء.

في هذه الحالة من المجد الفائق، إلى جانب تجربة الضيق الأكثر رعبًا، والتي

يجب أن تمر بها في معظم الحالات في جسد ضعيف، حصل الأخ أو الأخت على الكأس المقدسة.

الكأس هي تدفق الأرواح السبعة في ملاذ الرأس. تمنح الكأس استيقاظًا في الصباح الجديد، ولكن في الوقت نفسه رؤية في ليلة سوداء لا يمكن فهمها. بالطبع هناك سببٌ وراء هذا. في هذه الحالة من عدم الوجود في العالم، ولكن مع ذلك في العالم (وكيف!) يمكن للأخ أو الأخت أن يخدم اللوغس في مجالين، في عالم حالة النفس الحية، الرأس الذهبي، ولكن أيضًا في طبيعة الموت. سيفعل هذا؛ إنه يقبله.

هذا هو الكأس المقدسة، الكأس الإلهية. من ناحية، التحرير، من ناحية أخرى، الخدمة. إنها القدرة على الخدمة بسبب التحرر، والتحرر بسبب الخدمة المقدمة. من ناحية، يعيش المرء حزنًا جديدًا، ويدخل المرء في حالة جديدة من الحزن، ولكن من ناحية أخرى، يعيش المرء تمجيدًا رائعًا. من ناحية هناك الصلاة: "أيها الأب، إذا كان من الممكن أن تمر هذه الكأس بي"، ومن ناحية أخرى: "ليست إرادتي، ولكن إرادتك تتم"، والمرء يفرغ الكأس إلى القطرة الأخيرة. أي قبول طريق الصليب حتى صباح القيامة، والنزول طواعية بعد صباح القيامة، دون شكوى. هذا هو الكأس المقدسة. الحرية، مكافأة المحررين، تولد دائمًا في التضحية ومن خلالها.

XXIII

الطريق والتضحية

في الفصل الأخير ناقشنا كيف، بعد معمودية النار، يجب قبول الكأس المقدسة وتحقيقها عن طريق التضحية. يمثل هذا مسارًا جديدًا تمامًا للتضحية، لأن ما ينطوي عليه الأمر هنا هو التضحية العظيمة للإنسان المتحرر نيابة عن طبيعة الموت.

الآن تأتي صرخة قلب تات: "أنا أيضًا، أريد تجربة الانغماس في وعاء الخلط الإلهي، أيها الأب!" إذا كنت تلميذًا في المدرسة الروحية، فمن المحتمل أن تكون رغبة تات هي رغبتك أيضًا. لأي سبب آخر كنت ستنضم إلى المدرسة؟ إجابة هرمس على سؤال تات هي أن التلمذة يجب أن تبدأ بالتضحية. يبدأ الطريق وينتهي بتضحية. التضحية الذي يجب أن يقدمها تات هي تقديم "الأنا" للطبيعة، غرور الجسم:

"لا يمكنك أن تحب نفسك الحقيقية ما لم تكره جسدك أولاً يا بني. ولكن إذا كنت تحب ذاتك الحقيقية، فستمتلك الروح-النفس؛ بمجرد أن تمتلك الروح-النفس، ستشارك أيضًا في معرفتها الحية.

ربما سترى الآن شيئًا من الطريق أمامك. يبدأ بالتضحية من الأسفل إلى الأعلى وينتهي بالتضحية من الأعلى إلى الأسفل. الأول هو التضحية بالذات الجدلية، والثاني هو التضحية بالذات السماوية. يجب تقديم كل من هذه التضحيات ولا يمكن تحقيقها إلا من خلال الحب. إن تسليم الذات، الذي تتحدث عنه المدرسة الغامضة باستمرار مع تلاميذها، لا يمكن تحقيقه إلا من خلال الحب اللامحدود للحياة المحررة ومن خلال الفهم المرتبط بأن مفتاح الحياة الجديدة يكمن مخفيًا في الذات؛ الحياة الجديدة هي جائزة حالة النفس المثالية.

يجد الكثير من الناس أن مسار الغنوص مثير للاهتمام ومرغوب فيه للغاية، لأن جميع الطرق السابقة أظهرت نتائج سلبية ولم تزيل ضائقة طبيعة الموت. لكن الاهتمام

والرغبة لن يقدما لك خطوة واحدة على طريق التحرر. كلاهما تعبيرات عن أنا الطبيعة، من الجسم الذي، في محنة، يبحث عن حل. يعتبر الاستسلام الذاتي، والقضاء على الأنا، في الواقع محنة كبيرة، ومصيبة مروعة وغريبة للغاية. عندما ينص الكتاب المقدس على أن "فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي يَجِدُهَا."، يعتبر الناس هذا البيان أغرب بيان موجه على الإطلاق إلى إنسان ولد في الطبيعة.

من المؤكد أن تلاميذ مدرسة الصليب الوردي يتحدثون كثيرًا عن الاستسلام الذاتي، ويتم استخدام هذا التعبير بالإضافة إلى كلمات مثل نكران الذات وإهانة الذات بسهولة. لكن هذه هي أصعب الأشياء التي يمكن أن يُطلب من الإنسان المولود في الطبيعة القيام بها. إذا كنت ترغب في السير في طريق الغنوص، يتم وضعك أمام ما هو أصعب ولا يمكن فهمه إلا من خلال الحب. في الواقع، الحب مستعد للتضحية؛ إذا كان الحب كبيرًا بما فيه الكفاية، فهو مستعد لأي تضحية مهما كانت. عندها تصبح التضحية أمرًا طبيعيًا، شيئًا لا يمكن أن يكون غير ذلك؛ عندها لن يكون التضحية صعبًا بالنسبة لنا وسيكون له دائمًا تأثير محرر.

الحب دائمًا هو الذي يحدد اتجاه عقلك. ما تحبه، لا تنساه أبدًا، لا في النهار ولا في الليل. يفسر هذا السبب في أن الكثيرين ينسون أحيانًا الإرشادات الأساسية للمسار. فقط في اللحظة التي يحتاجون إليها، وأحيانًا في أهم لحظات الحياة، ينسونها. هذا يدل على أنهم لا يملكون حتى الآن حبًا كافيًا للمسار. كما أنه يوضح حقيقة أنه يمكن للمرء أن يقمع تطور مثل هذا الحب من خلال نهج زائف في الحياة. يحاول هؤلاء التلاميذ اتباع الإرشادات الأساسية للمدرسة مع طبيعتهم. يسمعون ويقرأون ما يتطلبه الطريق منهم ويحاولون الارتقاء إليه مع الأنا.

والنتيجة هي أنه بدون استثناء تتطور توترات كبيرة داخلهم. ما يتم قمعه يؤدي إلى توترات وبعد مرور بعض الوقت يجب أن يخرجوا أنفسهم مثل عاصفة رعدية. إذا كانت هذه الانفجارات البركانية لـ الأنا تشير إلى الأنانية الصلبة في الصخور، فإن السبب هو أن الحب الحقيقي للمسار لم يستيقظ بعد. ثم يحاول التلميذ السير في الطريق

مع الأنا. إذا حاول المرء السير في الطريق وأن يكون تلميذًا جادًا مع كيانه الطبيعي، فهذا ليس استسلامًا ذاتيًا، ولكن قمعًا ذاتيًا - والقمع الذاتي ينتقم دائمًا من نفسه عاجلاً أم آجلاً. ثم سيعيش المرء أشياء غريبة: في لحظة واحدة سيبدو المرء على الطريق تمامًا، وستكون الأشياء التالية خاطئة تمامًا. يشار إلى ذلك في الآية 18 من الكتاب السابع، حيث يخبر هرمس تات أنه لا يستطيع الالتزام بكل من الأشياء المادية والأشياء الإلهية، إلى المتجسد وغير المتجسد؛ إلى ما هو فاني وما هو خالد: "سيكون عليك الاختيار بوعي بين هذين الاثنين، لأن المرء لا يستطيع الالتزام بكليهما".

إذا تم الاختيار، فسيتعين قبول جميع العواقب اللازمة؛ تنص العظة على الجبل على أنه "لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدِمُوا اللَّهَ وَالْمَالَ". عليك أن تختار! ثم "سيتم إثبات تضاؤل ما تم رفضه بالقوة الفعالة لما تم اختياره". وبالتالي فإن الاختيار الجيد سيظهر مجده من خلال تأليه الشخص الذي صنعه".

ومع ذلك، تنشأ الآن مشكلة تم التعبير عنها على مر السنين بكل طريقة ممكنة من قبل عدد كبير من التلاميذ: كيف يمكنني معرفة ما إذا كنت أحب الطريق بما فيه الكفاية؟ كيف يمكنني أن أعرف ما إذا كنت لن أواجه في النهاية خيبة أمل مريرة؟ ما الذي يجب أن أفعله أو أمتنع عن فعله في موقف معين؟ إجابة هرمس هي: "الاختيار الجيد يوضح أيضًا ارتباط (التلميذ) وإخلاصه لله". أي شخص يسلم نفسه للغنوص والطريق في الاستسلام العفوي والمحبة سيرى أمامه، في ومضة، الطريقة التي يجب أن يسير بها الطريق. كل شخص في هذه الحالة سوف يتلقى التعليمات باستمرار، ولن يخطئ أو يفشل في أي شيء.

"الاختيار السيئ، من ناحية أخرى، يؤدي إلى تدمير الإنسان، وعلاوة على ذلك، هو خطيئة ضد الله. تمامًا كما هو الحال في المواكب، يسير الناس في منتصف الطريق ولا يمكنهم فعل أي شيء آخر سوى عرقلة الآخرين في حركتهم، لذا فإن أولئك الذين اتخذوا الاختيار السيئ لا يمكنهم أن يفعلوا شيئًا سوى التحرك بهذه الطريقة عبر العالم، مدفوعين برغباتهم الجسدية. لذلك، يا تات، كانت الهدايا المنبثقة من الله دائمًا، وستظل دائمًا، تحت تصرفنا. وعلينا أن نحرص على أن يكون ما يصدر منا منسجما

معه ولا ينقص. لأنه ليس الله هو سبب شرنا، بل نحن أنفسنا الذين نختاره بدلاً من الخير."

فقط استمع إلى نصيحة هرمس: "لا يمكن الوصول إلى الخير عن طريق معبر مناسب. إنه بلا حدود وبدون نهاية، وهو في حد ذاته بلا بداية، أيضًا، على الرغم من أنه قد يبدو لنا أن بدايته في الغنوص، معرفة الله الكاملة. في الواقع، الغنوص ليس بداية الخير، لكنه يمنحنا بداية ما سنعرفه عن الخير. فلنتمسك إذن بهذه البداية ونكمل عبورنا سريعًا عبر كل ما ينتظرنا.

لماذا على عجل؟ "لأنه من الصعب حقًا أن نتخلى عن ما هو مألوف ونترك وراءنا كل ما لدينا من أجل العودة إلى الأشياء القديمة والأولى". في هذا الصدد ليس هناك استثناء، لأن "ما هو مرئي يضفي البهجة، في حين أن ما هو غير مرئي يثير عدم التصديق والشك. بالنسبة للعين العادية، الشر معروف وواضح، بينما الخير غير مرئي. ليس له شكل أو هيئة، فهو يشبه نفسه بشكل ثابت، وبالتالي، على عكس أي شيء آخر. ولهذا السبب فإن ما هو غير مادي غير مرئي للإنسان الجسدي. وبسبب كل هذا، فإن ما هو غير قابل للتغيير، ما يبقى مثل نفسه، هو أكثر تميزًا مما هو قابل للتغيير وما هو قابل للتغيير هو ضعيف مقارنة بما هو غير قابل للتغيير.

إذا شعرت، في قلبك، بحب الغنوص، وحب الطريق؛ إذا كنت قد أيقظت هذا الحب، فابدأ بسرعة و "أنجز عبورك بسرعة عبر كل ما ينتظرك".

إذا كنت على استعداد لقبول هذه التوصية، فسيتعين عليك أيضًا إيلاء اهتمام خاص لمحتويات الآية 22: "هل تدرك، يا ابني، كم عدد حالات المركبات، وحشود الشياطين، وحجاب المادة، ومسارات النجوم التي يجب أن نمر بها أثناء صعودنا الممل إلى الواحد والوحيد؟"

بهذه الكلمات القليلة يلفت هرمس الانتباه إلى الطريق الذي لا يقاس الذي يمتد أمامنا، بعد أن اتجهنا بالتأكيد نحو النور. وفقًا للمعايير البشرية العادية، من حيث ترتيب الزمان والمكان، يبدو أن هذا الطريق لا نهاية له تقريبًا. ولكن في ضوء الغنوص، في

وعي الأبدية، هو صعود مشع واحد إلى واقع الحياة المحررة. في تجلي مستمر، في حياة متواصلة من النقاء والنور والقوة الإلهية، يصعد رجل البويماندريسي عبر جميع مناطق المادة. يتجلى في مركبة أكثر دقة وأكثر تقلبًا ودقة، وفي صعود التمجيد هذا، عبر "طريق النجوم"، يهرب من تأثيرات الايونات التي أبقته في السجن مرة واحدة، ولمدة طويلة بلا حدود.

هذا الطريق مرة أخرى إلى الوحدانية، مرة أخرى من خلال المجالات الكونية السبعة، إلى أعلى مجال حراري، وهو طويل، طويل جداً. ومع ذلك، فهذا يعني الانتقال من القوة إلى القوة، من المجد إلى المجد. إنها طريقة للحياة الحقيقية، مرتاحة من الحزن، في نعمة إعادة تأسيس الانسجام التام مع أب الكل، في الخدمة المطلقة كابن حقيقي لله. وفقًا لدعوته، يحقق المرء إرادة الآب في العمل التطوعي الفرح لصالح الخلق وتمجيد اسم الخالق.

أي شخص يدرك من الداخل، كواقع معطي للحياة، هذه الصورة لتطور الإنسان على النحو الذي يقصده الله، سيضع بفرح وامتنان كبيرين كلمات المسيح المحررة موضع التنفيذ: "من يفقد حياته من الهلاك من أجل الغنوص، سيجد، من خلال الغنوص، صعوده إلى وحدانية الحياة".

XXIV

العودة إلى الوحدانية

تمت مناقشة الكتاب السابع من المتون الهرمسية في الشهر السابع من سنة المشتري للغنوص الشاب.* وبالتالي فإن الجسم الحي الذي لا يزال صغيرًا جدًا في مدرسة الصليب الوردي الذهبي كان على اتصال بفلسفة الغنوصية السامية. ربما ستفهم أن هذا له عواقب وخيمة. كما يشهد الكتاب السابع، فإن الصورة التي تم عرضها لها القدرة الخاصة على حمل أولئك الذين ينغمسون فيها ويلاحظونها بثبات بعيون قلوبهم، وجذبهم صعودا إلى نفسها كمغناطيس يجذب الحديد.

نريدكم أن تفهموا بوضوح أنه إذا تلقيتم التفسيرات السابقة بقلب مفتوح على النور الغنوصي، فأنتم مرتبطون مرة أخرى بعمل خلاص الغنوصية الكونية. ثم من المؤكد تمامًا أن الغنوص الكوني سينفذ أنشطته بداخلك. سيؤدي هذا إما إلى القيامة أو السقوط، اعتمادًا على رد فعلك. بالطبع، هدفنا هو توصيلك بطريقة دائمة بهدف الغنوص العظيم.

* تم إعطاء العناوين المطبوعة في هذا الكتاب في عام 1957، وهي سنة المشتري، والتي يرمز إليها بالرقم 3 (5+ 7=12 ؛ 1+2= 3). هذا يعني أنه في هذا العام، استحوذت أنشطة الروح القدس السبعة على العالم والبشرية بطريقة أكثر قوة من أي وقت مضى: إلى القيامة أو السقوط.

هذا هو السبب في أنه من الجيد، إذا كنت حقًا تات، أن تفكر بعمق في كل هذا وأن تلاحظه بثبات بعيون قلبك، لأنه في القلب يجب أن يبدأ العمل العظيم. هنا يجب أن يستيقظ حب الطريق ويجب أن تفتح براعم الورد بتلاتها. جميع الذين يبدأون بهذه الطريقة ويثابرون سيتم توجيههم بلا شك في طريقهم إلى الجنة.

إذا كنت تعيش حقًا من هذه البداية، فستندمج على الفور في الوحدانية التي هي الله. هذا

سر عظيم، يريدك هرمس أن تفهمه. سنناقشها مرة أخرى في الفصل التالي. سنحاول أولاً تقديم مسح موجز لما ينطوي عليه الأمر. في البداية، إذن، يجب أن تسمح لأهمية الآية السادسة والعشرين باختراق وعيك: "الوحدانية، الواحدة التي لا تتجزأ، وأصل كل شيء وجذره، في حد ذاته، في كل شيء".

وحدانية الله هي الوجود، تجلي من تجليات الله في أرواحه السبعة. الوحدانية موجودة في كل مكان. لا يوجد مكان في الفضاء كله حيث لا يمكن العثور عليها. أي شخص يسعى للحصول على جائزة النفوس المثالية سيدخل ويشارك في هذه الوحدانية. ستكون هذه الوحدة مع اللوغس هي البداية التي لا نهاية لها. هل تشعر أن هذه بداية جديدة تمامًا، يجب تمييزها حقًا عن كل بداية أخرى؟ لقد ولدت حتى تتمكن من الدخول في هذه البداية، وهي الأبدية نفسها. هذا هو السبب في أنك تلقيت تجسدك بموجب أمر الطوارئ الخاص بك.

كما أوضحنا سابقًا، يجب أيضًا شرح الجسم الطبيعي للطوارئ من الأرواح السبعة. بمجرد إنشاء هذا الجسم الطبيعي ونمو الشخصية بالكامل، بعد أن تطورت على طول خطوط الخطة العظيمة، يجب أن يبدأ ما يعيش في هذا الجسم الطبيعي، في لحظة معينة، للعودة إلى الوحدانية الأصلية لله.

هذا يكمن في أساس حياتك كلها! لقد جئتم إلى هنا لأخذ زمام المبادرة في اللحظة المناسبة والقيام بالعودة إلى البداية الأصلية. إذا لم تفعل ذلك، إذا لم يعد بإمكانك تقديم مكان للوحدانية في داخلك، فستهلك من خلال ضعفك. سيكون الموت بعد ذلك نتيجة للاختيار السيئ.

وحدانية الله هي بداية كل شخص وكل شيء. إذا، بمجرد أن يجعلك نشاطها الرحيم ناضجًا بما فيه الكفاية، فإنك تعود بوعي إلى البداية، عندها لن يكون لها أي نهاية بالنسبة لك. هذه البداية بلا نهاية، بداية خيط أريادن الذي يمكنك فهمه، هي بداية الخيمياء الكلاسيكية للصليبيين الورديين. إنها تؤدي إلى عملية مستمرة من التجلي، والتقدم من المجد إلى المجد، لأنه، كمخلوق غير كامل، ستكون قد دخلت في كمال الكينونة المطلقة، الواحد المطلق. أي شخص يغرق، ككائن بائس، في وحدانية

الأرواح السبعة، سيتم إنقاذه. الطريق إلى هذا، كما أوضحنا لك، هو الحب وتضحيته الكاملة والشاملة.

أي شخص يعود إلى وحدانية الله من خلال هذين الاثنين وكل ما يشتملان عليه سيدخل الأبدية وسيكون قد تغلب على الموت. من يستطيع أن يفهم، فليفهم.

XXV الوحدانية (I)

"الوحدانية، الواحدة التي لا تتجزأ، وأصل كل شيء وجذره، موجود في كل شيء بصفتها هذه. لا يوجد شيء بدون أصل. ومع ذلك، فإن الأصل، كنقطة انطلاق لكل شيء آخر، له أصله في حد ذاته فقط. فالرقم واحد، باعتباره الأصل، يحتوي في داخله على جميع الأعداد الأخرى، دون أن يحويه أي منها. إنه يجلب جميع الأرقام، دون أن يتم إحضاره بنفسه بواسطة أي رقم آخر.

"كل ما تم طرحه غير كامل وقابل للقسمة، ويخضع للزيادة والنقصان. ومع ذلك، ما هو مثالي ليس له أي من هذا. بما أن ما يمكن أن يزيد يستمد زيادته من الوحدانية، فإنه يستسلم من خلال ضعفه الخاص إذا لم يعد بإمكانه توفير مساحة للوحدانية.

وهكذا، يا تات، لقد رسمت لك، قدر الإمكان، صورة الله؛ إذا تأملت فيها بعناية من الداخل وبثبات بعيون قلبك، فسوف، صدقني، ابني، تجد الطريق إلى الجنة. أو بالأحرى: صورة الله نفسها سترشدك في هذا الطريق. إن التوجه الداخلي لهذه الصورة يجعل أولئك الذين بدأوا يتجهون نحوها يصبحون أسرى قوتها وينجذبون بها إلى الأعلى، تمامًا كما يجذب المغناطيس الحديد."

في الفصول السابقة تحدثنا بالتفصيل عن الكتاب السابع من المتون الهرمسية.

ومع ذلك، هناك حاجة إلى مزيد من المناقشة لتمكينك من الفهم الكامل لرسالة التحرير، والبشرى العظيمة لخلاص هرمس ثلاثي العظمة. نريد بشكل خاص أن نلفت الانتباه إلى الآيات الخمس الأخيرة من الكتاب السابع، المقتبسة أعلاه لأنها تحتوي على سر الانتصار على الموت.

كيف نتغلب على الموت؟ إنه سؤال يثير بلا شك اهتمامًا كبيرًا بالباحث المخلص. لنكن صادقين، لا أحد مغرم جدًا بهذا الشبح الكئيب الذي سيواجهه الجميع في النهاية. من الفطري في الإنسان المولود في الطبيعة أن يقاتل حتى اللحظة الأخيرة، ويبذل كل جهد ممكن ويطبق كل الوسائل الممكنة أو حتى المستحيلة ضد ما لا مفر منه. قليلون

هم أولئك الذين يرحبون بالموت كصديق. الألم والضيق، يجب أن تكون آلام الجسم كبيرة بشكل خاص قبل أن يتوق المرء إلى النهاية ويرحب بها بابتسامة مبهجة.

بالنسبة للحيوان، فإن موت الإنسان المولود في الطبيعة هو حقيقة واقعة، وهي حقيقة علمية لا يمكن إنكارها، ولكن هل لنا أن نضيف أن الموت بالنسبة للإنسان الذي يولد من جديد ليس سوى وهم، وبهذا المعنى، هو أيضًا حقيقة علمية. الموت غير وارد على الإطلاق بالنسبة للإنسان المتجدد؛ يمكن حذف تعريفه من القاموس.

كما تعلمون، هناك أدب ميتافيزيقي وسحري وكنسي واسع النطاق موجه إلى الإنسان، إلى الإنسان المولود في الطبيعة من العديد من الأنواع والطبقات، مع رسالة: "لا تقلق. لا يعدو الموت عن كونه تغييرًا. الموت يعني الولادة في محيط مختلف. يمكنك التأثير على هذه المناطق المحيطة الآن وتحديدها مسبقًا". هذه الرسالة مزخرفة بكل الطرق الممكنة.

تستند محاولات التأثير على تجارب المرء بعد الموت إلى أعراف لاهوتية أو تمارين غامضة، أو فقط على الإيحاء الذاتي الذي يتم من خلاله إرسال الأنا إلى حالة من السكر الهانئ لـ "الأنا". ومع ذلك، فإن كل هذا يعتمد على الغموض، على الاحتيال الشديد. موت الإنسان المولود في الطبيعة كامل لدرجة أنه لم يتبق منه شيء؛ إنه التفريغ الكلي للكون المصغر.

لذلك، في بداية هذه المناقشة، يجب أن نقدم تحذيرًا خطيرًا. إذا قبلت مع الأنا ما نخبرك به عن الفلسفة الهرمسية؛ إذا فهمتها على أنها تستهدف أناك، فسيصبح كل ذلك حجر رحى ثقيلًا، وربطة عنق هائلة. دعونا نؤكد: بالتأكيد لن نتحمل مسؤولية خداعك لذاتك. في هذه الحالة سيكون الموت رعبًا أكبر بكثير مما هو عليه بالفعل. نأمل أن تفهموا الآن بالطريقة الصحيحة المناقشة التالية، التي تستند إلى الحوار بين هرمس وتات، والتي قدمتها مدرسة روحية غنوصية.

للإنسان المولود في الطبيعة نفس المبادئ الجسدية مثل أي حيوان آخر. كل إنسان يعيش ويتصرف كحيوان، كل واحد وفقًا لنوعه. يتغذى الحيوان على ما يمكن أن

يجده، متجاهلًا حياة الآخرين. الإنسان الطبيعي ليس استثناء في هذا الصدد، على الرغم من أنه على عكس جميع الحيوانات الأخرى، يمكنه التفكير والتحدث وبالتالي يمكن أن يسود عليها.

في عالم مهدد وعدائي، لا يمكن للإنسان الطبيعي إلا أن يخضع تلقائيًا لما يسمى "بالثقافة". ولكن مهما كان متحضرًا، سواء كان لديه لقب قبل اسمه أو بعده، سواء كان يعيش حياته بابتسامة أو بدموع، بالمال أو بدونه، فإنه يظل، كإنسان مولود في الطبيعة، كائنًا حيوانيًا.

في هذه الحالة من الوجود، يتم استدعاؤك من قبل الغنوص. لماذا؟ لأنكم جميعًا لديكم إمكانية الخروج من حالتكم الحيوانية. ينشأ هذا الاحتمال من حقيقة أن هناك مبدأ إلهيًا غير مادي في وسط الكون المصغر الذي يحيط بك. هذا المبدأ يتوافق مع قلبك.

إذا كنت ترغب في اكتشاف هذا المبدأ، الذي نسميه الوردة أو الذرة الأولية أو ذرة المسيح، فسيتعين عليك تكريس كامل الأنا الطبيعة، بكل ما هو عليه ويمتلك، في الاستسلام الذاتي، أي بتفانٍ مطلق واهتمام عميق وشوق شديد، إلى مركز عالمك المصغر، كريستاتوم. بهذه الطريقة فقط ستولد الروح الحقيقية الخالدة. ستتغير من كائن طبيعي إلى كائن روحي. إذا اتبعت مسار الروح بإصرار، وقبول جميع العواقب بجدية؛ إذا كان وجود الطبيعة يقدم دليلًا على الاندماج في الروح، فسيتم منح هذا الكائن الروح - النفس، بويماندريس، مبدأ إنسان الله، الكأس المقدسة.

تدعوك المدرسة الروحية الغنوصية، الجسد الحي للغنوصية الشابة، إلى السير على الطريق الثلاثي الكأس، والكاثار، والصليب الوردي، من ولادة الطبيعة إلى ولادة النفس، ومن ولادة النفس إلى نمو النفس ومن هناك إلى ولادة الروح. ترغب المدرسة الروحية في مساعدة الجميع على السير في هذا الطريق الثلاثي وقادرة على تقديم مثل هذه المساعدة. إذا كنت ترغب في ذلك، فسوف ترافقك عبر جميع أسرار الطريق الثلاثي وستكون إلى جانبك حتى تصل إلى الحياة المحررة.

ولكن هل تدرك أنه يجب أن يكون هناك أيضًا لغز رابع؟ كما أوضحنا، هناك أولاً

طريق من ولادة الطبيعة إلى ولادة النفس؛ ثانيًا، الطريق من ولادة النفس إلى نضج النفس؛ ثالثًا، طريق من نضج النفس إلى ولادة الروح، وبالإضافة إلى ذلك يجب أن يكون هناك أيضًا مسار تطور من ولادة الروح إلى نضجها. لم يُسمح لنا أو نتمكن حتى الآن من التحدث عن هذا الطريق الرابع للتطوير. أو بالأحرى، سمحنا لأنفسنا بالتحدث عن ذلك فقط بعبارات سطحية. لقد تحدثنا عن وعي عطارد، وعي الوجود الكلي، لكننا الآن بحاجة إلى الدخول في اللغز الرابع، حتى تتمكن من الحصول على صورة واضحة للكل حتى تصبح الآية الثلاثون من الكتاب السابع حقيقة واقعة بالنسبة لك أيضًا.

وهكذا، يا تات، لقد رسمت لك صورة الله، قدر الإمكان. إذا تأملت فيه بعناية من الداخل وبثبات بعيون قلبك، فسوف، صدقني، ابني، تجد الطريق إلى الجنة. أو بالأحرى: صورة الله سترشدك في هذا الطريق. إن التوجه الداخلي لهذه الصورة يجعل أولئك الذين بدأوا يتجهون نحوها يصبحون أسرى قوتها وينجذبون بها إلى الأعلى، تمامًا كما يجذب المغناطيس الحديد."

إذا كنت صادقًا بشأن نفسك، فمن المؤكد أنك ستثير اعتراضًا. قد تقول على سبيل المثال: "في أحسن الأحوال أنا في عملية الولادة الروحية. هذا يعني أنني أكملت طريق السر الأول وأقف الآن أمام بوابة السر الثاني. هل من المنطقي أن أتلقى في هذه اللحظة صورة تتعلق بالغموض الرابع، والذي لن أصل إليه لفترة طويلة؟"

سيكون سؤالنا المقابل: "لماذا يعرض هرمس هذه الصورة على تات، من هو في وضعك؟" حسنًا، دعونا نعتبره أمرًا مفروغًا منه أنك إنسان مولود بالنفس. إذا كان ذلك يجب أن يكون مجاملًا إلى حد ما، دعنا نقول أن جودة نفس معينة تتجلى فيك وتطالب بحقوقها. من المحتمل أن يكون هذا هو الحال، لأنه لماذا كان يجب عليك الانضمام إلى المدرسة الروحية الغنوصية لبدء تلميذتك؟

دعونا نفترض أن نوعية نفس معينة تشرق بداخلك. نظرًا لأن إشعاع الروح لن يقترب من النفس إلا، للعثور على صدى داخل الإنسان حصريًا على أساس جودة النفس، فليس من المستحيل على روح اللغز الرابع أن تلمسك، إلى حد أكبر أو أقل،

في لحظاتك الأنقى، على سبيل المثال أثناء خدمة المعبد.

ومع ذلك، ربما لست راضيًا عن هذا وسوف تعترض، مشيرًا إلى أن "قلت أن روح اللغز الرابع هي مسألة شخصية للغاية بالنسبة للنفس الناضجة؛ أن بويماندريس يمكن أن يكشف عن نفسه فقط لنفس ناضجة. كيف يمكن للروح أن تتصرف في داخلي بأي شكل من الأشكال إلا من خلال رسول يتحدث معي عن الروح، ونتيجة لذلك قد أواجه صدى ضعيف للرسالة وفي أفضل الأحوال الحصول على صورة باهتة لها؟"

لكن بالنسبة لكم، يا تلاميذ الغنوص الشاب، الوضع مختلف تمامًا! والحقيقة هي أن الروح موجودة داخل الجسم الحي للمدرسة. ألستم جميعًا خلايا حية في الجسم الحي؟ على الأقل، يمكنكم أن تكونوا خلايا حية في الجسم الحي من خلال التلمذة.

حسنًا، لا يمتلك الغنوص الشاب جهازًا تنظيميًا فحسب، بل يمتلك جسم المدرسة هذا أيضًا نفساً. وصلت المدرسة كجسم حي إلى حالة النفس الناضجة. تقف الكأس المقدسة المفتوحة الآن في هذا الجسم في نور اللوغس. بويماندريس المدرسة يكشف عن نفسه في كأس الجسد الحي. بسبب حقيقة الخلاص الرائعة هذه، تتحدث روح الله أيضًا إليكم، أيها المشاركون، الخلايا الحية في الجسم الحي للمدرسة، ويمكنه أن يعبر عن نفسه بوضوح في داخلكم بعواقب لا يمكن تصورها. روح اللغز الرابع تفتح لك. يتم تطبيق سحر إعلان الروح هذا بوعي في اجتماعاتنا المكرسة. بهذه الطريقة تتلقى النعمة الشديدة التي، على الرغم من أنها ليست حية بعد وفقًا للروح، قد تتلقى مع ذلك حياة الروح وتتأثر بها.

XXVI

الوحدانية (II)

لقد أوضحنا كيف أن جميع الذين لا يعيشون بعد وفقًا للروح، ولكنهم يسعون جاهدين بعد تلك الحالة كمشاركين في الجسم الحي للغنوص الشاب، قد يتلقون مع ذلك النعمة الشديدة لحياة الروح لأنه، في الشهر السابع من عام المشتري 1957، سُمح للجسم الحي السبعة للمدرسة بتحية بويماندريس.

من الواضح أنك ستكون مدركًا جدًا لحقيقة أنك تلميذ في مدرسة الصليب الوردي الذهبي، وستكون أيضًا مدركًا جيدًا لكيفية وضع تلميذتك فيما يتعلق بالمدرسة. لذلك سوف تكون أيضًا قادرًا على تحديد من خلال تجربتك وسلوكك ما إذا كنت قد مشيت بشكل كافٍ على الطريق الأول المؤدي من ولادة-الطبيعة إلى ولادة النفس، بحيث يمكن توقع بعض صفة النفس على الأقل.

على هذا الأساس، سعينا إلى إظهار، قدر الإمكان، صورة الله. هدفنا الآن هو النظر في تلك الصورة. وفي الآية 30 من الكتاب السابع يقول هرمس: "وهكذا، يا تات، لقد رسمت لك، قدر الإمكان، صورة الله؛ إذا تأملت فيها بعناية من الداخل وبثبات بعيون قلبك، فسوف، صدقني، ابني، تجد الطريق إلى الجنة. أو بالأحرى: صورة الله نفسها سترشدك في هذا الطريق. إن التفاني الداخلي لهذه الصورة يجعل أولئك الذين بدأوا يتجهون نحوها يصبحون أسرى قوتها وينجذبون بها إلى الأعلى، تمامًا كما يجذب المغناطيس الحديد".

تم صياغته بأبسط العبارات، وهو كما يلي: لقد وصلت إلى حالة معينة من خلال تلميذتك الواعية. يتم نقل إسقاط الروح إليك. يتزايد إشعاع الروح في الجسم الحي في القوة يومًا بعد يوم ويمسك دون إجبار؛ إنه لا يغلبك، لا، إنه يكشف عن نفسه لك فقط.

إذا كنت تمتلك عيون القلب، إذا كان مركز عالمك المصغر، الوردة، قد انفتح وتلامس

مع قلب جسمك، فستتمكن من مراقبة هذه الصورة كما يمكن ويجب ملاحظتها؛ لن تفقدها مرة أخرى أبدًا؛ ثم ستكون مرتبطًا بالروح مغناطيسيًا.

دعونا نناقش هذا بمزيد من التفصيل. أولاً، دعونا نفكر في كوكبكم الذي ولدنا فيه ككائنات طبيعية. هذا الكوكب، من بين أمور أخرى، هو مجال كهرومغناطيسي يمتلك سبع قوى وسبع أشعة تحدد وتحكم شخصيتنا وتسجننا تمامًا. بصفتنا كائنات مولودة في الطبيعة، فإننا نسترشد بالأشعة السبعة للأرض. في الواقع، يمكن تفسير وجودنا بأكمله منها. إن مركزيتنا وكل ما يتعلق بها ناتج عن ظهور الصورة المتغيرة باستمرار للأشعة السبعة. كل تطور ديني أو غامض أو إنساني ليس شيئًا آخر، ولا يمكن أن يكون سوى تغيير في مزيج من الأشعة السبعة، وهو اختلاف حول نفس الموضوع.

من الواضح أن حتى الموت لا يغير الوضع بأي شكل من الأشكال. بعد الموت فقط تبقى بقايا الكائن المولود في الطبيعة في الكون المصغر؛ فهي تخضع للأشعة السبعة طالما أنها موجودة في مجال الانعكاس. هذا هو أيضًا معنى نهاية الآية 24 والآية 25: "ليس للخير شكل أو هيئة؛ إنه يشبه نفسه بشكل ثابت، وبالتالي، على عكس كل شيء آخر. ولهذا السبب فإن ما هو غير مادي غير مرئي للإنسان الجسدي. وبسبب كل هذا، فإن ما هو غير قابل للتغيير، ما يبقى مثل نفسه، هو أكثر تميزًا مما هو قابل للتغيير وما هو قابل للتغيير هو ضعيف مقارنة بما هو غير قابل للتغيير." تتوافق الأشعة الأرضية السبعة تمامًا مع صانعي الكون السبعة للمجال الكوني السابع، أي مع الجدلية، مع النقص. "لا يوجد شيء بدون أصل. ومع ذلك، فإن الأصل، كنقطة انطلاق لكل شيء آخر، له أصله في حد ذاته فقط.

إذا كان أصلكم في الجدلية، في النقص - وكل ما يولد على هذا الكوكب يقف في هذا النقص - يمكن تقسيم كل شيء، أي يمكن أن ينتشر ويزيد وينقص، وفي الواقع، يمكن أن يخضع لثقافة معينة. ومع ذلك، بعد الصعود، سيقود خط التنمية أيضًا إلى أسفل بشكل لا رجعة فيه، لأن ما تم خلقه سيموت. لن يكون هناك أبدًا نمو حقيقي، تطور مطلق في طبيعة الموت.

النمو والتطور، والانطلاق من القوة إلى القوة ومن المجد إلى المجد، ممكن فقط في الوحدة مع الأرواح السبعة الأصلية. هذا هو السبب في أنه يجب عليك إنشاء فضاء دائم للوحدانية؛ يجب أن تعود إلى وحدانية الله. من لا يستطيع العودة إلى هذه الوحدانية سيموت من ضعفه وسيظل مرتبطًا بجوهر الموت. أي شخص يريد التغلب على الموت يجب أن يعود إلى وحدانية الله، لأنه فقط من هذا يمكن أن تنشأ جميع عمليات التطور الأخرى.

مسار رائع للتطوير ينتظرك، مسار ينتقل من القوة إلى القوة. إذا كنت تريد أن تجعل هذا لك، فسيتعين عليك البدء من البداية، وسيتعين عليك العودة إلى وحدانية الله.

يتم تطوير جميع الأرقام من الوحدانية، من أصل أو جذر كل الأشياء. الأرقام لها معنى مختلف تمامًا بالنسبة للإنسان الهرمسي عن معنى إنسان هذا العالم.

الرقم واحد يدل على الوحدة مع الروح، مع الآب، مع المطلق، مع اللوغس، مع الأصلي. كل وحدة أخرى، كل بداية أخرى تؤدي إلى الموت.

إذا عاد المرء إلى الوحدانية، إلى واحد وغير قابل للتجزئة، فسيتم وضع واحد قبل الرقم اثنين. إنه يجلب من يرتبط بالوحدة إلى علاقة جديدة مع المادة البدائية. لذلك يسمى الرقم اثنين "الأم" في الغنوص الهرمسي.

الرقم ثلاثة يعني العلاقة المحبة بين الواحد والمطلق والجوهر البدائي؛ بين الآب والأم، مما يعني اقتران الاثنين.

يظهر الرقم أربعة امتلاء الحمل. إذا تم ربط الكيان، المرتبط بالآب، بالمادة الجذرية الكونية، فسيتم إحضار شيء إلى حيز الوجود.

يتجلى امتلاء الحمل.

هذا يؤدي إلى الرقم خمسة، الوعي الجديد، وعي عطارد. هذا هو السبب في أن عطارد كان مرتبطًا دائمًا بالرقم خمسة.

ستة هو عدد التبريرات. حالة وجود المرشح مبررة ومتناغمة مع اللوغس من خلال

قوة النور الجديدة للوعي.

لذلك، فإن العدد سبعة هو عدد التقديس وفي العدد ثمانية الصعود الكامل إلى السماء؛ سيتبع ذلك المرور إلى الحياة المحررة. هذه هي بوابة زحل القديمة، والتي كانت دائمًا مرتبطة بالرقم ثمانية.

في الرقم تسعة يتم الاحتفال بانتصار الانسان الإله الحقيقي. لذلك ترتبط جميع الأرقام التسعة ببعضها البعض في عملية تطوير تسعة أضعاف.

دعونا ننتقل مرة أخرى إلى ضرورة العودة إلى الوحدانية الأصلية، إلى أصل وجذر جميع الأرقام. إذا كنت تريد الدخول في عمليات الحياة التحررية والعودة إلى الوحدانية، فسيتعين عليك البدء من البداية، ليس من الناحية النظرية ولكن من الناحية العملية. قد تجد كل هذا مثيرًا للاهتمام إلى حد ما؛ قد تتعرف على منطقه وتجده مفيدًا للغاية، ولكن ماذا سيكون استخدامه إذا لم تفهمه حقًا وتتصرف وفقًا لذلك؟ ما يهم هو أن تفعل ذلك. ليس الحديث المجرد هو المطلوب، بل الأفعال الملموسة.

الإيمان بالله كما هو موجود في هذا العالم من الأضداد هو شيء مجرد. هناك، في الواقع، عدد قليل فقط من الناس في العالم الذين ينكرون حقا وجود الله. في هذا العالم من الأضداد، الإيمان بالله هو شعور ميتافيزيقي أو قناعة فكرية بأن اللوغس موجود. لكن المواجهة المباشرة مع بويماندريس ملموسة.

بالنسبة لك، ستتضمن مثل هذه المواجهة في المقام الأول لقاءً مع بويماندريس الجسد الحي للغنوص الشاب، نتيجة لإمكانية القيام بذلك حديثًا. من الواضح أنك ستلتقي في النهاية بويماندريس الخاص بك، ولكن من الواضح أيضًا أنك لم تتقدم بعد إلى هذا الحد. حتى المواجهة مع بويماندريس المدرسة لن يكون لها أي معنى في وضعك الحالي. في الواقع، هذا ليس مقصودًا على الإطلاق في الوقت الحالي. إذا استطعت أن ترى بعيون قلبك الصورة التي يرسمها لك الكتاب الهرمسي، فسيصبح من الواضح أن هذه الصورة هي التي سترشدك إلى الهدف. ليس المقصود منه أن يربطك بوحدانية الروح عن طريق حدث يتجاوز قوتك؛ لن تكون قادرًا على الحفاظ على هذا

الاتصال.

ومع ذلك، من الممكن، من خلال كشف الجسم الحي، إحضارك وإبقائك في مثل هذه الحالة من الوجود بحيث سيتم توجيهك إلى هذا الاتصال، وأنه سيتم إجراء اتصال مغناطيسي، وأنه من خلال هذا الدافع المغناطيسي، سيتم توجيهك إلى الهدف.

وقال هرمس عن هذا: "إن التفاني الداخلي لهذه الصورة يجعل أولئك الذين بدأوا يتجهون نحوها يصبحون أسرى قوتها وينجذبون بها إلى الأعلى، تمامًا كما يجذب المغناطيس الحديد". وبعبارة أخرى: ينبعث من الجسد الحي للعرفان الشاب جاذبية مغناطيسية سبعة أضعاف، وهو دافع مغناطيسي يختلف تمامًا عن دافع الطبيعة. أولئك القادرون على إقامة اتصال مع هذه القوة المغناطيسية سيقودون إلى الهدف عن طريق هذه الحالة الجديدة. في الواقع، لن يحتاجوا بعد الآن إلى الاهتمام بجميع الجوانب الأخرى لعمليات الغنوص الشاب، والتي ستتطور بعد ذلك بشكل متناغم من الوحدانية. الآن بعد أن ظهرت هذه الاحتمالات الجديدة للمدرسة، فإن القضية الأساسية هي العودة إلى الوحدانية. هذا هو معنى الكتاب الهرمسي السابع.

ما تبقى الآن لمناقشته هو الطريقة التي يمكن للتلميذ من خلالها إنشاء هذا التلامس المغناطيسي. سيتعين علينا التحقيق في كيفية الحفاظ عليه، وما هي العواقب التي ستترتب على هذا الاتصال. أخيرًا، سيتعين علينا التوصل إلى بعض الاتفاقيات المتبادلة، كما ذكرنا سابقًا، يجب أن يتبع البصيرة عمل. يجب أن نتبع الطريق الذي سُمح لنا بمناقشته بتفصيل كبير، يجب أن نسلك هذا الطريق من أجل بعضنا البعض ومع بعضنا البعض، حتى ننتصر معًا، كمجموعة غنوصية، على الموت. ستكون هذه واحدة من النتائج الأولى لإنشاء الرابط المغناطيسي مع الروح الموحدة الواهبة للحياة: التغلب الملموس على الموت. يمكن إنهاء هذه المهمة بشكل جيد في الحاضر الحي.

XXVII

بع كل ما تملك واتبعني

تستند الاعتبارات التالية إلى حقيقة أن الجسم الحي يمتلك مجالًا مغناطيسيًا محررًا سبعة أضعاف، من الواضح أنه يمكن تمييزه عن الطبيعة الأرضية العادية والتي تم تشكيلها من الأسفل إلى الأعلى. مرت المدرسة الروحية بالأسرار الثلاثة التي ناقشناها ودخل الجسد الحي الآن في اللغز الرابع، وهو تجلي الروح.

وهكذا دخلت المدرسة مرحلتها الخمسينية. تمامًا كما نشكل الآن أخوية الصليب الوردي وأخوية الكاثار، فإننا نرغب أيضًا في تنشيط أخوية الكأس المقدسة والاعتراف بها، وإظهار الروح. مهمتنا الأكثر أهمية هي معرفة كيف سنتمكن من المشاركة في الاتصال بالجسم الحي ومجال الإشعاع السبعة.

إذا تأملنا في هذه النقطة الأساسية، فسنكتشف بسرعة أنه لا يزال يتعين على العديد من التلاميذ إجراء بعض التصحيحات فيما يتعلق بموقفهم من الحياة، بما في ذلك بعض التصحيحات الأساسية للغاية. العديد من التلاميذ مثل تات، وهو ما يعني، "الأشخاص الذين يبحثون عن النور الحقيقي". يمتلك الكثيرون جودة الروح ويشعرون أنهم بلا شك تلاميذ في المدرسة. يحضرون المؤتمرات ويشاركوا في خدمات المعبد كلما أمكن ذلك. يشاركون في العمل في بطريقة أو بأخرى كما يقدمون تضحيات مادية ويلتزمون بمتطلبات التلميذية. لقد فعلوا كل هذا منذ انضمامهم إلى المدرسة. ماذا يمكن أن تطلب منهم المدرسة أكثر من ذلك؟ إنهم أشخاص مباركون للغاية ويمكن مقارنتهم بالشاب الغني. لماذا كان يسوع الرب يبدو عنيدًا جدًا تجاه الشاب الغني؟ لماذا قال: "بع كل ما لديك واتبعني"؟

حسنًا، استمع بعناية: دعا يسوع الرب هذا الرجل ليكون خلية حية حقًا في الجسد الحي في تلك الأيام. وهذا بالضبط ما لم يرده الشاب الغني. أراد أن يدخل الجسم الحي،

ولكن... كما كان! مع كل صفاته الرائعة، قام ببعض التحفظات. لم يتم إخبارنا بطبيعة هذه التحفظات ولكن حقيقة أنها كانت موجودة أمر كاف.

لنفترض أن بعض خلايا الجسم الحي كان لديها تحفظات فيما يتعلق بالخلايا الأخرى، أو فيما يتعلق بالكل. ألا تشعر أن مثل هذا الجسد سيمرض ويذهب في اتجاه قاتل؟ إذا توقفت خلايا عضو في جسمك عن وظائفها، أو جزء أساسي من وظائفها، فستصاب بالمرض، أليس كذلك! وإذا لم يكن هناك علاج، فإن هذا سيؤدي بالتأكيد إلى الموت.

هذا هو السبب في أننا نقول أنك، كتلاميذ، يتم تناولها في الجسم الحي للمدرسة الروحية، ولكن بأي حال من الأحوال تم استقبالكم جميعًا كخلايا حية حقيقية لهذا الجسم. إذا قبلناكم جميعًا كخلايا حية، فستموت المدرسة فجأة، لأن العديد من التلاميذ لا يزالون يحجزون فيما يتعلق بالمدرسة والجسم الحي، أياً كان السبب. في معظم الحالات لا يحدث هذا عن قصد، بوعي، ولكن مع ذلك يحدث.

لا نريد بالتأكيد النظر في الدوافع وراء مثل هذه التحفظات، ولكن في سياق مناقشاتنا، نذكر أن أولئك الذين لا يعلنون عن تلميذتهم دون قيد أو شرط لا يمكن أن يكونوا خلايا حية للجسم الحي للغنوص الشاب. إنهم يستبعدون أنفسهم منها، على الرغم من صفاتهم الممتازة.

تتطلب المشاركة في الجسد الحي للأخوة الغنوصية مطلقًا: "يا رب، أنا هنا"، كما كان مطلوبًا في جميع المجتمعات الغنوصية من العصور القديمة الرمادية حتى يومنا هذا ؛ كان هذا هو الحال أيضًا في المجتمع المسيحي الأول؛ لم يكن هناك تحفظ على الإطلاق. على وجه الخصوص، فإن الشخص المتحضر في القرن العشرين، وقبل كل شيء الغربي، مليء بالتحفظات. يطالب بالأمن قبل كل شيء؛ الأمن: لأي غرض؟ لا يزال العديد من التلاميذ حذرين فيما يتعلق بالمدرسة، ربما دون أن يكونوا على دراية بها. ومع ذلك، فإن ما يهم هو أننا نتحدث باقتناع، يليه فعل واضح: "يا رب، أنا هنا". النقطة المهمة هي خدمة المدرسة وعملها كما لو كان جسدك على المحك. هذا يعني بالتأكيد حرفيًا. أي شخص ينضم إلى الجسم الحي للمدرسة سيختبر في الحال نعمة الأرواح السبعة للجسم الحي. هذا أحد الأسباب التي جعلتنا نخبرك

بهذا: طالما لا يزال لديك أي تحفظات، فسوف تغلق نفسك عن نعمة الأرواح السبعة الكونية.

هناك البعض منا لديهم كل أنواع الشكوك فيما يتعلق بوحدة المجموعة وإدراكها. إذا ألقى هؤلاء التلاميذ جميع تحفظاتهم في البحر وتكريس أنفسهم للجسم الحي بأكمله، فسيختبرون ذلك، تدريجياً، ستختفي جميع الشكوك والارتباك من الوجود. كل خلية حية حقًا تضاف إلى الجسم ستعزز حيوية الكل، حيث سيتم طرد كل ما لا يخدم غرض المجموعة.

لا تعني وحدة المجموعة الغنوصية ببساطة قبول كل شيء يحدث بين مجموعة التلاميذ، بل تعني تكريس نفسه في استسلام كامل للجسم الحي وقبول جميع العواقب. بعد ذلك، ما يمكن ربطه في وحدة المجموعة، سيكون، وستصبح قوة الجميع قوة الخلية الواحدة في الجسم. وهذا يعني أنه في حالة وجود مائتي عضو حقيقي في المدرسة، فإن قدرتهم الجماعية ستفيد كل مشارك في المجموعة.

ترتبط كل خلية حية حقًا في الجسم الحي حرفيًا بالمجال المغناطيسي للمدرسة. هذه ليست عقيدة، ولكنها مفتاح سحري. المجال المغناطيسي هو إشعاع بسبعة أضعاف، ونهر بسبعة أضعاف، وأنت تقف في منتصفه. سيقودك هذا النهر، ولا يمكن أن يكون خلاف ذلك، إلى الهدف. أي شخص أقام روابط مع هذا النهر ويسافر مع التيار، سيبذل كل جهد ممكن لمنع سفينة حياته من الانجراف؛ من خلال الحفاظ عليها بأمان في منتصف النهر، سيصل بالتأكيد إلى وجهته.

هذا ما أردنا أن نخبرك به. قد نتحدث كثيرًا عن ولادة النفس ونصف كيف ينبغي تحقيقها؛ كيف سيتم منح بويماندريس كجائزة للسباق لكل روح تولد من جديد. ومع ذلك، هناك حاجة إلى المزيد للوصول إلى الهدف العظيم، لتحقيق حركة حقيقية في حياتك كتلميذ والوصول إلى نتائج ملموسة. يجب أن يتبع الحديث عمل حي ومتألق. مجرد التحدث والاستماع والتفكير لن يقودك إلى أي مكان. ما يهم هو العمل الحي والوفاء. ثم ستكون الأرواح السبعة المقدسة للجسد الحي بالقرب منك، وستملأ كيانك بالكامل وتقودك إلى الهدف.

لذلك، نكرر: لجلب حركة حقيقية إلى حياتك، للحصول على نتائج في الوقت الحاضر، سيتعين عليك الصعود إلى السفينة السماوية، في استسلام ذاتي كامل ودون تحفظات، لأن طوفان المياه، قوى الجدلية تقود مرة أخرى كل ما تم إنشاؤه إلى الدمار.

هذا لا ينطوي على أي شيء أحمق أو متعصب. لقد جاءت الأخوة الغنوصية دائمًا في نقاط تحول في تاريخ البشرية. دعوا أولئك الذين كانوا على استعداد للاستماع وقالوا لهم: "لقد حان الوقت. إذا كنت على استعداد لقبول العواقب، فقد تم إعداد الخلاص لك. تواصل معها واذهب معنا إلى الحياة المحررة".

ومع ذلك، ستفهم أنه من المستحيل الوقوف بقدم واحدة في طبيعة الموت والأخرى في السفينة السماوية، الجسد الحي. لا يمكنك فعل ذلك. لهذا السبب نطلب منك أيضًا أن تتخذ قرارك بسرعة. نطلب منك أن تكرس نفسك، كخلية حية، للجسم الحي، والذي سيكون بعد ذلك جسمك. نطلب منك أن تفعل كل ما يجب القيام به لجعل جسد الخلاص الموحد يحقق المهمة التي دعاها الله.

إذا كنت مستعدًا للقيام بذلك، فستشرق لك شمس حالة جديدة من الحياة. تم إعداد كل شيء لتمكينك من تجربة هذا الفجر.

XXVIII

سر الأسرار الغنوصية

الآن بعد أن وصلنا إلى نهاية مناقشتنا لكتاب هرمس السابع، نواجه بعض الصعوبات. موضوع هذا الكتاب هو العودة إلى وحدانية الله والانتصار على الموت. كما ذكرنا من قبل، يحتوي هذا الموضوع على أسرار كبيرة، أسرار سحرية ذات طبيعة حساسة للغاية.

الصعوبة الآن هي إيجاد طريقة لمعالجة هذا الموضوع من شأنها أن تمنع أي سوء فهم. بالطبع، سيكون من السهل تجنب هذه الصعوبة من خلال استخدام، على سبيل المثال، الأدبيات الوفيرة للمدرسة واستخراج منها ما هو مناسب لمثل هذه المناقشة. يمكننا بعد ذلك أن نقتصر على وصف للمسار الذي يقع أمامك الآن وعواقبه على ولادة النفس، ولمسة الروح القدس، وتشكيل جسم النفس - ثوب الزفاف الذهبي - وعمليات التجلي ذات الصلة التي ستؤدي بسرعة إلى وجود واعي في المجال النجمي الجديد للمدرسة. هذا هو الوجود الواعي الذي لم يعد من الممكن مقاطعته بالموت والذي يعني الانتصار المطلق على الموت.

ولكن يمكنك أن تجد هذا الطريق إلى النصر الموصوف في مكان آخر في أدبياتنا. بقدر ما قد يكون من الرائع العودة إلى هذا الموضوع مرة أخرى وإلقاء الضوء عليه من كل زاوية، فمن المؤكد أنه ليس الهدف من تأملاتنا في الكتاب السابع أن نقتصر على مجرد وصف له.

مهمتنا الحالية هي أن ننقل لك طريقة، طريقة حياة ستتمكن من خلالها تسريع وتقديم ديناميكية بطريقة غير عادية لعمليات الخلاص التي تتم مناقشتها غالبًا في المدرسة. كل ما تراه ربما أمامك على الطريق، تم رسمه في المنظور، يمكنك وضعه في الحاضر الحي. لقد أخبرناك بالفعل بالطريقة الغامضة للوصول إلى الهدف عندما قلنا

أنه سيتعين عليك الصعود إلى السفينة السماوية المكتملة حديثًا، السفينة المبنية حديثًا، دون أي احتياطي وفي استسلام ذاتي كامل من أجل جلب حركة حقيقية إلى حياتك وتحقيق نتائج ملموسة في الوقت الحاضر.

المشكلة التي تواجهك الآن هي: "كيف يمكنني الاستفادة من الاحتمالات والقوى الموجودة في الجسم الحي للمدرسة الغامضة؟" الحل هو: "من خلال الاستسلام المطلق دون أي تحفظ على الإطلاق للجسد الحي، الجماعة الغنوصية الجديدة، للكنيسة الجديدة، جماعة المسيح الجديدة.

إذا كنت ستعتبر هذه الصيغة مجرد فرضية عمل وكنت ستطبقها تجريبيًا، فلن تحقق أي نتيجة. الشرط هو الاستسلام الذاتي الكامل، مع كل ما أنت عليه، وكل ما تمتلكه، وكل خدمة يمكنك تقديمها. ليس فقط مع القليل، ليس فقط مع حصة أميرية، ولكن مع كل شيء. كل شيء أو لا شيء. لا شيء أفضل من مجرد شيء.

حتى هذه اللحظة، لم يكن هناك سوى عدد قليل من الذين فعلوا ذلك، وما إذا كنت ستفعل ذلك هو سؤال رائع.

أنت تتحدث بالتأكيد عن الاستسلام الذاتي للغنوص، ولكن بالنسبة لك، أنت شخص من القرن العشرين، فإن فكرة الاستسلام الذاتي للغنوص هي فكرة مجردة للغاية. لا يزال بإمكانك الذهاب في أي اتجاه. لا، الاستسلام الذاتي للجسم الحي للمدرسة الغامضة - هذا هو المطلب الداخلي الذي سيؤدي إلى الوفاء.

هذه هي الطريقة التي تقرأ بها الدعوة؛ إنها دعوة موجهة إليك. ولكن فيما يتعلق بـ الأنا

الطبيعة التي لا تزال تلعبها بأمان. ومع ذلك، إذا كنت ترغب في قبول الدعوة للدخول في ملء القوى المتاحة في الجسم الحي، فإن شرط الاستسلام الذاتي الكامل ينطبق عليك.

حتى هذه اللحظة، من المؤكد أن العديد من التلاميذ ليسوا على استعداد بعد لتلبية هذا المطلب، أو أنهم لا يستطيعون القيام بذلك بعد. هذا ليس فقط بسبب مركزيتهم، ولكن

أيضًا بسبب الخوف وعدم الثقة. لزرع بذور عدم الثقة، ولأن الخصم يعرفك أكثر مما تعرف نفسك، فقد تم التعامل مع أسلحة الافتراء والسب والنقد بجد طالما كانت المدرسة موجودة. بهذه الطريقة يتم حثك على إجراء حجوزات. يهمس الناس في أذنيك: "من بين كل ما قيل، قد يكون هناك شيء صحيح. ولكن لا يمكنك أبدًا معرفة ذلك، لا يمكنك أبدًا معرفة ذلك". ربما تعتبر سلاح الافتراء أقل شأناً؛ فأنت تقف فوقه أو خارجه، لكنك مع ذلك تبدي تحفظات، بسبب الحاجة إلى "اللعب بأمان".

لا تعتقدوا أننا نريد أن نشكو؛ فقد هدد شبح الافتراء والسب والنقد المدرسة والعاملين فيها منذ نشأتها. لقد كان ولا يزال خبزًا يوميًا لجميع العاملين في خدمة الغنوص. لا، نحن لا نشكو. النقطة المهمة هي أنه يجب أن تكون على دراية بالظروف النفسية التي تعيش فيها والروابط التي، بالتالي، تبقيك سجينًا.

في هذا الضوء، سوف تفهم ما هو التعهد غير المستقر بالنسبة لنا للتحدث عن الاستسلام الذاتي دون تحفظ للجسم الحي للغنوص الشاب. قد يستغل الافتراء مرة أخرى هذا ويتهم المدرسة وموظفيها بجميع أنواع الأشياء. قد تضحك على فكرة الافتراء، ولكن هل تعرف كيف يتم استخدامها في بعض الأحيان لمنع وإتلاف أروع الأعمال في خدمة النور، وأحيانًا إلى حد ينذر بالخطر؟ لقد مرت سنوات عديدة الآن منذ أن وقفنا أمام أعظم مهمة وضعت على عاتقنا على الإطلاق. كان علينا أن نوحد ونوائم جميع الاتجاهات في العالم فيما يتعلق بالصليب الوردي؛ كان علينا أن نصوغها معًا لتشكيل جسم واحد لغزو العالم من أجل الغنوص. كنا على وشك النجاح. ولكن، مع ذلك، هل تعرف كيف فشلت هذه الخطة الرائعة؟ من خلال الافتراء، الذي تم تطبيقه في جميع أنحاء العالم. كانت الطريقة الغادرة القديمة التي استخدمها الخصم، والتي استمع إليها الكثيرون، والتي وقع الكثيرون ضحية لها.

لقد تم الآن وصف الوضع بشكل كافٍ؛ لقد تم شرح الظروف، والآن يجب حل المشكلات المتعلقة بهذا، والتي تلوح في الأفق في الحياة الشخصية للجميع، من خلال الفحص الذاتي والاختبار الذاتي. لقد نقلنا دعوتنا بأكبر قدر ممكن من الرصانة ووضعنا في الحاضر الحي كل ما يتعلق بها. لقد أخبرناك أنه يمكنك، إذا كنت ترغب

في ذلك، دخول السفينة، الجسم الحي للغنوص الشاب، بشرط أن تأتي في استسلام ذاتي كامل ووفقًا للشروط. ثم ستكون كل قوى الجسد الحي لك على الفور.

ما هو الجسم الحي؟ أنت تعرفه كجهاز منظم من سبعة أضعاف: عمل الشباب؛ جمعية الصليب الوردي؛ مجموعة التلاميذ التحضيريين والمعتنقين في ليكتوريوم روزيكروسيانوم؛ مدرسة الوعي الأعلى؛ الكنيسة والسابع كما تعلمون، على الأقل بالاسم، الرأس الذهبي. أنت تعرف أيضًا المديرية الروحية والعديد من العمال الآخرين؛ وأنت تعرف الأدبيات. أنت تعرف الأنشطة المختلفة للمدرسة وتشارك فيها. كل هذا له علاقة بالتجلي المادي للجسم الحي. إذا بقيت في حالة الوجود التي ولدت فيها، فإن هذا الجهاز المادي المرئي هو كل ما يمكنك تجربته.

هل هذا حقًا كل ما لديك؟ بالطبع لا! لأنه بعد التعرف على الجوانب الخارجية، واجهت أيضًا، في العديد من المناسبات، شيئًا آخر، وهو أمر يصعب تحديده ويثير العديد من الأسئلة. أحيانًا تختبرها كسحر عجيب ينبثق من الكل، أو كقوة يكون لها أحيانًا تأثير قمعي، أو كلمسة جعلتك ترتعش أو أفقدت الآخرين التوازن تمامًا. إنه نشاط يجعل الغرباء يسألون: "بأي قوة يفعل هؤلاء الناس كل هذا؟" جعل التقدم السريع والديناميكي للمنظمة الناس يتساءلون: "ما وراء كل هذا؟"

ولكن هل سبق لك أن اخترقت ما هو وراء ذلك؟ لا تقل: "إنه الغنوص" لأنه، في هذا السياق، ليس سوى وصف سطحي. إذا كنت تعرف أن "هناك شيئًا ما وراءه"، فهل لنا أن نسأل عما إذا كنت قد استفدت تمامًا من كل شيء "يكمن وراءه"؟ ماذا فعلت بكل تلك الجوانب التي تقف وراءها ، بصرف النظر عن اتصالاتك بالجانب المادي للجسم الحي واهتمامك به؟

هل فعلت أي شيء بها؟ أو هل كنت راضيًا عن التأكد، مثل عدد لا يحصى من الآخرين، من أن "هناك شيئًا ما وراءه"؟ هل يمكن للمرء أن يقيم صلة مع "ما هو وراء ذلك" تمامًا كما يمكن للمرء أن يفعل مع الجانب المادي للجسم الحي؟

نعم يمكن ذلك من خلال الاستسلام الذاتي دون أي تحفظات. ثم ستنتقل من الإيمان إلى

النظر. ثم ما شهد به بفرح في 1 يوحنا 1، الآيات 1-4 ستصبح حقيقة واقعة بالنسبة لك أيضًا: "اَلَّذِي كَانَ مِنَ الْبَدْءِ، الَّذِي سَمِعْنَاهُ، الَّذِي رَأَيْنَاهُ بِعُيُونِنَا، الَّذِي شَاهَدْنَاهُ، وَلَمَسَتْهُ أَيْدِينَا، مِنْ جِهَةِ كَلِمَةِ الْحَيَاة- فَإِنَّ الْحَيَاةَ أُظْهِرَتْ. ، وَقَدْ رَأَيْنَا وَنَشْهَدُ وَنُخْبِرُكُمْ بِالْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ الآبِ وَأُظْهِرَتْ لَنَا. الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُخْبِرُكُمْ بِهِ، لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ أَيْضاً شَرِكَةٌ مَعَنَا. وَأَمَّا شَرِكَتُنَا نَحْنُ فَهِيَ مَعَ الآبِ وَمَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَنَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا لِكَيْ يَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً".

هذه هي صورة الواقع، ولديها القدرة الخاصة على جذب أولئك الذين ينظرون إليها وجذبهم إلى أنفسهم كمغناطيس يمسك بالحديد.

يمكن مقارنة الجسم الحي، الذي يتجلى جانبه المادي، بالمفاعل النووي. إنه فراغ حيث تأتي القوى الكهرومغناطيسية إلى حيز الوجود. تتجلى هذه القوى بمجرد إعطائها فرصة للقيام بذلك. عندما تكتسب المجموعة الملاءمة لها، يجب أن تتجلى هذه القوى عبر المجموعة. يظهرون على المستوى الجسدي ولكن ليس لديهم أدنى نية لخدمته. تم إفراز الإشعاعات الكهرومغناطيسية المركزة في الجسم الحي للمدرسة الروحية من مجال الحياة الذي ليس من طبيعة الموت ولكن من طبيعة الحياة الأصلية. تظهر الأرواح السبعة للحياة الأصلية في هذا الفراغ وأي شخص يربط نفسه بالأرواح السبعة سيختبر في الحال جميع قيم وشروط الحياة الأصلية.

إنها الوحدانية الأصلية، التي تتجلى في ظروف محددة في المملح الفاسد لطبيعة الموت. إنه بيت الروح القدس الذي شهد عليه الصليب الوردي الكلاسيكي في تقرير أخوية الصليب الوردي. إنه الجسم الحي الذي يتحدث عنه الغنوص الشاب ؛ سفينة أيام نوح؛ السفينة السماوية التي تحدث عنها المصريون القدماء.

ومن غير الوارد أن ينشأ مثل هذا المجلس من تلقاء نفسه. من المؤكد أن الشروط الأساسية موجودة دائمًا، ولكن يجب استخدام الاحتمالات. يجب دائمًا بناء مثل هذا المنزل من الصفر، مرارًا وتكرارًا، واستخدامه وفقًا لنيته. بهذه الطريقة فقط تكون الوحدة الأصلية قادرة على التعبير عن نفسها في المملح الفاسد.

تم بناء السفينة الحديثة، السفينة السماوية الحديثة. النقطة الآن هي ما إذا كنت على استعداد للذهاب على متن السفينة، لأن هذه هي الطريقة الوحيدة التي ستصبح بها النعمة والقوة الكاملة للسفينة السماوية ملكًا لك.

بنفس الطريقة التي قامت بها جميع الأخويات الغنوصية السابقة ببناء فراغ شامبالا، لذلك قام الغنوص الشاب أيضًا بهذا العمل. لقد صنعت مثل هذا البيت المقدس الروحاني.

الآن دعونا نفكر في العملية الخيميائية. عندما يعهد تات، وهو إنسان مولود في الطبيعة، باحث، بنفسه إلى مثل هذا الجسم الحي، إلى مثل هذا الفراغ، في استسلام ذاتي مطلق دون أدنى تحفظ في التفكير أو الرغبة أو التمثيل، فإن الأرواح السبعة للعالم الجديد ستومض على الفور من خلاله. سوف يندفع إلى ثعبانه مثل صاعقة البرق. في حبلين من الجهاز العصبي الودي، ستحدث عمليات عصبية معجزة. سيتم تجديد الأثيرات العصبية في جزء من الثانية. ومع ذلك، إذا قمت بإجراء تحفظات بشأن الجسم الحي، كما يفعل الكثيرون، فستظهر التبلورات في الأثيرات العصبية، لا سيما في حبلين من الجهاز العصبي الودي. يرتبط هذان الحبلان ارتباطًا وثيقًا بكارمتك، وبميلادك الطبيعي، وبكل تلك الأشياء الأرضية التي ترتبط بها. إذا تعهدت بتكليف نفسك بالاستسلام الذاتي الكامل للجسم الحي، فستحترق جميع العقبات في هذين الحبلين.

ومع ذلك، إذا كنت تلعب فقط بتلميذتك، أو إذا كان موقفك تجاه عمل الخلاص خاطئًا، فسوف تفسد الأثيرات العصبية في الجهاز العصبي الودي. سيؤدي هذا إلى موت حي. ثم ستسقط في مقدمة الأخوة الغنوصية وقد يتم نقلك بعيدًا، لأنك لن تكون مفيدًا كثيرًا كتلميذ. *

من يمكنه استدعاء القوة والبصيرة للدخول في الاستسلام الذاتي غير المشروط، من خلال تأثير الأرواح السبعة المقدسة، سيتم نقله إلى فراغ الغنوص الشاب؛ ونتيجة لذلك، سيتم إخراجه على الفور من متناول الأرواح السبعة للطبيعة الأرضية. من هذه اللحظة فصاعدًا، سيتم "فداؤه من الأرض"، كما يقول كتاب الرؤيا.

بصفته "أنا " المُتعالي، سيكون موجودًا

* انظر شرح جان فان ريجكنبورج لقصة حنانيا وسفيرة، في الرجل الجديد القادم، هارلم، روزكرويس بيرس، 1957.

في الحاضر الحي للغنوص. سيصبح التحويل والتبديل وكل شيء مرتبط بهما ذا أهمية ثانوية. مهما كانت جميلة، فإنها ستحدث من تلقاء نفسها، وفقًا لخطة، في سياق عملية ما.

وهكذا، على الرغم من أننا نخبركم عن عملية التحول والتجلي التي تحدث في الزمن، فإننا نعلن أولاً وقبل كل شيء عن تحرر فوري يمكن أن يحدث في الحاضر الحي؛ ليس التحرر في المستقبل البعيد، بل الدخول إلى الحياة المحررة في هذه اللحظة بالذات. يمكن أن يحدث هذا فقط إذا غطست في فراغ شامبالا، الذي أصبح بالنسبة لنا جسمًا حيًا، وقبول جميع العواقب؛ إذا دخلت، مع جميع الإخوة والأخوات، إلى بيت الروح القدس لرؤية الجسم الحي لأبينا الأخ كريستيان روزيكروس.

هذا هو سر الأسرار الغنوصية. ما رأيناه واختبرناه نعلنه لك أيضًا. لقد ظهرت الحياة في الجسم الحي للغنوص الشاب.

لذلك، انتقل من الإيمان إلى النظر من خلال الوفاء بالقانون. وحينئذ تجد الأشياء التي فوق، أو بالأحرى ما يُرى، يغلفك بقوته، ويجذبك إلى الأعلى إليه، كما يجذب المغناطيس الحديد.

XXIX

العيد الخماسي للتحرر الإلهي

بعد تعليقنا على الكتاب السابع لهرمس، ستكون قد فهمت لماذا، خلال السنوات الماضية، كنا نشطين للغاية في المدرسة. بطريقة متواضعة، مع إيلاء الاعتبار الواجب لما هو ممكن، تم إعداد الجهاز المادي للغنوص الشاب لمهمته. كان لا بد من تجهيز فراغ شامبالا، الرئيس الذهبي للمدرسة، بوسيلة تعمل بسلاسة، مع وسيلة لأنشطتها في المادة، للتعبير عن نفسها من خلالها في أسرع وقت ممكن وعلى أوسع نطاق ممكن. وتشمل البؤر التي تلبي الحد الأدنى من المتطلبات المعبد الرئيسي في هارلم، ومعبد رينوفا في لاج فورش، ومعبد إكليزيا في "روزنهوف" في سانتبورت ومعبد نوفيروسا في دورنسبايك، وكلها تقع في هولندا. في ألمانيا، يوجد معبد كريستيان روزنكروز في كالو، ومعبد فان ريجينبورغ في باد موندر، بينما يوجد في سويسرا معبد كاثاروس دي بيتري في كو. كل هذه البؤر مترابطة عن طريق شبكة من المراكز ومنازل التلاميذ.

لنفترض أن خمسمائة أو ألف تلميذ قرروا الدخول في الحالة الموضحة في الفصول السابقة. ثم سيشاركون بالكامل في المجال المغناطيسي، في الأرواح السبعة للجسم المغناطيسي للغنوص الشاب. سينتشر هذا الحشد من التلاميذ المستنيرين في جميع أنحاء العالم الغنوصي، ولكن سيتم الحفاظ على الرابط بينهم جميعًا في القلب الناري للجسد الحي. لذلك يمكنك أن تتخيل كيف سيبدو الجانب المادي للعالم الغنوصي قريبًا.

نطلب منك أن تمسك هذه الصورة بحزم، لتراها بوضوح أمامك، حتى تتمكن من رؤية ما سيحدث عندما يعود الحشد الكامل لسكان العالم الغنوصي الشاب إلى الوحدة عن طريق الدخول في فراغ شامبالا، الرأس الذهبي، في استسلام ذاتي كامل ودون أي تحفظات. سيُنظر إلى النور المجهول بعد ذلك على أنه وميض في جميع أنحاء أوروبا والعالم بأسره، مثل انفجار ذري مع تألق ألف شمس. فكر في الصورة التي ذكرناها للتو. أينما تسافر، ستكون في اتصال حي ومهتز مع التركيز المركزي للجسم

الحي. وبهذه الطريقة، سترافقك قوتها المكثفة وتجعل نفسها معروفة في كل جزء من العالم الغنوصي. ثم سيكون الغنوص قادرًا - ولا يمكن أن يكون خلاف ذلك - على حصاد محاصيله في غضون وقت قصير جدًا.

كل هذا في يديك . ليس في المستقبل، ولكن الآن. عيد العنصرة للتحرير الإلهي لن يسقط من السماء. إذا كنت تنوي انتظار ذلك، فسيتعين عليك الانتظار لفترة طويلة جدًا. سيتعين عليك أنت إنجاز عيد العنصرة. سيكون عليك الوفاء به وستتمكن من القيام بذلك من خلال الاستفادة من الفرصة الممنوحة لك الآن. من يستطيع أن يفهم، فليفهم.

الكتاب الثامن XXX

هرمس لابنه تات: الله غير المرئي هو الأكثر تجليا

هرمس: سأشرح لك أيضًا بالتفصيل، يا تات، معنى ما يلي، حتى تنفتح عينيك على أسرار الله، الذي هو سامي وراء كل اسم. افهم، من خلال الرؤية الداخلية، كيف سيصبح هو الذي يبدو للكثيرين غير مرئي، بالنسبة لك، ما هو أكثر تجلياً.

لن يكون حقًا إذا لم يكن غير مرئي، لأن كل ما هو مرئي قد تم إنشاؤه، وقد تم إظهاره مرة واحدة.

ومع ذلك، فإن ما لا يمكن إدراكه موجود في كل الأبدية؛ ليس هناك حاجة لإظهار نفسه. إنه أبدي ويجعل كل الأشياء الأخرى واضحة.

إنه يجعل كل الأشياء واضحة دون أن تتجلى؛ إنه يجلب دون أن يتم إحضاره؛ إنه لا يظهر نفسه بأي شكل محسوس، ولكنه يعطي شكلًا محسوسًا لكل الأشياء.

فقط ما تم إنشاؤه له مظهر ملموس. في الواقع، الولادة أو النشأة ليست سوى الدخول في نطاق ما هو مرئي.

وبالتالي، فإن الواحد بدون ولادة هو على حد سواء دون مظهر محسوس وغير مرئي؛ ولكن عندما يعطي شكلًا لكل الأشياء، يصبح مرئيًا من خلال وفي كل شيء، وخاصة لأولئك الذين يرغب في إظهار نفسه لهم.

لذلك، يا ابني تات، قبل كل شيء، صل إلى الرب، الآب، الواحد والوحيد، الذي ليس هو الواحد ولكن أصل الواحد، حتى يمنحك برحمة أن ترى هذا الإله الذي هو عظيم بشكل لا يمكن وصفه، حتى لو جعل شعاعًا واحدًا فقط يضيء على وعيك.

فقط وعي النفس يرى ما هو غير مرئي، لأنه في حد ذاته غير مرئي.

إذا كنت قادرًا على القيام بذلك، يا تات، فسيصبح مرئيًا بعيون روحك، لأن الرب يظهر نفسه في جميع أنحاء الكون كله بوفرة.

هل أنت قادر على رؤية وعي روحك وفهمه بيديك، وهل يمكنك مراقبة صورة الله بإعجاب؟ إذا كان ما بداخلك غير مرئي بالنسبة لك، فكيف يجب أن يصبح الله نفسه مرئيًا بداخلك عن طريق عينيك الجسدية؟

إذا كنت ترغب في رؤيته، ركز انتباهك على الشمس، وعلى مسار القمر، وعلى تحركات النجوم.

تات: من يراقب هذا النظام؟ لأن كل نظام حدد بدقة من حيث العدد والمكان.

هرمس: الشمس، أعظم آلهة السماء، التي تفسح لها جميع الآلهة السماوية الطريق، كما لو كانت لملكهم وسيدهم؛ هذا العظيم المذهل، أكبر من الأرض والبحر، يخضع لوجود نجوم أصغر تتحرك فوقه. بدافع الخشوع لمن، خوفاً من من يفعل ذلك يا بني؟

ألا تصف كل من هذه النجوم مسارًا مساويًا أو مشابهًا في السماء؟ من الذي خصص لكل منهم نوع وحجم مسار؟

انظر إلى الدب العظيم، الذي يدور حول محوره ويعبر السماء بأكملها في دورانه. من يملك هذه الأداة؟ من الذي حصر البحر داخل شواطئه؟ من الذي أصلح الأرض في أساسها؟

إنه، يا تات، الخالق ورب الكل. لا مكان، ولا أي رقم، ولا أي مقياس، كتعبير عن النظام الكوني، سيكون ممكنًا بدون الذي خلقه. كل نظام نتيجة لنشاط إنشاء. فقط ما هو بلا نظام وبدون حدود يثبت عدم وجود نشاط إبداعي.

ولكن حتى هؤلاء ليسوا بدون سيد يا بني.

على الرغم من أن غير المنظم يفتقر إلى كل جوهر النظام، إلا أنه يخضع له الذي لم يفرض نظامه عليه بعد.

هل كان من الممكن أن تحلق في الهواء كما لو كنت على أجنحة وهناك، بين السماء والأرض، إذا كان الجسم الصلب للأرض، والحركة الممتدة للبحر، وتدفق الأنهار، والتموجات الحرة للهواء، وشراسة النار، ومسار النجوم، وسرعة السماء ودوران الكون حول كل هذه.

كم هو مبارك، يا ابني، هذا المنظر، عندما يُنظر إلى كل هذه الأشياء من الداخل كما في ومضة: كيف يتم تحريك الساكن وكيف يتجلى الخفي في ومن خلال الأعمال التي خلقها! هكذا هو نظام الخلق، والخلق هو أغنية تسبيح النظام.

إذا كنت ترغب أيضًا في إدراك الله في ومن خلال الكائنات البشرية الموجودة على الأرض وفي الأعماق، ففكر، يا ابني، في كيفية تكوين الإنسان في الرحم؛ تحقق بعناية من مهارة هذا التكوين وتعلم من هو الحرفي من هذه الصورة الجميلة والإلهية للإنسان.

من الذي صمم الشكل الكروي للعينين؟ من ثقب فتحات الخياشيم والأذنين؟ من فتح الفم؟ من قام بتمديد شبكة العضلات والأعصاب وتثبيتها في الجسم. من وضع أنظمة الأوردة؟ من أعطى العظام قوتها؟ من غطى اللحم بالجلد؟ من فصل الأصابع؟ من الذي وسع باطن القدمين؟ من الذي حفر قنوات مخرج الجسم بالقنوات؟ من أعطى الطحال مكانه؟ من أعطى القلب شكله الهرمي؟ من جعل الكبد واسعًا؟ من جعل الرئتين مسامية؟ من أعطى البطن فسحته؟ من الذي كشف عن الأجزاء الأكثر شرفًا، بينما كان يختبئ بعيدًا عن الأنظار عن الأجزاء الأقل شرفًا؟

تعرف على مقدار المهارة وعدد الحرف المختلفة التي تم استخدامها في مسألة واحدة، وعدد الأعمال الفنية التي تم تجميعها في قطعة واحدة؛ كلها جميلة للغاية، وكلها مثالية في القياس، وكلها متنوعة عن بعضها البعض.

من صنع كل هذه الأشياء؟ أي أم أخرى، أي أب آخر، غير الله غير المرئي، الذي صنع كل هذا بإرادته!

لا أحد يدعي أن تمثالًا أو صورة قد ظهرت إلى الوجود بدون نحات أو رسام. هل كان

من المفترض أن يكون هذا الخلق قد نشأ بدون خالق؟ أوه، ما أعماق العمى؛ أوه، ما هي الهجران المطلق للرب؛ أوه، يا لها من حضيض من التعنت.

لذلك، يا تات، لا تنكر أبدًا الخالق أعمال يديه. يتم التعبير عن عظمته بشكل أفضل و أقوى بالتسمية: "أب كل شيء"، من اسم "الله". هو وحده الذي يصلح أن يكون أبًا. نعم، هذا هو في الحقيقة عمله المتجلي.

وإذا أجبرتني على قول شيء أكثر جرأة: في وجوده يخصب ويخرج كل شيء. كما أنه من المستحيل أن يأتي أي شيء إلى حيز الوجود دون خالق، لذلك لن يكون الخالق الأبدي إذا لم يخلق إلى الأبد: في السماء، في الهواء، على الأرض، في الأعماق، في جميع أنحاء الكون، في كل شيء، في ما هو وما هو ليس كذلك.

لا يوجد شيء في كل ما هو ليس عليه. هو كل من الأشياء التي هي والأشياء التي ليست كذلك. كل ما هو، لقد جعله متجلي، وكل ما هو ليس كذلك، فهو يحتوي عليه في نفسه.

هو، الله، سامي وراء كل اسم؛ هو، غير المرئي، الذي هو حتى الآن الأكثر تجليا؛ الذي يراه الروح - النفس، ولكن الذي هو أيضا محسوس للعيون؛ هو عديم الجسم، الذي لديه الكثير، كلا كل الأجسام. لا يوجد شيء ليس هو؛ لأن كل ما هو، هو. لهذا السبب لديه كل الأسماء، لأنها كلها من الآب الواحد. لهذا السبب ليس له اسم على الإطلاق، لأنه أب الكل.

من الذي يمكن أن يمدحك بشدة، أو بما يتماشى مع قيمتك وقدرك؟ أين يجب أن أدير عيني لتسبيحي؟ صعودا، هبوطا، إلى الداخل، إلى الخارج؟ لا توجد طريقة، لا مكان، ولا مخلوق واحد، يقع خارجك؛ كل شيء في داخلك، كل شيء منك. أنت تعطي كل شيء ولا تتلقى شيئًا، لأنك تمتلك كل شيء ولا يوجد شيء لا ينتمي إليك.

متى أغني تسبيحك؟ لأنه من المستحيل فهم ساعتك ووقتك.

ولماذا يجب أن أغني مديحك؟ بسبب الأشياء التي خلقتها، أو بسبب ما لم تخلقه؟ بسبب

الأشياء التي جليتها، أو بسبب الأشياء التي أخفيتها؟

وبماذا أغني تسبيحك؟ كما لو كنت أمتلك أي شيء، كما لو كان لدي أي شيء خاص بي، أو كما لو كنت أي شخص آخر غيرك!

لأنك أنت كل ما قد أكونه؛ أنت كل ما قد أفعله؛ أنت كل ما قد أقوله. أنت كل شيء، لا يوجد شيء غيرك.

حتى ما هو غير موجود هو أنت. أنت كل ما جاء إلى حيز الوجود، وكل ما لم يأت إلى حيز الوجود. أنت روح عندما يراك الروح - النفس. أنت الأب عندما تعطي شكلاً للكل. أنت الله عندما تظهر نفسك كقوة نشطة وكونية. أنت الخير، لأنك صنعت كل شيء.

الجزء الأصغر من المادة هو الهواء. الجزء الأصغر من الهواء هو النفس. الجزء الأصغر من النفس هو الروح. الجزء الأخير من الروح هو الله.

XXXI

السفينة السماوية وركابها

إذا كنت قد درست نص الكتاب الثامن لهرمس، فستجد أنه يهدف إلى نقل فكرة لا تتزعزع ولا يمكن التغلب عليها وسامية عن الله. يجب اعتبار مثل هذه الفكرة هدية لا تضاهى، لأنها توفر أساسًا للتأمل البشري الحقيقي. إنها صخرة في العاصفة، نقطة مرجعية وسط كل آلام بحر الحياة.

يمكن استنتاج كل شيء من الفكرة الحقيقية الوحيدة عن الله وستقود المرشح دائمًا إلى خاتمة ناجحة. هذا هو السبب في أن تلميذ الأسرار الغنوصية يجب أن يتم تقديمه، ليتأهل، في هذا الفهم لله. سيكون من الواضح أيضًا أنه من أجل حدوث مثل هذا التأهيل، يجب أن يكون هناك أساس متين يمكن من خلاله تفسير التأهيل. هذا هو السبب في أنه يقال في البداية أنه لا يمكن تحقيق فكرة تحرير الله إلا إذا تمكن المرشح من الاقتراب منها بعيون النفس المولودة من جديد. ولادة النفس من جديد هي أساس معرفة الله.

لذلك سوف تفهم أن الفكرة الهرمسية من الله لا يمكن أن يكون لها أي علاقة مع الفهم الفكري. لا فائدة من التدريب الفكري، ويجب أن نرفض الأسطورة القائلة بأن الشخص المدرب فكريًا هو، بطريقة أو بأخرى، كائن متفوق. بل العكس!

إذا قلنا إن الشخص المدرب فكريًا لا يمكن بالتأكيد اعتباره متفوقًا، فهذا لا يعني أن على المرء أن لا يثق في شخص ذكي. نتمنى لك الكثير من الذكاء والحكمة والحصافة، لتجد طريقك بأمان عبر هذا العالم المظلم والصعب. ولكن إذا نظر المرء إلى التطور الفكري كوسيلة لتحرير البشرية، وإذا تم تدريب العقل بطرق العالم الحديث، فعندئذ، بدلاً من أن يصبح متفوقًا، سيتضرر الدماغ بشدة وسيتم قطع الشخص تمامًا عن اللمسة المحررة للنور. سيؤدي هذا إلى انخفاض كبير مع عواقب

وخيمة للغاية على الشخص المعني، وعلى العالم والبشرية.

لا، الروح - النفس هي أساس المعرفة، الحكمة، التي تمنح التحرر. أنت تعرف مما ناقشناه بالفعل ما تعنيه المتون الهرمسية بالروح- النفس. إنها الروح المولودة من جديد التي قابلت بويماندريس وتم إعادة توحيدها معها. تلخص هذه الكلمات العملية الأولية الكاملة لتطور الوعي الغنوصي. الامتلاء الغنوصي يلمس التلميذ في ملاذ القلب. نتيجة لذلك، تفتح وردة القلب، ذرة الروح الشرارة، ويمكن للتلميذ أن يتبع طريقه عبر الآلام، طريق الوردة والصليب. إنها الرحلة إلى مكان الجمجمة، التي تتكشف، عبر البطانة، لمختلف القدرات الجديدة في ملاذ الرأس. وبهذه الطريقة يتطور الوعي الجديد. النفس التي تتحد مرة أخرى مع الروح، ونتيجة لذلك، قد كرمت القلب ومراكز الرأس لدعوتها السامية،

ستمتلك عيون الروح-النفس.

مصطلح "روح -النفس" له علاقة باتحاد جديد تمامًا لوظائف القلب والرأس. هذه العملية الروحية الصحيحة والعالية والنقية تفتح مراكز الدماغ الكامنة بالكامل للتفكير والفهم الحقيقيين. وبالتالي فإن الكتاب الثامن من هرمس يعمل بالكامل على مستوى إنسان النفس المتعالي ويوقظ التلميذ الجاد، تات، إلى هذه الحالة الجديدة من الوجود. لا يوجد نداء على الإطلاق هنا لعقلية الإنسان المولود في الطبيعة.

الآن قد تسأل: "إذا لم أمتلك بعد الحالة الذهنية العالية والجديدة، فهل هناك أي شيء يقدمه الكتاب الثامن لي؟ الجسر الذي يمكن أن يصلني عبره هرمس هو مجرد قوتي الفكرية العادية".

سيكون ردنا بعد ذلك: "هذا يعتمد كليًا عليك". يتم توجيه كلمات الغنوص السامي إلى تلاميذ الغنوص الشاب. لدى الغنوص الشاب جسم حي تحت تصرفه، وإرث الأسلاف وبنية خطوط القوة لتدفق الروح. هذا لأن الجسد الحي للغنوص الشاب قد سُمح له بالفعل بالاحتفال بالربط بين الروح والنفس. يكمن امتياز التلاميذ في حقيقة أن الإنسان المولود في الطبيعة، في حالته الحالية، مسموح له بإقامة اتصال مباشر مع الجسم

الحي، وأنه يمكنه القيام بذلك من خلال الاستسلام الذاتي المطلق دون أي تحفظات، في إهانة يومية حقيقية لـ الأنا. وبهذه الطريقة يصبح التلميذ خلية حية في الجسم الحي. ثم يتم الوصول إلى الحالة التي أطلق عليها بولس "خدمة المصالحة". هذه عملية صعود حيث تكتسب الحالة الجديدة السلطة على التلميذ ويتم تحقيق عملية التبرير.

ومن الجدير بالذكر أن العديد من التلاميذ حتى الآن استخداموا القليل جدًا من الإمكانيات التي يوفرها الجسد الحي. أي شخص لا يستخدم هذه الاحتمالات ولا يطبق القانون الذي يفعّلها سيبقى في الواقع واقفاً في الخارج.

لذلك يمكن أن يكون لجوهر الكتاب الثامن بالفعل تأثير محرر فيك، ولو فقط من خلال غرس التفاني الحقيقي للتلاميذ النشطين للغنوص الشاب. لا يكفي إظهار التفاني المجرد للغنوص، لأن هناك الملايين الذين يبدون اهتمامًا باكتساب الوعي الغنوصي أو الفلسفة الغنوصية بهذه الطريقة. لا، سر التحصيل هو تكريس نفسه مباشرة، في الاستسلام الذاتي، إلى الغنوص المتجلي. وبالنسبة لك، هذا هو الغنوص الشاب من ليكتوريوم روزيكروسيانوم.

إذا كان بإمكانك قبول هذه الفكرة والتعامل مع الجسد الحي بهذه الطريقة، فسيكون من الممكن تنشيط جوهر الكتاب الثامن فيك، حتى لو لم تصل بعد إلى حالة الروح - النفس. لقد وصل الجسد الحي إلى هذه المرحلة، ومن يجب أن يحصل على هذه النعمة غير أولئك الذين يعهدون بأنفسهم تمامًا إلى الجسد الحي للجماعة؟ نأمل أن تكون بساطة هذه الحقيقة كافية لإيصالها إليك.

لم نكن لننتهز هذه الفرصة للتحدث مرة أخرى عن سر الخلاص العظيم لولا حقيقة أن الإنسان في حاجة ماسة إلى فكرة حقيقية عن الله. لقد تم إنشاء مثل هذا الارتباك على مر القرون من خلال فكرة الإنسان الجدلية عن الله ؛ وإلى أي ارتباك إضافي يتجه الإنسان بالتأكيد!

ونود أن نقتبس بعض الآيات من خطاب هرمس لتات: "سأشرح لك أيضًا بالتفصيل، يا تات، معنى ما يلي، حتى تنفتح عينيك على أسرار الله، الذي هو سامي وراء كل

اسم. افهم، من خلال الرؤية الداخلية، كيف سيصبح هو الذي يبدو غير مرئي للكثيرين، بالنسبة لك، ما هو أكثر تجلياً. لن يكون حقًا إذا لم يكن غير مرئي، لأن كل ما هو مرئي قد تم إنشاؤه، وقد تم إظهاره مرة واحدة. ومع ذلك، فإن ما لا يمكن إدراكه موجود في كل الأبدية؛ ليس هناك حاجة لإظهار نفسه. إنه أبدي ويجعل كل الأشياء الأخرى واضحة. إنه يجعل كل الأشياء واضحة دون أن تتجلى؛ إنه يجلب دون أن يتم إحضاره؛ إنه لا يظهر نفسه بأي شكل محسوس، ولكنه يعطي شكلًا محسوسًا لكل الأشياء. فقط ما تم إنشاؤه له مظهر ملموس. في الواقع، الولادة أو النشأة ليست سوى الدخول في نطاق ما هو مرئي.

"وبالتالي، فإن الواحد بدون ولادة هو على حد سواء دون مظهر محسوس وغير مرئي؛ ولكن عندما يعطي شكلًا لكل الأشياء، يصبح مرئيًا من خلال كل شيء، وخاصة لأولئك الذين يرغب في إظهار نفسه لهم. لذلك، يا ابني تات، قبل كل شيء، صل إلى الرب، الآب، الواحد والوحيد، الذي ليس هو الواحد ولكن أصل الواحد، حتى يمنحك برحمة أن ترى هذا الإله الذي هو عظيم بشكل لا يمكن وصفه، حتى لو جعل شعاعًا واحدًا فقط يضيء على وعيك. فقط وعي النفس يرى ما هو غير مرئي، لأنه في حد ذاته غير مرئي."

فقط مع وعي النفس، بعيون الروح - النفس، يمكن للمرء أن يرى ما هو مخفي عن جميع الذين ليس لديهم هذه العيون. ومع ذلك، في الواقع لا يوجد شيء مخفي أو يمكن إخفاؤه في التجلي الكلي. الأسرار غير مرئية فقط لأن المرء يفتقر إلى العيون لرؤية ما تم الكشف عنه بوضوح.

كل ما يريد الله إظهاره عن وجوده من خلال أعماله محسوس؛ إذا كان مخفيًا حقًا، فلن يكون موجودًا أيضًا. يجب أن تفكر في هذه الفكرة، لأنها مفيدة للغاية وتحررية وتضع حداً للعديد من الأوهام والمخاطر.

لقد جعل اللوغس الأبدي أعماله متجلية في المجالات الكونية السبعة للكون الشاسع الأبدي، ولا يزال يظهر نفسه بهذه الطريقة. التجلي يعني التكوين. يمكن معرفة كل ما يتجلى وفهمه وتجربته. إذا حقق التلميذ قانون تطور الروح - النفس، فسيشمل كل ما تجلى في الكون كله؛ لن يواجه أي عقبات بعد الآن. إذا فهمت هذا، فلن تقع بعد الآن فريسة للاستغلال الإجرامي للأسرار التي تحدث بشكل متكرر في هذا العالم. إنه استغلال للنقص البشري.

عندما نقول هذا، ندرك تمامًا أن شخصًا ما قد يسأل: "أليس حثك المتكرر على تسليم أنفسنا تمامًا للجسم الحي للغنوص الشاب دون أي تحفظات، هو أيضًا استغلال غامض؟" إجابتنا هي: "لا، بالتأكيد لا، لأن هذا الاستسلام الذاتي يمكن أن يكون مطلق ويؤدي إلى الهدف فقط إذا تم اتخاذ القرار بشكل مستقل، في حرية تامة. أي استسلام ذاتي يتم فرضه من الخارج هو أمر غير أخلاقي". لن تستغلك المجموعة الأساسية للمدرسة الروحية، التي بنت الجسم الحي في وحدة؛ الجسم الحي هو مجال حياة نشط للمجموعة وليس للفرد. لاستخدام استعارة قديمة: إنها سفينة سماوية تقوم برحلة. إذا قررت أن تأخذ مقعدًا في هذه السفينة للوصول إلى هدفك مع المجموعة، فلن يكون الجسم الحي هو الذي سيستغلك، ولكن العكس هو الصحيح: سوف تستغل الجسم الحي! لأنك ستستخدمه، ستحاول الوصول إلى هدفك بمساعدة ذلك. أولئك الذين يعانون بسبب الطريقة التي تستخدم بها السفينة السماوية؛ أولئك الذين، من أجل مصلحتك، يضمنون أن السفينة مستمرة وتبقى صالحة للإبحار ولهذا الغرض يبذلون

كل جهد ممكن ونتيجة لذلك يعانون من أجلك، يحق لهم على الأقل أن يتوقعوا منكم التصرف كركاب جديرين.

أخطر الحزن الذي قد تسببه لطاقم السفينة السماوية هو أن ما يمكن الكشف عنه لك لا يعطى فرصة، وهي حالة تفسر السلوك الغريب أحيانًا الذي يظهرها التلاميذ. بالنسبة لكل من انضم إلى الغنوص الشاب كتلميذ، يمكن أن يتضح من خلال المعرفة المباشرة ما يفعله الجسم الحي له أو لها، أو على الأقل ما يمكن أن يفعله. إذا لم يتضح ذلك، فسيكون ذلك إما بسبب المحافظة الذاتية المفرطة والمركزية، أو بسبب الدوافع الخفية التي اخترق بها المرء المدرسة. من الواضح أن مثل هذا السلوك سيقلل من السرعة للسفينة ويزيد من آلام الطاقم. قد يصبح من الضروري، على أسس عقلانية وأخلاقية، النظر فيما إذا كان لا يزال من الممكن الحفاظ على الركاب المعنيين، لأن هناك دائمًا خطر ألا يؤدي هؤلاء الأشخاص غير الجديرين إلى إبطاء السفينة فحسب، بل سيؤدي أيضًا إلى تأثيرات خاطئة عليها.

XXXII الأبدية في الوقت

كما أوضحنا، فإن المجالات الكونية السبعة العظيمة التي تشكل الفضاء الشامل، هي حقول التجليات السبعة للوغس. كل شيء موجود في الفضاء الكوني، كل الحياة والحركة، يتجلى من حيث المبدأ لجميع الذين يمتلكون الروح- النفس. لذلك لا توجد أسرار حقيقية في المجالات الكونية السبعة، لأن الأسرار لا توجد إلا من خلال عدم الفهم، من خلال نقص المعرفة الحقيقية. وأولئك الذين يفتقرون إلى المعرفة الحقيقية لا يمتلكون عيون الروح- النفس.

ومع ذلك، كما ذهب هرمس إلى القول، هناك الكثير مما هو مخفي وغير محسوس على الإطلاق، لأنه، يحيط ويتضمن النطاقات الكونية السبعة، هو الله في حالته الغامضة غير المعروفة. لذا فإن الله موجود في حالة تجلي وفي حالة غير معروفة يكون فيها غير مرئي إلى الأبد. يتم تقديم التجلي في المجالات السبعة للتجلي من غير المرئي إلى الأبد. من الناحية الفلسفية، ليس من الضروري معرفة الجانب غير المرئي من الله، بصرف النظر عن حقيقة أنه مستحيل. غير المرئي، الذي لا يمكن معرفته، ينفذ خطته في مجالات تجلياته؛ ويتجلى فيهم.

لذلك يمكن للمرء أن يقول أن هناك لغزًا حقيقيًا بعد كل شيء، لغز الإله العظيم الذي لا يسبر غوره. جواب هرمس على هذا هو كما يلي: "ما لا يمكن إدراكه يجعل كل الأشياء تتجلى دون أن تتجلى، إنه يولد دون أن يتجلى بذاته، ولا يظهر نفسه في أي شكل محسوس، ولكنه يعطي شكلاً محسوسًا لكل الأشياء".

وبالتالي يمكن معرفة الإله غير المحسوس في خلقه ومن خلاله. لذلك لا يوجد لغز هنا أيضًا، لأن كل ما هو إلهي، مهما كان غير محسوس، يتجلى به: "الواحد بدون ولادة هو على حد سواء دون مظهر محسوس وغير مرئي؛ ولكن عندما يعطي شكلًا لكل الأشياء، يصبح مرئيًا من خلال كل شيء، وخاصة لأولئك الذين يرغب في إظهار نفسه لهم".

لذلك نكتشف بفرح صامت أنه لا توجد في الأساس عقبات بين الله والإنسان. إذا أزلنا

العوائق الأساسية، فسنجتاز ما يتجلى حتى نصل إلى ما لا يتجلى؛ أي أننا سننتقل من الوقت إلى الأبد. الوقت هو مظهر، والأبدية هي غير متجليه، الذي يخرج منه كل ما يتجلى. الخلود هو الجوهر، القوة الأساسية، القمة العالية للخلق. لذلك، في الروح، لا يمكن فصل الوقت والأبدية. يحددون بعضهم البعض، يختلطون. بمرور الوقت نكتشف التقدم المستمر للتجلي، والذي يحدث في روعة متزايدة باستمرار. مع مرور الوقت، تشكل الأبدية المصفوفة العظيمة، والأساس الداعم، والمكمل. لذلك قد نتحدث بحق عن "الأبدية معومرور الوقت".

أولئك الذين يمكنهم فهم وتجربة هذا سيدخلون على الفور في هدوء كبير، سلام عميق، سلام بيت لحم. سيجدون الوحدانية مع الله والتحرر من كل الموت، لأن الجوهر، الجوهر النهائي للتغيير، هو الأبدية.

كم هو صغير، كم هو بسيط عالم الأضداد وحياة الإنسان المولود في الطبيعة بالمقارنة مع هذا. حياة الإنسان مثل تموج على سطح الماء، تشوه عرضي للواقع، صرخة حيوان في صمت واسع. أي شخص يتوقف عند هذا أو يدفن نفسه فيه هو غبي حقًا، أليس كذلك؟ أي شخص يأخذ التموج في الماء كجوهره ولا يستطيع رؤية سطحه الهائل هو، في الواقع، غير طبيعي، أليس كذلك؟ من الواضح أن مثل هذا الشخص سيخشى الموت، نهاية التموج؛ الموت الذي يأتي لتمزيق الإنسان الغارق بعيدًا عن شذوذه ووهمه. الوهم له خصائص مروعة ومتبلورة، لذلك لا يمكن أن يحدث الخروج من الوهم بشكل متناغم. مثل هذا التحول، مثل هذا الانفصال عن التبلور يعني أن يتم كسره إلى قطع. هذا هو السبب في أن الإنسان الجدلي قد تعلم الخوف من الموت. بالنسبة للإنسان المولود في الطبيعة، فإن الوقت يعني التقدم في السن، وفقدان الحيوية، والاقتراب باستمرار من الموت، وحفر قبر المرء. هذا هو السبب في أنه يحاول تأخير، لتمديد، للهروب من الوقت، وقته. ما الذي لا يفعله الإنسان لتأخير الموت؟ إنه سباق حزين ضد السقوط.

ومع ذلك، بالنسبة للإنسان الجديد - وبالتأكيد أنت مدعو لتصبح إنسانا جديدًا - فإن الوقت يعني الإسراع نحو التمجيد، والمضي قدمًا في وئام من قوة إلى قوة، ومن

التغيير إلى التغيير، والإبحار في نهر الأبدية. إذا فهمت هذا فسوف ترحب بالاستحسان بالآيتين السابعة والثامنة من الكتاب الثامن: "لذلك يا ابني تات، قبل كل شيء، صل إلى الرب، الآب، الواحد الأحد، الذي ليس هو الواحد بل أصل". الواحد، لكي يمنحك برحمة أن ترى هذا الإله الذي هو عظيم جدًا بشكل لا يوصف، حتى لو جعل شعاعًا واحدًا فقط يشرق على وعيك. فقط وعي النفس يرى ما هو غير مرئي، لأنه في حد ذاته غير مرئي".

هل تدرك، كمشارك في مجموعة الجسد الحي، أنه إذا كنت ترغب في ذلك فقط، فقد تم منحك تحقيق القانون المقدس العظيم وتجربة الخلود مع مرور الوقت، والزمن كتقدم أبدي؟ للقيام بذلك، تحتاج إلى تعلم كيفية الصلاة.

الصلاة الحقيقية هي رفع النفس إلى الأشعة السبعة للأرواح السبعة، إلى تيارات الأبدية السبعة التي تشمل كل العصور، والتي تخترقها وتحكمها.

ترتبط النفس المولودة من جديد بتيارات الخلود السبعة وستسعى، بسبب طبيعتها، إلى الاحتفال بهذا الترابط من ساعة إلى ساعة. بالنسبة للروح المولودة من جديد، والتي هي واحدة مع الإلهية، فإن الصلاة تعني العيش من الروح ومن خلالها وفيها. إن قول الصلاة يعني استدعاء تدفق القوة، بحيث يحدث التجلي المقصود.

وقد يفيد مثال بسيط في توضيح ذلك. بيوتكم متصلة بالتيار الكهربائي. تقوم بتشغيل المفتاح ويضيء الضوء أو يصبح السخان الكهربائي دافئًا. ترتبط النفس المولودة من جديد بالآب وإشعاعاته السبعة. الصلاة هي العمل،

الدعوة، للعيش والعمل من هذه القوة وإدراك ذلك في الواقع الفعلي. لذلك، تنطبق الكلمات الواردة في يوحنا 14 هنا: "اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَالأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا. يَعْمَلُهَا هُوَ أَيْضاً وَيَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا لأَنِّي مَاضٍ إِلَى أَبِي".

يشير هذا إلى جوهر السحر الغنوصي، الذي ينطوي على مخاطر كبيرة إذا تم استدعاء القوى المقصودة بطريقة غير مقدسة. في هذا الصدد، تجدر الإشارة إلى أن الصلوات المتكررة لكهنة البشرية المولودة في الطبيعة، على سبيل المثال، تتسبب في الكشف عن المسار القانوني للأحداث في طبيعة الموت بسرعة أكبر من أي وقت مضى، بسبب الصلة القوية مع الأيونات الطبيعية الناجمة عن مثل هذه الصلوات.

ومع ذلك، يتم إعادة ربط النفس المولودة من جديد بالآب وبالتالي تتلقى كل ما تحتاجه للنظام الكوني المصغر الذي تنتمي إليه. بالنسبة لهذه النفس، الحياة هي صلاة واحدة مستمرة تتغذى فيها النفس بكل ما قد تحتاجه. لذلك من المنطقي، كلما كان ذلك مفيدًا أو ضروريًا، أن تتصرف النفس المولودة من جديد بطريقة سحرية من خلال التسبب في تدفق القوى التي تلقتها والتي تحت تصرفها. يمكن أن يكون هذا للمدرسة الروحية، أو للغنوص أو لأي طفل من أبناء الله في المدرسة.

لذلك فإن روح النفس محملة بمسؤولية كبيرة. يجب أن تكون ذكيَّة جدًا من أجل التأكد مما إذا كان يجب تطبيق قوة الأرواح السبعة بشكل تراتبي. يجب النظر في كلمات يوحنا 20، التي قالها يسوع الرب للمبتدئين الغنوصيين، في هذا السياق: "مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرُ لَهُ وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكَتْ".

هناك العديد من المواقف التي قد لا يستفيد فيها العامل النبيل من قوة الروح القدس. ومع ذلك، إذا فعل ذلك، فسيمارس بالفعل الشريعة المقدسة: سيتم غفران الخطايا؛ أو بعبارة أخرى، سيتم كسر الروابط بين الكارما في جوهر هالته والضفيرة المقدسة. ومع ذلك، نظرًا لأن الدرس الضروري لم يتم تعلمه بعد، سيتم ارتكاب نفس الخطايا مرة أخرى وسيتأثر الشخص المعني بطريقة سلبية للغاية. بالإضافة إلى ذلك، فإن العامل الكهنوتي الذي تدخل بشكل غير مبرر سيحصل على الكثير من الكارما التي لم

تعمل بعد للشخص الآخر في نظامه الخاص وبهذه الطريقة سيفقد ارتباطه بمجال الروح. لن يستفيد أي من الطرفين من مثل هذا التدخل غير الصحيح. على العكس من ذلك، لن يكون هناك سوى محنة أكثر عمقًا.

يمكن للعامل الكهنوتي أيضًا أن يتدخل عن طريق السحر الغنوصي، بقوة الروح، بمعنى معادل أو معاقبة. هناك العديد من الحالات التي يكون فيها هذا التدخل ضروريًا للغاية. إذا أغفل العامل الكهنوتي القيام بذلك لأسباب إنسانية أو شخصية، فإنه يسمح، أولاً، باستمرار الشر، ثانياً، تفاقم خطايا الجناة، ثالثاً، تلف الجسم الحي للمدرسة، ورابعاً، الخداع الشديد لجميع أعضاء المجموعة، والنتيجة هي، خامساً، معاقبة العامل كسبب أساسي لكل هذه المتاعب. يمكن أن يتجه عمل المدرسة الروحية الغنوصية نحو ساعتها من الموت من خلال مثل هذا الكهنوت الذي تم إجراؤه بشكل مؤلم.

XXXIII

أغنية تسبيح هرمس

"من الذي يمكن أن يمدحك بشدة، أو بما يتماشى مع قيمتك وقدرك؟ أين يجب أن أدير عيني لتسبيحي؟ صعودا، هبوطا، إلى الداخل، إلى الخارج؟ لا توجد طريقة، لا مكان، ولا مخلوق واحد خارجك؛ كل شيء في داخلك، كل شيء منك. أنت تعطي كل شيء ولا تتلقى شيئًا، لأنك تمتلك كل شيء ولا يوجد شيء لا ينتمي إليك.

"متى أغني تسبيحك؟ لأنه من المستحيل فهم ساعتك ووقتك. ولماذا يجب أن أغني تسبيحك؟ بسبب الأشياء التي خلقتها، أو بسبب ما لم تخلقه؟ بسبب الأشياء التي جليتها، أو بسبب الأشياء التي أخفيتها؟ وبماذا أغني تسبيحك؟ كما لو كنت أمتلك أي شيء، كما لو كان لدي أي شيء خاص بي، أو كما لو كنت أي شخص آخر غيرك!

"لأنك أنت كل ما قد أكونه؛ أنت كل ما قد أفعله؛ أنت كل ما قد أقوله. أنت كل شيء، لا يوجد شيء غيرك.

حتى ما هو غير موجود هو أنت. أنت كل شيء جاء إلى حيز الوجود، وكل ما لم يأت إلى حيز الوجود. أنت روح عندما يراك الروح - النفس؛ أنت أب عندما تعطي شكلاً للكل؛ أنت الله عندما تظهر نفسك كقوة نشطة وكونية. أنت الخير لأنك خلقت كل شيء.

الجزء الأصغر من المادة هو الهواء. الجزء الأصغر من الهواء هو النفس. الجزء الأصغر من النفس هو الروح. الجزء الأخير من الروح هو الله." هذه أغنية

الثناء، الذي ينتهي به الكتاب الثامن من هرمس، فريدة من نوعها، رائعة للغاية وتختلف كثيرًا عن التراتيل العادية التي سيكون من الجيد النظر فيها بشكل أكبر. إنه يتناسب تمامًا مع مجال الموضوع الذي تم تناوله في الكتاب الثامن وجوهره هو ذلك الشعور بعدم القدرة على غناء مدح أب الكل بطريقة مرضية ومبررة حقًا.

في الفصل السابق، رأينا أن الله سامي وجوهري، مما يعني أن إشعاعه يملأ جميع

المجالات الكونية، وأنه يتجلى في كل شيء وكل شخص، بينما في الوقت نفسه هو خارج التجلي الكلي في ما لا يمكن معرفته. لذلك هو معروف وغير معروف، الوقت والأبدية. من الواضح أنه، على أساس هذا الواقع، فإن أولئك الذين ينجحون في فهم الغنوص سينعكسون على الإله بطريقة مختلفة تمامًا، في العشق والثناء والامتنان.

يشكل رجل الطبيعة المتدين فكرة عن الإله، الذي يتمتع بعظمة إلى حد أكبر أو أقل. اعتمادًا على ما إذا كان بدائيًا أو أكثر ثقافة إلى حد ما، يتحول إلى إله يتخيل أنه في مكان ما؛ في معظم الحالات فوق نفسه.

هل ترى الصعوبة؟ إذا أراد المرء أن يتأمل في شيء مثل الله في العشق والثناء والامتنان، فإنه يحتاج إلى تركيز. أي شخص يعرف هذا النوع من التأمل من خلال التجربة، سيعرف كيف يبحث بشكل لا إرادي عن مثل هذا التركيز، متحولًا، على سبيل المثال، إلى معبد.

ولكن أين يجب على الغنوصي، الذي تلقى بعض التبصر في طبيعة الأشياء، أن يتحول؟ إذا حاول أن يتأمل في الله الآب، فلن يتمكن من العثور على أي تركيز على الإطلاق، ما لم يختر بعض الجوانب، وبعض التفاصيل غير المهمة، من مظهر الله. ولهذا قال هرمس: "أين يجب أن أدير عيني لتسبيحي؟ صعودا، هبوطا، إلى الداخل، إلى الخارج؟" لأن ما هو سامي وفي الوقت نفسه جوهري، لا يمكن تعريفه أبدًا بعبارات جدلية: ليس من حيث الوقت، أو الأبدية، أو المسافة، أو الاتجاه. لا يمكن تعريفها بأي شكل من الأشكال.

تسأل أغنية التسبيح هذه أيضًا، "لماذا يجب أن أغني تسبيحك؟ و بماذا؟"

هل أنا موجود بشكل مستقل؟ هل العالم المصغر مستقل؟ هل يمتلك العالم المصغر، الذي يُرى من مستوى أعلى، أي شيء خاص به؟ أليست الصورة المصغرة والشخصية والنفس مجرد أجزاء غير مهمة، وهي جوانب صغيرة بشكل لا يمكن تصوره من تجلسات الله؟ لذلك الله هو كل ما أنا عليه وكل ما سأكون عليه.

إذن نحن غارقون في محيط تجلي الله، في حالة تفوق بكثير الحمد والشكر والعبادة،

أليس تجلي الله، محيط الامتلاء الأبدي، هو اللامحدود ذاته؟ الجزء الأصغر من المادة المتجلية هو الغلاف الجوي والهواء. الغلاف الجوي، في أدق دقته، هو مادة نجمية نقية. تتكون النفس من هذه المادة، النفس الخالدة التي نعتز بها. وبالمثل، يتم تمييز مجال النفس في درجات التنقية، والتي يندمج أعلاها في اهتزازات الأرواح السبعة. من بين هؤلاء يولد بويماندريس، الذي يندمج مع النفس لتشكيل الروح- النفس. أليس للأرواح السبعة أصلها في الأبدية في الإله الأبدي غير المعروف؟ على الرغم من أننا نتحدث هنا عن أغنية تسبيح هرمس، إلا أنها ليست أغنية تسبيح على الإطلاق. لا يوجد شيء سوى الحيرة العميقة، والانغماس في محيط تجلي الله، والامتلاء بالرهبة الصامتة والفرح المجهول الذي يعطى لنا لمعرفة هذا التجلي، بمساعدة عيون الروح - النفس، تمامًا كما يعرف الله نفسه.

XXXIV

حكمة العالم وحكمة الله

نود أن نبدأ بلفت انتباهكم إلى الجزء الأخير من الآية السابعة: "اطلبوا من الرب (...) ليمنحك برحمته أن تنظر لهذا الإله الذي هو عظيم جدًا بشكل لا يوصف، حتى لو أنه قد جعل فقط شعاع واحد من أشعته يشرق على وعيك".

يخطئ العديد من مترجمي المتون الهرمسية، الذين لا يفهمون الغنوص بما فيه الكفاية، في ترجمة النص على النحو التالي: "عسى أن تمنحك لك برحمة بحيث يضيء شعاع واحد من الله على وعيك". قد يكون هذا صحيحًا إلى حد ما، لكنه يسيء فهم نية هرمس الحقيقية. في البداية، يتم إضاءة كل مرشح للأسرار الغنوصية بواحد فقط من الأشعة السبعة للأرواح السبعة. هناك سبعة أشعة، كل منها مقسم إلى سبعة جوانب، وكل شعاع رئيسي يعمل بشكل مشترك مع الستة الآخرين، بحيث يكون كل إشعاع ممتلئًا في حد ذاته.

عندما تدخل البشرية الجدلية الحياة التحررية، ستتميز بسبعة أجناس ستتعاون في وئام مطلق. سيظهر كل عرق بوضوح من خلال سلوكه أي نوع من الأنواع الرئيسية للأشعة التي ينتمي إليها. عندما تفهم الأعراق السبعة بعضها البعض تمامًا، ستكون قادرة على الإشعاع، من خلال التعاون، ملء الله الكامل. المجموعة المتحدة في الجسد الحي، ستظهر بوضوح الأنواع البشرية السبعة في المستقبل غير البعيد. سيوضح إمكانياتهم والطريقة التي يعملون بها معًا. سيجد هذا تعبيرًا أفضل في المستقبل عندما تلتقي الأجساد السبعة للإخوان الغنوصيين السبعة المختلفين.

عندما يتحد كائن له نفس مع الروح، مع بويماندريس لأول مرة، فإن أحد الأشعة الفرعية الستة لشعاع نوعه سوف ينشط داخله في البداية. هذا ما يشير إليه هرمس في الآية السابعة: حتى لو كان واحد فقط من الأشعة الفرعية الستة من نوعك نشطًا في

داخلك، فاستغل هذه الفرصة لفهم طبيعة الله. يؤثر تأثير الأرواح السبعة التي أصبحت نشطة تدريجيًا على ملاذ رأسك وعلى وجه الخصوص قدرات التفكير. تنظر قدرات التفكير، وعي النفس، إلى ما هو غير مرئي لأنه أيضًا غير متجلي. لأن التفكير يسبق التجلي.

إذا كان كائن الدماغ لا يزال يعمل تمامًا من الدم الذي يتم تلقيه عند الولادة، كما هو الحال مع طفل صغير جدًا، فإنه غير قادر على أي تفكير. يصبح التفكير ممكنًا فقط عندما يتم تمكين الإشعاعات، على أساس النوع، من التأثير على الدماغ من الخارج.

يحتوي ملاذ الرأس على سبعة تجاويف دماغية. في الإنسان، يكون أحد هذه التجاويف السبعة دائمًا أكثر نشاطًا من الآخرين. يتم تضمين تأثير نجمي هنا، والذي يحرر التفكير أو التفكير في الأثير. نعيش جميعًا في مجال نجمي معين.

إن مؤثرات هذا المجال التي تؤثر على ملاذ الرأس تتحول في البداية إلى أثير فكري يقوم بدوره بتنشيط الدماغ.

ومع ذلك، فإن الأثير الفكري ذا الطبيعة العادية لا يمكن أن يمكن الدماغ من إدراك ما هو غير مرئي، وهو ما لم يتجل. لا يمكن للإنسان المولود في الطبيعة أن يتصور ما لم يتجل وينجذب مباشرة إلى مجال الإدراك الحسي العادي. في أحسن الأحوال يمكنه البحث عنه. لذا فإن التفكير في حالتك الطبيعية ليس حرًا. كإنسان مولود في الطبيعة، لا يمكنك التفكير بحرية واستقلالية.

بقدر ما يتعلق الأمر بتفكيره، فإن الإنسان الجدلي يقتصر تمامًا على المصادر داخل مجاله الخاص. ستفهم أن هذا ينطوي على شيء سلبي للغاية، شيء خطير للغاية ومحدود. إذا كان تفكيرك يعتمد على المصادر التي تم إدخالها في مجال تصورك، مثل الكتب المدرسية والدورات والمؤتمرات التي كتبها وأعطاها أشخاص حصلوا هم أنفسهم على معلوماتهم من الدورات والكتب المدرسية، فليس من المؤكد على الإطلاق أن ما يتم نقله إليك سيكون صحيحًا ؛ قد تكون المحتويات افتراضية للغاية أو حتى خاطئة تمامًا. ومع ذلك، لن يلاحظ أحد، على الأقل ليس في البداية، لأن هؤلاء

المؤلفين والمعلمين يعتبرون سلطات في مجالاتهم، وعلى هذا النحو هم الذين يغذون تفكيرك؛ وتعطى حياتكم اتجاهًا معينًا من خلال هذا التفكير. لذلك، فإن تفكير الإنسان المولود في الطبيعة ليس محددًا ذاتيًا، ولكن يتم تحديده بواسطة التأثيرات ؛ هو، على حد تعبير هرمس، تدرب مثل حيوان ذكي، لأن فكره الأثير غير كامل ومقيد. لذلك يقع الإنسان ضحية لمعلميه؛ إنها مأساة كل جيل جديد. يتم تربية جيل وتدريبه، وفي لحظة معينة يؤسس، تمامًا كما فعلت جميع الأجيال السابقة.

هذا هو السبب في أن هناك الكثير من الضيق والبؤس لكل جيل. هذا هو السبب في أن العالم المتحضر دائمًا في مرحلة تجريبية أو أخرى، حتى وصل نظام الحياة مرة أخرى إلى طريق مسدود وبكثير من الدم والدموع يسعى الإنسان إلى تغيير الوضع. هذا هو السبب في أن الآية الثامنة تنص على أن العقل المتحرر فقط، وعي النفس، يمكن أن يرى في غير المتجلى. من يمتلك عيون الروح - النفس سيكون قادرًا على الكشف عن غير المتجلى.

من خلال التفكير المتحرر، سيتم ربط المرء بكون الله في مجمله، ويكون قادرًا على رؤية كل شيء يتم توجيه الانتباه إليه. بمجرد ولادة بويماندريس وتحقيق التطور السابق للولادة الروحية، سيكون العقل قادرًا على الرؤية في غير المتجلى. ثم تفتح زهرة العجائب الذهبية الغامضة، عين النفس، في ملاذ الرأس وسيتمكن المولود في النفس من الرؤية في الفضاء المفتوح. ثم سيكون المرشح قد اكتسب اتصالًا مع المجال النجمي الجديد، والذي يمكن أن ينبعث منه أثير فكري جديد.

الآن ستفهم لماذا نلفت انتباهك مرارًا وتكرارًا إلى الجسد الحي للغنوص الشاب. نحن نفعل ذلك لأن القوة النجمية الجديدة تتركز في الجسد الحي. يتجلى المجال النجمي الجديد النقي عن طريق الجسم الحي للمدرسة الروحية.

هذا هو السبب في أننا نود منك أن تسلم نفسك بالكامل للجسم الحي، ليس من أجلنا، ولكن من أجلك. سيمكنك هذا من الحصول على نعمة القوة النجمية النقية، والتي ستطلق الأثير الفكري الجديد في ملجأ رأسك. ثم يلمس الشعاع الأول للروح كائن الدماغ لتجديد وتغيير وفتح العديد من النقاط في ملاذ الرأس التي لا تزال كامنة في

الوقت الحالي. سيتم بعد ذلك إنشاء اتصال مع مجال الروح، مع الإله غير المتجلى، وأيضًا مع كل تجبيات النطاقات الكونية السبعة، الإله المتجلى.

وبهذه الطريقة فقط سيولد التفكير الجديد والمستقل والنقي، الذي سعى إليه الكثيرون، بدون سلطات وبدون مصادر دنيوية. بهذه الطريقة فقط يمكن إحباط كل التزوير. ثم يمكن للمرء أن يصبح حقًا خادمًا لله، لأنه بعد ذلك، في الغنوص، سيصبح المرء سيدًا للذات.

وفي هذا الصدد، نود أن نذكر أيضًا أنه لا ينبغي الخلط بين العقل والذاكرة. لنفترض أننا سنقدم لك ترجمة مثالية لجميع كتب هرمس، مع تعليق كامل ومفصل وأنك، بعد أن تلقيت هذه الهدية، وكان لديك أيضًا ذاكرة هائلة. يمكن تطوير ذاكرة الإنسان الجدلي من خلال التدريب - وهو تدريب يمتد في معظم الحالات لعدة أجيال وينتقل من الوالد إلى الطفل - تمامًا كما يمكن توسيع المعدة عن طريق تناول كميات كبيرة من الطعام. هناك أشخاص أصيبوا بتشوه في المعدة من خلال تناول الكثير من الطعام. وبالتالي، فإنهم يحتاجون إلى المزيد من الطعام لملء بطونهم أكثر من الآخرين، دون أن تجني كائناتهم الحية أي ربح منه.

لنفترض الآن أنك، بذاكرتك الهائلة، تلقيت الترجمة الكاملة لهرمس. ثم تقتبس من هذا الكنز الهرمسي المخزن في حقيبة ذاكرتك، كلما رغبت في ذلك أو كلما طُلب منك ذلك. في نظر العالم، قد تبدو عبقريًا هرمسيا، وقد يظنك الشخص السطحي أنك متأهلا هرمسيا.

يسعى نظام التعليم الحديث إلى جعل حقيبة الذاكرة كبيرة قدر الإمكان. يجعل جميع المعلمين هذا هدفهم ويتعاون أولياء الأمور. إذا لم يتعلم الطفل دروسه، فعادة ما تكون هناك مشكلة. هل ترى الخطأ؟ مع مثل هذه الذاكرة المكتظة، لن تعرف في الواقع شيئًا، لا شيء على الإطلاق. في الواقع، ستخدع نفسك والجميع تمامًا. في كل مرة تغمر فيها في كيس ذاكرتك، سيكون رد فعل كائن دماغك الحي بطريقة روبوتية.

نحن نحاول لفت انتباهك إلى واحدة من أعظم غموض حضارة اليوم، أن تدريب

الذاكرة وملء الذاكرة يعني اكتساب الحكمة. حسنًا، قد تصبح بالتأكيد أستاذًا، لكن الأستاذ ليس حكيمًا بأي حال من الأحوال. بصفتك شخصًا يبحث عن الحكمة المحررة، سيتعين عليك تحرير نفسك من الغموض الذي يمكن أن يجعلك تدريب الذاكرة مفكرًا مستقلًا وحرًا وفيلسوفًا بنعمة الله.

علاوة على ذلك، فإن ما يعتبر "حكمة" أسوأ من الغباء، لأنه يدمر كائن الدماغ الدقيق للغاية. الشخص الذي يعطي نفسه لتلك الحكمة مسجون بالوهم ودرجة عالية من التبلور، في حين أن الجهل، بمعنى التحرر من عبادة الذاكرة وعواقبها، سيحث الإنسان، على المدى الطويل، على البحث. من أجل جسمك، كائنك المادي، من الأفضل أن تكون غبيًا من أن تكون حكيمًا في نظر العالم. الأطفال الذين يهربون من طوا:ف العقل المحترمة، سواء كان ذلك بسبب الظروف الاجتماعية أو بسبب حقيقة أنهم لا يستطيعون المضي قدمًا في آلات التعود، ينعمون بشكل بارز بالعناية الإلهية، لأنهم يهربون من رقصة الموت.

عندما نقول هذا، فإننا بالتأكيد لا نقصد الدعوة إلى الغباء وبالتأكيد لا ننصحك بإبعاد أطفالك عن المدرسة. ومع ذلك، من وجهة نظر التلاميذ - لا تقلق إذا كان طفلك لا يستطيع التعلم ولا تكن متحمسًا للغاية إذا كان طفلك يتقدم بشكل جيد في المدرسة.

نأمل بشدة أن تتمكن من فهم شيء من اللغز الغنوصي الكبير الخلاص: إمكانية تحرير نفسك من كل سلطة ودخول الحكمة الإلهية، الغنوص، نفسه. اكتشف أنه في هذا التطور لا توجد قيود أخرى. من خلال التفكير الجديد، يكتسب المرشح اتصالًا مع أي شيء يرغب فيه. يتم سحب الجسم وكشفه في الفضاء المفتوح خلف العظم الجبهي، مدينة النفريت، حيث يمكن رؤيته وتحليله والتحقيق في نشاطه. ثم يتم ربط المرشح بها، وإذا كان ذلك مفيدًا أو ضروريًا، فسيكون قادرًا على التحدث عنها لضمان الفهم وتقديم المشورة.

بالنسبة لأولئك المستنيرين غنوصيا، يتم تعيين الذاكرة بمهمتها الأصلية، بما يتماشى مع الغرض المقصود في الأصل. لذلك، نكرر: لا تدمر أطفالك، لا تجبرهم. إذا كان ذلك لا يزال ممكنًا بالنسبة لهم، فامنحهم الفرصة للاقتراب من الغرض الأصلي

للذاكرة. بالنسبة لأولئك المستنيرين غنوصيا، فإن الذاكرة ليست سوى وسيلة للتكاثر. إذا كانت هناك حاجة إلى معلومات حول شيء ما، فستوجه الذاكرة نفسها إليه دون قيد أو شرط، وتقيم اتصالًا به وتنير العقل.

أخيرًا، نود أن نلفت انتباهك إلى نقطة أخرى ضمن نطاق هذا التحقيق. كثير من الناس الذين لم يجدوا بعد الطريق إلى الولادة الروحية، وبالتالي، لم يضعوا بعد سلطتهم الذاتية موضع التنفيذ، يجدون أنفسهم أحيانًا في حالة يائسة وحتى خطيرة من البحث. قد يتم توجيه هؤلاء الأشخاص في الاتجاه الصحيح إذا لم يتم حجب بعض المساعدات عنهم. كلما يسعى الشخص حقًا، سيتأثر بالنور الأولي للغنوص، الذي يسعى دائمًا إلى ما هو مفقود. في هذه الحالة من الوجود، حيث يتم وضع ملايين الأشخاص بشكل متكرر، يكون المرء منفتحًا على اللغة الغنوصية والشهادات من الماضي. ومع ذلك، لا يحصل المرء على الكثير من الشهادات من الماضي، ما لم يكن بإمكانهم التبلور في الوقت الحاضر.

ما الفائدة من جماعة إخوانية سابقة إذا لم تظهر في الوقت الحاضر في جماعة إخوانية شابة غنوصية؟ فقط إذا واجه الباحث غنوصًا في الوقت الحاضر ، فستتطور شهادة حية له وسيكون قادرًا على العثور على توجيه واضح لحياته.

وربما تعرف أيضًا كيف تم تدمير الشهادات وبقايا الماضي الغنوصي بشكل منهجي إلى أقصى حد ممكن، وانتهاكه أو سرقته أو إخفاؤه على مر القرون. لذلك، سوف تدرك أكثر كم هو ضروري أن تعد نفسك للحرية الحقيقية التي تحدثنا عنها. نتيجة لهذه الحالة من الحرية وامتلاك عيون الروح، ستصبحون، ككائنات كهنوتية، شهادة حية في العالم الغنوصي؛ ستتمكنون من أن تكونوا عزاء ونعمة للسعي والمعاناة والبشرية المضللة.

ما هو ضروري في المقام الأول ليس الأدب، مهما كان مفيدا. ما هو ضروري في المقام الأول ليس منظمة منسقة بأدق التفاصيل، مهما كانت أهميتها قد يكون كذلك ومهما كنا نسعى إليه. ما هو ضروري في المقام الأول هو أنه يجب أن تمتلك عيون النفس والتفكير المستنير والمتجدد. وفي هذا الصدد، لا شيء يقف في طريقك، لا

شيء على الإطلاق!

ما نحتاجه في الغنوص الشاب هو بشر كهنوتيين. ويمكنك فقط تنفيذ هذا الدور الغنوصي الكهنوتي من خلال الاستسلام الذاتي المطلق لوردة الورود، والعمل العظيم المقدس، من خلال إندورا مثالية، من خلال القيام بما تصرح به، وليس فقط الحديث عنه.

XXXV

مفتاح التطهير

الكتاب الثامن من هرمس هو ابتهاج عميق بكل ما يمكن أن تراه الروح عندما يتحقق وعي النفس. هناك العديد من الأشياء في طبيعة الموت التي لا يمكن حسابها من خلال طبيعة الموت نفسها، ولكنها تعطينا صورًا للتجلي العجيب لله. يمكن رؤية كل هذه الأشياء بمجرد اكتساب الوعي بالنفس، عيون الروح- النفس. إن ما هو في الأساس تجلي الله في الطبيعة الجدلية محاط وسجين بالتحجر، وبالتالي يعمل كليًا أو جزئيًا بطريقة خاطئة. ومع ذلك، فإن جوهر الله يتحدث في كل الطبيعة المتجلية، حتى في مجالات الجحيم.

تشهد اللغة المقدسة في جميع الأوقات على ذلك، لكن الناس في هذا العالم لم يفهموها في الغالب. لقد فكروا وما زالوا يعتقدون أن الطبيعة، كما يدركها الوعي الجدلي والإدراك الحسي، تعبر تعبيرًا كاملاً عن نية الله، حتى في صراع التناقضات، في الشراسة والوحشية الرهيبة الموجودة في الطبيعة. يعتقد الإنسان الأرضي أن هذه هي الطبيعة، نية الله، وبالتالي يجب تقليدها.

ليس فقط الرجل المتدين هو الذي يدنس الله بهذه الطريقة، ولكن أيضًا رجل العلم. فقط فكر في عالم الأحياء، الذي يبحث في الحياة كما تظهر في الطبيعة وينجرف في حماسه لها. لكن اللغة المقدسة والعقيدة الكونية دائمًا تشير إلى أنه لا يمكن رؤية الأنشطة الحقيقية إلا بعيون الروح - النفس، عيون وعي-النفس. عندها فقط يمكن للمرء أن يميز ما هو أساسي ويكتشف معناه المتأصل، وبعد ذلك سيكون من الممكن أيضًا تحديد كيف وإلى أي مدى تسببت هذه الطبيعة المضادة في الانحطاط.

لذلك يصبح من الواضح مدى استصواب وحتى ضرورة امتلاك عيون النفس والقدرة على التمييز بين ما هو أساسي وما هو غير ضروري. لذلك نكرر التحذير فيما يتعلق

بالكتاب الثامن لهرمس: لا يمكن فهم هذا الكتاب إلا على مستوى الإنسان المولود بالنفس.

يجب علينا الآن تجريد التطور الغنوصي لشكله الغنوصي وإدراك أنه لا يمكن أن تكون هناك ثقافة حقيقية للبشرية قبل أن تولد النفس وتلتقي ببويماندريس. عندها فقط سيكون الإنسان قد عاد وتسلق إلى بداية ما هو إنساني حقًا. عندها فقط سيكون من الممكن السير في طريق التطور. فقط بعد ولادة النفس سيكون من الممكن للشخصية في العالم المصغر، الذي يتم تحريره من خلال التجلي من التبلور والموت، أن تدخل إلى أبدية الله المطلقة. وعي النفس ضروري إذا كان المرء يريد تطورًا ثقافيًا حقيقيًا ويريد الاستمرار في المسار دون أي انحرافات. إذا كنت تتذكر مناقشتنا حول حالة طفولة الفكر الجدلي وعدم الجدوى وحتى المخاطر المرتبطة بالذاكرة الجدلية، فمن المؤكد أنك ستقبل الحاجة إلى امتلاك مثل هذا العضو الحسي الجديد الذي يعمل بلا عيب.

قد تُسأل مجموعة غنوصية مثل مجموعة الغنوص الشاب: "لماذا لم تفتح عيون النفس بعد في كثير منكم؟ لماذا لم يولد دليل الحياة هذا فيكم بعد؟"

لقد أشرنا بالفعل إلى أنه بعد ولادة النفس والاستسلام الذاتي للجسم الحي، سيتم التغلب على الموت، ونود الآن أن نذكر أن العديد من التلاميذ قد دخلوا في ولادة النفس، وأن العديد منهم لديهم الكثير من صفة النفس، وأن الاستسلام الذاتي للجسم الحي، دون أي تحفظات، سيجعلهم يختبرون الأبدية مع مرور الوقت.

ومع ذلك، فإن حالة الوجود هذه ليست هي الحالة المرغوبة بعد. أن تكون طفلاً لله - مع التركيز في هذه الحالة على كلمة "طفل" - ليس الهدف النهائي. لا يمكن أن تتغير حالة الطفولة هذه إلى مرحلة البلوغ إلا من خلال فتح عيون النفس، وعي النفس. والسؤال هو: "لماذا، على الرغم من هذه الإمكانات الكبيرة، لم يتمكن العديد من التلاميذ بعد من الترحيب بالفجر الجديد؟"

السبب هو أنهم حتى الآن لم يولوا اهتمامًا كافيًا للصراع الكبير الذي يحدث في

الشخص العادي بين المخ والجزء العلوي من الدماغ والمخيخ، الجزء السفلي البارز من الدماغ. وبعبارة أخرى، لا يوجد ترتيب كاف، أو لا يوجد ترتيب على الإطلاق، بين العمليات النفسية والفسيولوجية في الجسم. أو بعبارة أخرى: هناك صراع دائم فيها بين سايكي وسوما، بين النفس والجسد.

الشخص العادي من هذا النوع لا يعاني من هذا الصراع، لأن السايكي - النفس الحيوانية - وجسده واحد تمامًا. في نظام التلميذ المتوسط للمدرسة الروحية الغنوصية لا توجد مثل هذه الوحدة؛ على العكس من ذلك. في التلميذ هناك صراع بين النفس من ناحية والجسم من ناحية أخرى. مثل هذا الصراع يزداد باستمرار بسبب تجديد نفسه.

إذا كنت قد سكنت لبعض الوقت في الجسم الحي للغنوص الشاب، وإذا كنت قد توجهت معنا لعدة أشهر أو سنوات نحو نعمة الغنوص، فمن المؤكد أن سائل النفس الجديد قد تم إفرازه في داخلك، أو على الأقل أنه يحدث في دمك. من تلك اللحظة فصاعداً، يتطور صراع متزايد باطراد بين حالة نفسك وجسمك.

سيتعين عليك أن تكون على دراية كبيرة بهذا في المستقبل، لأن ما هو صحي وطبيعي، وبطبيعة الحال لنفسيتك الجديدة المتنامية، لحالة نفسك الجديدة المتنامية، غير طبيعي على الإطلاق لحالتك الجسدية، جسدك، الذي يولد بطبيعته ويتحرك بالقوى الطبيعية. وبعبارة أخرى، فإن كيانك المادي سيعارض خصائص النفس الجديدة؛ لن يُسمح للنفس المتنامية بأي مساحة؛ لا يمكن أن تتكشف. وهكذا، في الواقع، تعيش حياتين، حياة نفس وحياة جسد؛ حياة النفس عندما نجتمع في المعابد أو نغمر أنفسنا في أدب المدرسة أو نتحدث عن المدرسة وعملها، وحياة طبيعية للجسد. هل ترى أنه بهذه الطريقة تحجب هاتان الحياتان بعضهما البعض، وبالتالي تؤذي كل منهما الأخرى؟ أليس من الواضح أن مثل هذا الوضع سيثير شكاوى جسدية؟ لن يكون الجسم قادرًا على أن يكون واحدًا مع النفس قبل أن تدخل مراحل التجلي. ما هو طبيعي، ما هو من الجسد يجب أن يستسلم للنفس.

هل لنا أن نلفت انتباهك إلى حقيقة أن الاستسلام الذاتي، الذي نشير إليه مرارًا وتكرارًا، له أيضًا جانب صحي؟ لأنه إذا كنت تمارس حقًا الاستسلام الذاتي، فسيعزز

ذلك صحتك بشكل كبير. بدونها، كما يجب أن تفهم الآن بوضوح، ستواجه مشكلة تلو الأخرى.

لذلك، سيتعين عليك اتخاذ قرارك، وهو خيار صادق وإيجابي. "لا يمكنك أن تخدم سيدين"، تقول العظة على الجبل. إما أن تقرر اتباع طريق النفس بكل عواقبها، أو تعلن أنك في خدمة الجسد، لأنه ولد من الطبيعة. إما واحد أو آخر، الحل الوسط مستحيل.

مسار النفس، بالطبع، هو طريق الأبدية؛ مسار الجسد هو طريق المحدودية. من الناحية النظرية، فإن الاختيار ليس صعبًا وسيختار جميعكم تلقائيًا مسار النفس. ومع ذلك، من الناحية العملية، فإن الوضع مختلف إلى حد ما. لأن الصراع الكبير بين النفس المتجددة والجسد الطبيعي غالبًا ما يؤدي إلى مثل هذه التوترات الهائلة التي تمحوها النظرية على الفور من خلال الممارسة وحتى سيتم نسيانها تمامًا إذا أدت التوترات إلى أزمة. هذا الموقف معروف لك بلا شك.

جميع الضائقة الجسدية وجميع الاحتياجات الجسدية والاضطرابات لها نقطة محورية في المخيخ، الدماغ الصغير. المخيخ على اتصال مباشر مع القلب والكبد ونيران الثعبان و الجهاز العصبي الودي، مع الضفيرة العجزية والكارما، مع ما تراكم في جوهر هالته على مر العصور. يتحكم المخيخ في النظام المادي بأكمله عبر الحبل الشوكي. للحفاظ على نظامنا المادي تحت السيطرة بما فيه الكفاية، يلعب نظام الغدد الصماء أيضًا دورًا نشطًا. على سبيل المثال، الغدة الصنوبرية والغدة النخامية لها تأثير سائد في الحياة البدنية. لذلك يحكم المخيخ النظام المادي بأكمله، بما في ذلك المخ، وبالتالي، أيضًا مراكز الإرادة والتفكير.

دعونا الآن نوجه انتباهنا مرة أخرى إلى تكوين النفس. في هذه العملية، يجب على الوعي والحواس ونيران الثعبان والجهاز العصبي الودي والحبل الشوكي والقلب والكبد والضفيرة العجزية وجوهر هالته وجهاز الغدد الصماء أداء مهمة هائلة، ناهيك عن الدم والعصب والسوائل الأخرى. سنفهم بوضوح أن نفسية التلميذ المتنامية وكيانه الجسدي سيتصادمان في البداية مع بعضهما البعض بطرق مختلفة. لا يمكنك بسهولة

تجنب مثل هذا الصراع. لذلك دعونا الآن نصل إلى جوهر المسألة. دعونا نفترض أن لديك صراعًا داخليًا، وأن هذا بدوره يفسر الصراعات مع الآخرين. ربما أنت على خلاف مع العشرات من الناس. والسبب هو أن تكون موجودًا في نفسك، في الصراع الكبير والشديد بين نفسيتك وكائنك المادي. في كثير من النواحي، يكون ملاذ الرأس هو نقطة اللقاء، ساحة المعركة، حيث يتم الضغط بشكل مستمر على العمود الفقري.

ثم يشكو بعض التلاميذ من ألم شديد في الجزء الخلفي من الرقبة، مصحوبًا بألم يشع إلى كلا الكتفين. إذا رأوا طبيبًا حول هذا الموضوع، فسيتم إعطاؤهم التدليك أو مسكنات الألم، أو حتى الحقن، لأن التشخيص هو تكوين الغضروف، رواسب جيرية بين الفقرات العنقية المختلفة.

قد يكون هذا هو الحال، لأنه بحلول سن ثلاثة أشهر بدأت عملية التكلس بالفعل. إن تكوين الغضروف أو التكلس هو حقيقة أساسية عندما نكبر. ولكن إذا كنت، بصفتك تلميذًا جادا، تعاني من ألم في الحبل الشوكي، فإن السبب هو الصراع بين النفس الجديدة المتنامية، التي تطالب بحقوقها إلى حد متزايد، وحالتك الجسدية. سيكون عليك إيجاد حل لهذا الصراع ويجب ألا تحاول، كما يفعل الكثيرون، التوصل إلى حل وسط بين طبيعتك وحياة النفس. هذا مستحيل. إذا واصلت البحث عن مثل هذه التسوية، فمن الأفضل لك مغادرة المدرسة الروحية. إذا واصلت التشبث بحالة النزاع، فسيكون من المستحيل على عيون النفس أن تفتح. ستعيش حياتين تتعارضان باستمرار مع بعضهما البعض والتي تدمر الجسم قبل الأوان.

يحاول التلميذ الذي يدرك ذلك ويرى مأساة مثل هذه الحالة في بعض الأحيان قمع دوافع كيانه الجسدي ومحاربة الطبيعة، التي يرغب في سجنها في ضبط النفس. هذا تعبير عن الذعر والقلق والشك المرتبط به. هذه الجهود تؤدي دائما إلى صراع أكبر، لأن ما تقمعه لا يزال موجودًا ويؤدي إلى توتر أكبر، وسيظل الانفجار المتأخر يحدث.

لن نذكر هذه الصعوبات إذا لم تكن هناك طريقة لتجنب الصراع بين الجسد والنفس، دون انتهاك الطبيعة والعيش بشكل غير طبيعي. في هذا الصدد، يتحدث الغنوص

الكوني عن كشف النفس عن طريق التطهير. جميع الذين يطبقون طريقة العيش هذه، سيكونون قادرين على جعل النفس تنمو، وإيقاظ عيون النفس وبالتالي تحييد الخطر الأكبر الموجود لتطور النفس.

الشيء المهم هو ما إذا كان التلميذ هو الباحث الحقيقي عن النور أم لا؛ سواء كان هناك في داخله التوق الكبير إلى حالة جديدة من الحياة، لأن مثل هذه الرغبة حاسمة في هذا الصدد. إذا كان هذا الشوق الهائل لحياة التحرر موجودًا فيه، فسيكون حالة جسدية، حالة الإنسان من هذه الطبيعة. عندئذ سوف تئن النفس الطبيعية طلبًا للفداء.

هذا الشرط والقدرة على الحفاظ عليه، حتى بعد ولادة النفس بالفعل، هو مفتاح التطهير. إذا كان الإنسان الطبيعي يتوق بشدة إلى الخلاص، فإن النقاط المحورية للحياة الجسدية، والتي تتركز في المخيخ، ستحث أيضًا في هذا الاتجاه كحاجة جسدية.

هذا هو السبب في أنه من الضروري للتلميذ السيطرة على وظائف المخيخ، لأنه لم يعد يسمح لنفسه بالعيش، ولم يعد يسمح للطبيعة بالحكم عليه. يجب أن يكون قادرًا على أخذ الطبيعة بين يديه والسيطرة على نقاط الاتصال من المخيخ، من الحياة المادية. إذا نجح، فلن يكون المخيخ قادرًا على التسبب في صراع مع أعضاء ووظائف المخ، حيث، على سبيل المثال، يحدث التأمل في الأشياء التي هي من الروح.

وفي هذا الصدد، نحيلكم إلى أحد التطويبات: "طُوبَى لِلأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ لأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللَّهَ". يجب أن تبدأ العملية بتطهير القلب. هذا هو مفتاح التحكم في وظائف المخيخ. عندما تسيطر على الأمور بنقاء قلبك، فإن الثعبان الموجودان على سلم عطارد، بينجالا وإيدا، سيشهدان على الانسجام الذي تم تحقيقه. وبهذه الطريقة سيحتفظ جسمك بصحته إلى أقصى حد ممكن. انظر إلى أولئك الذين وجدوا للتو المدرسة الروحية، الذين كانوا يبحثون لسنوات وسنوات والذين عاشوا في كل الواقع ما يعنيه أن يصطدموا بجدار من الطوب، أن يصبحوا عالقين في هذا العالم. عندما يقفون أمام الوحي الغنوصي، يقفزون، كما لو كانوا، مع صيحة فرح في خضم عمل المدرسة. ثم ألق نظرة فاحصة على كيف يفيد هذا صحتهم، وكيف يتطور الانسجام غير المسبوق

في أجسادهم. بعد فترة طويلة من البحث والعثور عليه أخيرًا، يفتح القلب بامتنان وتقدير عميقين، ويحتضن الغنوص. في الوقت نفسه، من خلال هذا الشوق الشديد لقلب (والتي، بالطبع، لم يتم التحكم فيها بوعي بعد) أصبحت وظائف المخيخ تحت السيطرة تلقائيًا. إن انسجام مثل هذا الشخص، الذي كان في السابق يبحث ويتنهد ولكنه الآن وجد إلهه، يتدفق عبر جسده بالكامل ويفيد صحته كثيرًا. ويشهد على ذلك العديد من الذين دخلوا المدرسة في مثل هذه الحالة، قائلين: "لا أعرف ما حدث لي، لكنني أشعر كما لو أن عبئًا ثقيلًا، دفعني إلى أسفل لسنوات، قد سقط مني".

على أساس هذا الشوق الحقيقي لتحرير الحياة والنور، لن يشكل الاستسلام الذاتي لطبيعة المرء بأكملها مشكلة بعد الآن. ثم إنها ببساطة مسألة جعل هذا الشرط دائمًا. إذا اتبعت هذا المسار، فسيتم استيعاب طبيعتك بأكملها في هذه الرغبة الشديدة في التحرر، بدافع الحاجة الداخلية المطلقة. عندها لن يكون أي عضو مادي قادرًا على التسبب في أي نزاع.

هذا، باختصار، هو مفتاح تطهير نظامك الطبيعي بأكمله، ونتيجة لذلك ستولد التفس فيك وتكون قادرة على إكمال رحلتها إلى فجر القيامة. لهذا السبب يقول أحد التطويبات: "طُوبَى لِلأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ لأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللهَ". سيواجهون بويماندريس الخاص بهم.

بأعين الروح - النفس، كروح - نفوس حرة، سيدخلون كمال تجلي الله. سيرون الله. سيعرفون الله. سيفهمون الله. سوف يتحدون مع التوليف الكامل للكتاب الثامن لهرمس ثلاثي العظمة.

XXXVI الكتاب التاسع

لا يمكن أن يضيع أي شيء مما هو موجود حقًا، لكن هذا الإنسان يخطئ في التحول للإبادة والموت

هرمس: فيما يتعلق بالنفس والجسد، دعونا الآن نناقش، يا ابني، كيف تكون النفس خالدة وما هي الطبيعة التي تمسك الجسم معًا وتسبب تفككه.

لا علاقة للموت بهذه الأشياء. الموت، أو الفناء، ليس سوى مفهوم مشتق من كلمة الخلود، سواء كاختراع أو لأن الإنسان قد أسقط المقطع الأول وبدأ يتحدث عن الموت.

الموت هو الفناء، ولكن لا شيء موجود في العالم يتم إبادته. بما أن العالم هو الإله الثاني، كائن خالد، فمن المستحيل أن يهلك حتى جزء واحد منه. كل شيء في العالم يشكل جزءًا من العالم، وقبل كل شيء الإنسان، الكائن المجهز بالعقل.

قبل وفوق كل شيء الله: الأبدي، غير المخلوق، خالق كل شيء.

والثاني، العالم، قد خلقه على صورته؛ يحافظ عليه ويغذيه ويمنحه الخلود لأنه، ككائن خالد انطلق من الآب الأبدي، يمتلك حياة أبدية.

يجب التمييز بوضوح بين العيش في الأبدية وما هو أبدي، لأن الأبدي لم ينطلق من أي كائن آخر، وحتى لو كان قد تم إنشاؤه، لكان قد تم إنشاؤه بنفسه. لكنه لم يتم إنشاؤه أبدًا، ولكنه يخرج نفسه في تكوين أبدي. لذلك فإن الكون له حياة أبدية من الأبدي، لكن الآب أبدي من ذاته؛ لذلك فإن العالم أبدي وإلهي من خلال الآب.

شكل جسد العالم من كل المادة التي كان قدرها لهذا الغرض. أعطاه شكلًا كرويًا، وحدد الصفات التي تزينه وهبه، لأن المادة إلهية، مع المادية الأبدية.

بعد أن أشع الآب صفات الجنس البشري في المجال، حبسهم فيه، كما هو الحال في

كهف، لأنه أراد أن يزين خلقه بكل الخصائص.

لقد أحاط جسد العالم كله بالخلود، بحيث إذا أرادت المادة الانفصال عن قوة تماسك الجسم، فإنها لا تعود إلى الفوضى الخاصة بها.

عندما لم تتشكل المادة بعد إلى جسم، يا ابني، كانت في حالة من الفوضى. حتى الآن تقدم دليلاً على ذلك، إلى حد ما، من خلال قدرتها على الزيادة والنقصان، وهي القدرة التي يسميها الإنسان الموت.

هذا الاضطراب، هذه العودة إلى الفوضى، يحدث فقط في المخلوقات الأرضية. تحافظ أجساد الكائنات السماوية على النظام المعين لها في البداية من قبل الآب. يتم الحفاظ على هذا النظام بشكل لا يمكن تدميره لعودة كل منهم إلى حالة الكمال.

تتمثل عودة الأجسام الأرضية إلى حالتها السابقة في تفكك قوة التماسك، والتي تحولها مرة أخرى إلى أجسام لا يمكن تفكيكها، أو بعبارة أخرى، إلى أجسام خالدة. لذلك هناك بالفعل تراجع في وعي الحواس، ولكن لا يوجد إبادة للأجسام.

الكائن الحي الثالث هو الإنسان، الذي تم خلقه في صورة العالم، ووفقًا لإرادة الآب، فهو فوق الحيوانات الأرضية الأخرى من حيث أنه يمتلك العقل. إنه ليس مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بالإله الثاني فحسب، بل يقترب أيضًا، في تأمله الداخلي، من جوهر الإله الأول. بحواسه يرى الإله الثاني كجسد، بينما بصيرته تجعله يتعرف على الإله الأول بلا جسد وكروح كالخير.

تات: هل هذا الكائن الحي لا يخضع للإبادة؟

هرمس: ابتهج يا ابني، وافهم ما هو الله، وما هو العالم، وما هو الكائن الخالد، وما هو الكائن المعرض للتفكك. أدرك أن العالم، المولود من الله، هو في الله؛ هذا الإنسان، المولود من العالم، هو في العالم؛ وأن الله، أصل الكل، يحتوي على كل الأشياء ويحفظها في نفسه.

XXXVII

ولادة النفس من جديد

نود الآن أن ننظر في الكتاب التاسع لهرمس الذي تم شرحه فيه أنه لا يمكن أن يضيع أي شيء مما هو موجود حقًا، وأنه فيما يتعلق بما هو أساسي، فإن الموت هو وهم ويمكن تعيينه في عالم الخرافة.

دعونا ننتقل أولاً إلى مشكلة النفس والجسم ونناقش العمليات الأيضية للجسم، ودوران الذرات والقوى. سنأخذ كأساس لنا البديهية الهرمسية التي تكون النفس خالدة بشكل أساسي ومن حيث المبدأ، وأن حالة النفس تحدد طبيعة الجسم وتصرفاته المتأصلة، ومعدل الأيض وجميع الظواهر ذات الصلة. لا يوجد موت في العلاقة بين النفس والجسد، في التعاون المثالي الذي لا عيب فيه بين لنفس والجسد. يقول هرمس أن الموت هو خيال. مفهوم الموت وما يُعتقد أنه مرتبط به هو خطأ.

عند قراءة هذا، نميل إلى فرك أعيننا في حالة من عدم التصديق، لأن مثل هذا الاستنتاج الهرمسي يتناقض بوضوح مع الواقع الذي نعرفه ونعيشه والذي لاحظناه من حولنا في كثير من الأحيان. كما يبدو أنه يتناقض مع الكثير مما قرأناه في اللغة المقدسة وأنشأناه في الفلسفة الغنوصية. ألا نتحدث، على سبيل المثال، عن طبيعة الموت والجدلية، مما يعني الصعود والتألق والتلاشي؟ وألا نعرف الكلمات: "أَنَّ أُجْرَ الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ"؟ إذاً، أليس الموت ظاهرة معروفة في ما يحدث من حولنا؟

سيتعين عليك أن تفهم بوضوح ما يقصد هرمس قوله. إنه لا يتحدث إلى الإنسان بشكل عام ولكن إلى ابنه تات، الباحث الذي بدأ إلى حد ما، والذي اكتشف جوهر، حقيقة النفس، الذي تتبع معجزة النفس والذي يفهم المعنى الحقيقي للحياة.

عندما حاول تات أخيرًا، وهو ممتلئ بالدهشة، في نهاية خطاب هرمس أن يلخص

شرح معلمه في السؤال: "أليس هذا الكائن الحي إذن عرضة للفناء؟"، صرخ هرمس بتشديد كبير: "افرح يا بني، وفهم ما هو الله".

الكتاب التاسع هو حجة قوية ضد فكرة الموت ومن الصعب على هرمس أن يتخيل أن الباحث الجاد الذي تم تعريفه بالتعاليم الغنوصية، يمكنه الاستمرار في التعامل مع المشكلة من الجانب الخطأ، من الخارج.

إذا كنت تريد كشف هذا اللغز لنفسك، فسيتعين عليك أخذ وجهة نظر النفس والنظر إلى المشاكل المختلفة من هناك. أي شخص يفعل ذلك سيفهم كلمات الكتاب المقدس: "اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ".

النفس التي تخطئ وتعيش وتعمل ضد القوانين الإلهية الأساسية. تسبب مثل هذه النفس اضطرابًا في العمليات الأيضية للجسم وفي مجال عملها. أو، في مصطلحات الفلسفة الهرمسية: مثل هذه النفس تسبب اضطرابًا في عملية التفكك - أي في عملية التجلي. مثل هذا الاضطراب لا علاقة له بالموت على الإطلاق. إنها مجرد حادثة تعيد استمرار عملية الخلود.

يجب على أي شخص يريد الحصول على فهم كافٍ لهذا أن يتصالح مع مفهومين غير صحيحين تمامًا للموت، وهما المفهوم اللاهوتي ومفهوم المادية التاريخية.

يشرح المفهوم اللاهوتي، بتعديلات مختلفة، أن الظاهرة التي تسمى عادة الموت هي تغيير وأن عملية الحياة ستستمر في السماء أو في الأرض على الجانب الآخر. ويشارك هذا الرأي مجموعات لا حصر لها، مع العديد من الاختلافات حول نفس الموضوع.

تنص المادية التاريخية على أن الموت هو النهاية المطلقة، والانقطاع النهائي والكامل للوجود البشري.

إذا كان المرء قادرًا على التخلي عن هذين الموقفين، فستصبح حقيقة الفلسفة الغنوصية واضحة. قصد هرمس أن يقول أن الموت هو التوقف التام للشخصية

المتبلورة أو المريضة التي تعيش بشكل خاطئ. ما تبقى هو عالم مصغر، محرر من هذه الشخصية، يحتوي على نواة حية مشتعلة: الوردة، النفس الحقيقية. الحادث في عملية التفكك، ونتيجة لذلك يتم تحرير النفس مرة أخرى من ثوبها المتحجر، هو، في نهاية المطاف، نعمة كبيرة. يسمح للنفس بمواصلة مسار الأبدية، شريطة أن تبدأ من حيث حدث الحادث.

لهذا الغرض، يجب على العالم المصغر المفرغ أن يسعى إلى الإحياء من خلال شخصية جديدة، وأن يحاول، العيش على أساس القوانين والقوى الإلهية، الدخول في التجلي. إنها عملية استقلابية متناغمة دون حدوث حدث من تلقاء نفسه، تغيير لثوب النفس، يستمر من قوة إلى قوة ومن مجد إلى مجد. إنه جدل مثالي للجانب السابع، لعباءة النفس، في حين أن النفس نفسها، المرتبطة بـ بويماندريس، موجودة بشكل مستقل في الجانب السادس للتجلي الإلهي.

من وجهة نظر فلسفية، الموت هو هراء. الموت، كما قال هرمس بحق، هو "الفناء، ولكن لا شيء موجود في العالم يتم إبادته". في العالم، الذي يتجلى في العناصر الأربعة للهواء والتراب والنار والماء، ما اتخذ شكلًا ولكن لا يمكن استخدامه يذوب مرة أخرى ويعود إلى أصله، في حين يتم تحرير النفس من التبلور غير المرغوب فيه للغاية. لذلك، لا يوجد شيء مثل الإبادة.

كان هناك دائمًا أولئك الذين اضطروا إلى التعامل مع حياة مزعجة أو خطيرة، وبالتالي قالوا: "دعونا نمد يد العون لتحرير النفس بالانتحار. إذا ثبت أن العباءة المتحجرة حول النفس لا تخدم أي غرض مفيد على الإطلاق، فلنضع حداً لذلك". هذا سوء فهم خطير للغاية، لأن القاتل الذاتي لا يستطيع بنفسه تحطيم شخصيته المتبلورة. لأنه حتى لو دمر جسده المادي، فإن المركبات الثلاث الأخرى للشخصية، المركبات الأثيرية والنجمية والعقلية، ستستمر في الوجود حتى يختفي اهتزاز الصورة الأصلية تمامًا. إن الضيق الذي لا حدود له للقاتل الذاتي خلال هذه الفترة يتجاوز أي وصف. علاوة على ذلك، يجب أن نفهم أن المفتاح الوحيد لحياة التحرر يكمن بالضبط في ولادة الطبيعة. إذا لم ينتهز المرء التحرر في هذه الطبيعة، إذا لم يجبر المرء على فتح

أبواب الأسرار الآن، فسيتعين عليه المحاولة مرة أخرى، كعالم مصغر، في المرة القادمة.

طريق التحرر يؤدي من خلال الولادة في هذه الطبيعة إلى ولادة النفس. في البداية، عندما كانت النفس لا تزال موجودة في عالم النفس الحية، كانت الروح هي الذي عبرت عن نفسها في الجسد عبر النفس. الآن يجب السير في طريق العودة؛ يجب على الإنسان المولود في الطبيعة أن يوقظ النفس مرة أخرى في الحياة، ويجب أن يصبح خادمًا مطيعًا ويسعى لاستعادة الارتباط بالروح، مع بويماندريس، بتوجيه من النفس. أي شخص لا يسير على هذا النحو سيكون عليه، كعالم مصغر، أن يبدأ من جديد عبر عملية الولادة الأرضية.

هل يمكننا أن نسألك فقط: "هل تعرف حقًا ما تعنيه ولادة النفس حقًا؟" لا تتحدث أدبياتنا عن أي شيء آخر تقريبًا، ولكن ربما لا يزال استيرادها الكامل بعيد المنال بالنسبة للكثيرين منكم.

من أو ما نحن ككائنات مولودة في الطبيعة؟ نحن لسنا سوى أجسام! أو، في مصطلحات هرمس، نحن فقط كائنات حيوانية. لذلك لا يمكن ببساطة تطبيق حقيقة ولادة الصليب الوردي الحقيقي علينا دون إيلاء الاعتبار الواجب. يتم التعبير عن علامة الصليب الوردي الحقيقية في الكلمات: "*Ex Deonascimur*"، "نحن مولودون من الله".

هل نحن، ككائنات في هذا العالم، مولودون أيضًا من الله؟ لا، نحن نولد من الطبيعة، من عملية الحفظ الدنيوية، وبالتالي لدينا جسم لا يمكن مقارنته بأي شكل من الأشكال مع الجسد المولود من الله. نحن، ككائنات مولودة في الطبيعة في الجنس البشري الحالي، لا نملك سوى جسد نظام الطوارئ، مثقلين بعبء الخطيئة، وكارما آبائنا، وأسلافنا، وأنفسنا.

لذلك إذا كان المبدأ الحيوي، النفس، يخدم جسم نظام الطوارئ، كما هو الحال بالنسبة لغالبية البشرية الحالية؛ إذا كان مبدأ النار في حالة حياتنا يكرس نفسه للطبيعة الدنيا،

فمن الواضح ما سيحدث: ستجلب النفس حادثًا جديدًا في عملية التفكك. لأن الإنسان، أو النفس، يحاول أن يجعل ما يمكن ويجب أن يكون قابلاً للذوبان غير قابل للذوبان.

ماذا يعني هرمس بالفعل بعملية التفكك؟ إنه يعني عملية استقلابية تعمل بشكل مثالي حيث يتم استبدال القوى والمواد المستنفدة باستمرار وبانسجام بأخرى جديدة. ونتيجة لذلك، فإن عباءة النفس، التي توجد بشكل خالد في شباب دائم ومشرق وتخضع دائمًا لعملية التجلي، تنتقل من المجد إلى المجد. ومع ذلك، إذا كان المبدأ الحيوي يكرس نفسه للطبيعة، فإنه يتسبب في وقوع حادث في عملية التفكك. ثم تنزعج العملية الاستقلابية ويتطور التبلور بسرعة أكبر من عملية الاستبدال.

ومع ذلك، إذا كانت النفس لا تخطئ ولكنها تبدأ في فهم وخدمة الهدف الوحيد من وجودها، فإنها تتلقى علامة الصليب الوردي الحقيقية؛ ثم تولد من الله. ثم تحيط نفسها بعباءة، وهي وسيلة تلبي متطلبات مبدأ الانحلال المتناغم، وما تولد من الطبيعة ستستخدمه النفس كخادم في المنزل، كأساس. إذا لم يكن لدى شخص ما مساكن، فسيكون سعيدًا بتلقي كوخ أو خرابة في البداية. سيكون قادرًا على تغيير الكثير في هذا المنزل المتهالك وتأثيثه وفقًا لذوقه. وبالمثل، فإن الجسم المولود في الطبيعة قادر على تشكيل أساس عمل للنفس، وهو خادم في المنزل سيساعد النفس على تحقيق إمكانيات أعلى يتم من خلالها، في نهاية المطاف، إبادة غير القابل للذوبان. ثم ستمضي نفس الشخص الذي ولد من الطبيعة الإلهية إلى خير أعلى.

لذلك بمجرد أن تولد النفس وتلبس نفسها بالجوانب الأولى للمركبة الجديدة، لا يحتاج المرء إلى الخوف من غمر آخر في الجدلية عندما يحين الوقت لموت الجسد الأرضي. إذا بدأت النفس الجديدة في التطور، فسوف ينتقل المرء من قوة إلى قوة.

في جوهرها، إعادة ميلاد النفس تعني إعادة بناء المركبة الأصلية للنفس، مما يؤدي إلى الانتصار على الولادة في هذه الطبيعة. لذلك يجب على تلاميذ الغنوص الشاب أن يكرسوا أنفسهم أولاً لميلاد النفس من جديد. ومع ذلك، يجب أن يتم تتويج هذا النهضة من قبل النفس نفسها. بعد ولادة النفس من جديد، تأتي إعادة الولادة بواسطة النفس. نود مناقشة هذه في الفصل التالي.

XXXVIII ولادة جديدة بالنفس

سنوجه انتباهنا الآن، كما قلنا، إلى الولادة الجديدة التي يجب أن تقوم بها النفس؛ ليس ولادة النفس من جديد، ولكن إعادة الولادة بواسطة النفس. يجب أن تلاحظ هذا بعناية، لأن ولادة النفس من جديد ليست سوى البداية، وقد تم تحقيقها بالفعل من قبل معظم تلاميذ المدرسة الروحية. ومع ذلك، يجب أن يتبعه الآن إعادة توجيه النفس نحو هدفها.

أي شخص ينضم إلى المدرسة الروحية باهتمام خالص ينضم إليها كباحث. مثل هذا الشخص لم يكن لديه سلام يذكر في حالته العادية من الحياة ومن خلال الانضمام إلى المدرسة يثبت أنه يبحث عن ولادة جديدة للنفس. في الواقع، يثبت دخوله إلى المدرسة أنه دخل بالفعل في مثل هذه المرحلة. ولكن بمجرد إعادة تحريك النفس، يجب توجيهها نحو هدف واحد، الهدف الحقيقي للحياة. هذا هو السبب في أن المدرسة تتحدث عن إعادة الميلاد بواسطة النفس.

هذه عملية تأخذ فيها النفس زمام المبادرة وتصبح المبدأ التوجيهي في حياة المرء، وبالتالي تخترق الهدف. هذه هي العملية التي نريد أن نلفت انتباهك إليها، من أجل جعلك تدخل في عملية التفكك التي لا تحدث، أو بعبارة أخرى، التجلي، وهي العملية المثالية الاستقلابية - باختصار، الأبدية. ولهذا تسمع صرخة الضيق في البداية: "خلّص نفسك!" ماذا ستكسب إذا امتلكت كل الكنوز في العالم ولكن تعانى من ضرر لنفسك؟

مصدر الحياة، المكان الذي تسكن فيه نواة الحياة، هو مركز العالم المصغر، الذي يتزامن تقريبًا مع القلب. بطريقة ما، يقع مقر الحياة في القلب. لذلك يختلف وعي القلب تمامًا عن الوعي الذي تمتلكه في أجزاء أخرى من الجسم. الوعي في الرأس، على سبيل المثال، يختلف تمامًا عن الوعي في القلب.

في حياة ما قبل الولادة، أثناء تكوين الجنين، هناك بقعة صغيرة واحدة في القلب حيث تبدأ الحياة أولاً في إظهار نفسها. إنه المكان الذي تقترب فيه النفس وتلمس الكائن الذي

يأتي إلى حيز الوجود. في هذه اللحظة في القلب، تصبح الحياة معروفة لأول مرة. عندما يموت الشخص، فإن هذا هو نفس المكان في القلب حيث تستمر الحياة أطول.

كل ما يدور في رأسك، كل تلك الأفكار التي تسبب عواصفها، كل المعرفة الفكرية والقيم الأخرى التي جمعتها، كل ما تفترضه وتفكر فيه، يومًا بعد يوم، لا يمثل سوى الحياة الحيوانية، الحياة الموجودة في كل ذرة من جسمك. يتسبب تركيب هذه الذرات في الوعي الحيواني، والذي لا علاقة له بالحياة الموجودة في قلبك.

المشكلة هي ما إذا كانت هذه الحياة تعيش حقًا، وما إذا كانت نشطة بالفعل، وما إذا كان المركز الكوني المصغر يمكنه الآن أن يتكشف حقًا ويعيش بأعلى معنى للكلمة. هذا هي المشكلة، وليست مشكلة نفسية فحسب، بل مشكلة جسدية أيضًا.

القلب هو أهم عضو في الجسم، وبنائه معجزة حقًا. يثبت تكوين جسم الإنسان الحالي أنه يمكننا بالفعل التحدث عن جسم نظام طوارئ. يختلف هيكل الخلية وإنتاج خلية ملاذ القلب اختلافًا كبيرًا عن تلك الموجودة في أجزاء أخرى من الجسم؛ تم تصميم تنظيم القلب بأكمله للتعاون مع النفس.

عندما يكون الطفل قد ولد للتو، لا يزال جسمه الصغير عاملاً ثانويًا. ما يعيش حقًا هو النفس في القلب. الظواهر الأخرى للحياة هي نتيجة لحقيقة أن شعاع واحد من النفس يجعل الجسم الصغير يتنفس. وبهذه الطريقة، يصبح الجسد المادي أول ثوب للنفس. يتوافق القلب مع النفس، مع نواة العالم المصغر، وبالتالي، عبر القلب، تتجلى النفس في الجسم الصغير المولود حديثًا. النفس، الوردة، سبعة أضعاف؛ لديها سبع بتلات.وبناءً على ذلك، فإن قلب الإنسان هو أيضًا سبعة أضعاف. تتحدث العقيدة الكونية عن غرف القلب السبع، ثلاث غرف عليا وأربع غرف سفلية. لذلك يمكن للمرء أن يقارن ملاذ القلب بالسجادة السحرية للبناء و الحديث عن مثلث ومربع.

في ملاذ الرأس هناك أيضا سبع غرف. هذه هي التجاويف الدماغية السبعة أو الشمعدانات السبعة. لن يتمكنوا من بدء عملهم وإشعالهم في الغنوص، في نور الروح، إلا إذا كانت غرف القلب السبع تتكشف في وئام مع بتلات الوردة السبع. يعمل عظم

القص، عظم الصدر، كوسيط. تشير كلمة "القص" إلى شيء يشع؛ القص، عظم الصدر هو عامل إشعاعي في التعاون بين الوردة - أو النفس - والقلب.

إذا تمكنت بتلات النفس السبع من التعبير عن نفسها في القلب ذي السبعة أضعاف، فستبدأ الأنوار السبعة في ملاذ الرأس في الاحتراق. ستظهر الأشعة السبعة للروح السبعة في ملاذ الرأس، الذي من المقرر أن يصبح مقعد الروح. ستتمكن الجوانب السبعة للروح بعد ذلك من التعبير عن نفسها في الرأس بالتعاون مع النفس، وبالتالي سيتجلى كلاهما في الجسد. ستصبح الروح والنفس والجسد مرة أخرى وحدة رائعة.

ومع ذلك، الواقع مختلف إلى حد بعيد. من المؤكد أن الشمعة السبعة المتفرعة لا تقف أمام الله في ملاذ الرأس الطبيعي؛ لا يوجد شك في وجود بويماندريس ساكن بسبعة أضعاف. إن حقيقة أن الإنسان الحالي يحيا تثبت أنه مخلوق ذو نفس. ولكن لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تتجلى جميع الأشعة السبعة للنفس في ملاذ القلب. لا تزال ثلاث على الأقل من بتلات الوردة مغلقة، وهي بتلات غرف القلب الثلاث العليا. فهي لا تعمل بشكل إيجابي في الإنسان من هذا النوع. فقط بعض الغرف السفلية الأربع للقلب نشطة وهذا فقط إلى حد محدود. والنتيجة هي أن قوة النفس السبعة لا يمكن أن تظهر نفسها في الجسم؛ الأرواح السبعة لا يمكن أن تظهر نفسها في ملاذ الرأس وبالتالي لا تحترق الشموع السبعة.

تنبعث من تجاويف الدماغ السبعة الفلورسنت، لكنها نار نجمية أيونية. وبالتالي، فإن الحياة حيوانية بحتة.

تخيل فقط: يولد الطفل كمنتج للأم والأب. نفسه تكمن داخل جسده، ولكن لا يمكن أن تظهر نفسه بالكامل في القلب ذي السبعة أضعاف. يبدأ الطفل في النمو وبجانب الجسم المادي يظهر الضعف الأثيري؛ مع تقدم الطفل في السن، يظهر الجسم النجمي وأخيرًا شعلة العقلية. لكن شعلة العقلية والمركبة النجمية والضعف الأثيري ليسوا متناغمين على الإطلاق مع النفس، بل مع الإمكانيات الكارمية لهذا الإنسان المولود في الطبيعة. هذا هو السبب في أنه كما هو عليه ولماذا العالم بائس للغاية.

ما نريد أن نشرحه هو أن العقلية لا تتوافق على الإطلاق مع النفس الحقيقية، بعيدًا عن ذلك. ما يعتقده المرء لا علاقة له بالنفس. ربما يكون شيء من النفس، بين الحين والآخر، قادرًا على جعل نفسه محسوسًا في ملاذ الرأس، لكن مثل هذه التعبيرات الضعيفة عن النفس سيتم قمعها بشكل أساسي.

لذلك يمكنك أن تفهم جيدًا أن وعي النفس البشرية غير منظم تمامًا وأنه نتيجة لذلك، فإن الوظائف الحقيقية للجسم مضطربة أيضًا. الجسم المتنامي للطفل والمركبات الأخرى التي تتطور منه متناغمة تمامًا مع هذه النفس المضطربة.

هل يمكنك الآن أن تفهم كيف يكون ذلك يمكن للكارما أن تعبر عن نفسها بالكامل مع تقدم المرء في السن، ولماذا يكون تأثير الوالدين وتأثير جميع الأسلاف الأرضيين محسوسًا في الطفل المتنامي؟ نظرًا لوجود القليل جدًا من قوة النفس، لا يمكن للنفس التي من الله أن تظهر نفسها. والنتيجة هي دائمًا، دون استثناء، اضطراب في عملية التفكك، في العملية الاستقلابية. تجلي النفس غير مكتمل: خطايا النفس. هذا هو السبب في أن التقدم في السن يؤدي إلى التبلور، مما يؤدي إلى الموت، وتفكك الشكل. يجب أن يكون منطق وحتمية هذه العملية واضحًا تمامًا الآن.

وبالتالي فإن حياتك بأكملها تحددها حالة نفسك. حالة الأنا وشخصيتك ونوعك، كلها نتاج لحالتك الروحية. إذا كانت نفسك مخنوقة ومسجونة منذ ولادتك؛ إذا، نتيجة لذلك، لا يمكن لغرف القلب السبع أن تفتح ولا يمكن أن تشرق سوى شرارة ضئيلة واحدة من غرف القلب الأربع السفلية، فيمكن القول بحق أن حالتك الروحية هي في الحالة التي كانت عليها عند ولادتك. في الواقع، يظل معظم الناس في مثل هذه الحالة طوال حياتهم؛ إنهم يتصرفون دائمًا ويعيشون بالضبط كما فعلوا منذ شبابهم. يكبرون ويصبحون مستقلين، ويجدون مكانهم في المجتمع، ولكن فيما يتعلق بشخصيتهم وطبيعتهم الأساسية، فهم لا يزالون نفس الحيوانات الصغيرة التي كانوا عليها عندما كانوا في المهد. إذا كنت قد حصلت على صورة واضحة لكل هذا، فقد تسأل: "إذا كانت حالة ولادتي، حالة وعيي، تحدد حالة نفسي، فلماذا أسعى خلف الحياة

المحررة؟ لماذا يجب أن أكون في هذه المدرسة؟ ألستُ حالة ميؤوسًا منها؟ لا يمكن للنفس أن تجلي نفسها في جسدي، أليس كذلك؟ أنا أتقدم في السن، وأتحول إلى اللون الرمادي، وأرى الموت يقترب. لذلك دعوني آكل وأشرب وأكون سعيدًا. لم يعد بإمكاني التغيير على أي حال. دعني أستفيد منها وأنتظر النهاية".

إذا تفاعلت بهذه الطريقة، فستعاني مما يسميه الكتاب المقدس تصلب القلب. دعونا نفترض أنه في حالتك، لا تزال البتلات الثلاث العليا للورد مغلقة وأن واحدة أو اثنتين فقط من البتلات الأربع الأخرى مفتوحة، لذلك يجب على المرء أن يتحدث معك عن سلبية النفس، حيث لا يوجد شيء سوى الحياة الحيوانية؛ تتنفس، تعيش، وهذا كل شيء. ولكن أليس كذلك أن تشعر في نفس الوقت الذي يتهمك فيه قلبك؟ أن ضميرك يزعجك وأنك في اضطراب عاطفي تقول: "يا لها من فوضى دنيئة أنا فيها. ما الذي أفعله هنا؟ من الصباح الباكر حتى وقت متأخر من الليل، أسحب نفسي، ولكن لماذا؟ ما معنى وجودي؟"

لماذا لديك مثل هذه الأفكار والمشاعر؟ لأن قلبك يتهمك، فأنت "تعاني من ألم في الأنا". في بعض الأحيان عليك أن تخوض في الحزن المرير للبؤس المطلق، لأنك تعيش رعب التخلي عن الله؛ أنت تعيش حياة مرهقة. في لحظة تشعر بالذنب، وفي اللحظة التالية تكون مليئًا بالمعارضة؛ في دقيقة واحدة تكون مليئًا باليأس، في التالية مليء بالإصرار القاتم، تواجه الحياة كما لو كنت بقبضة مشدودة. العقل غير قادر على التعامل مع الوضع والإرادة تثبت أنها عاجزة في أكثر اللحظات القاتلة.

ربما تعرف هذا من تجربتك المريرة. هل سبق أن اتهمك وعيك أو قلبك؟ هل تعرف الألم غير المحدود الذي لا تنساه إلا عندما تكون نائمًا؟ هل أنت على دراية بهذه التجربة، التي تطاردك من الشباب إلى الشيخوخة؟

حسنًا، إذا كنت تفعل ذلك، فكن ممتنًا لما وراء الكلمات. الحمد لله على هذه النعمة، لأنها تثبت أن قلبك لم يصلب بعد. كن ممتنًا جدًا حقًا إذا كنت لا تزال تعاني من هذا الألم؛ لا يزال بإمكان صوت النفس التحدث إليك. النفس، النقطة المركزية في العالم المصغر، تتأوه وتصرخ طلباً للمساعدة، من أجل الفداء، يوماً بعد يوم، كما يقال.

يخترق إشعاع الأرواح السبعة القص إلى القلب، وعبر القلب، يلمس جميع أعضاء وعيك الأخرى. وبهذه الطريقة، يتحدث صوت الوعي، والقلب المؤسف، وصوت النفس.

تضمن بنية القلب، التي تم صنعها بشكل رائع، أن صوت النفس، الوردة، سيصدر صوتًا حتى آخر نفس. ما لم تقس قلبك، ما لم تسمح لقلبك أن ينمو "سمينًا" كما قال المرنم، ستسمع دائمًا هذا الصوت. هذا أيضًا ما يؤدي إلى عذاب الندم وقضم الضمير. "كل هذا يأتي من القلب"، كما ذكرت السيدة بلافاتسكي ذات مرة.

إذا كنت لا تزال تسمع صوت النفس السبعة، فستتمكن أيضًا من سماع ما يحرك هذا الصوت. إنه الغنوص، الذي يريد إنقاذك. على مر القرون، استمع الملايين إلى هذا الصوت الذي يتحدث من أجل تحويل قلوب البشر. أولئك الذين استمعوا إلى هذا الصوت أخذوه إلى القلب، كما يشهد الكتاب المقدس: "فَكَانَتْ تَحْفَظُ جَمِيعَ هَذَا الْكَلاَمِ مُتَفَكِّرَةً بِهِ فِي قَلْبِهَا."، و "رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ لأَنَّهُ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ أَرْسَلَنِي لأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ".

طالما أن القلب لم يصلب بعد، يمكنك أن تأخذ في الاعتبار قوى الخلاص؛ يمكنك تحويل قلبك والحفاظ عليه جوهر التقديس، شريطة أن تنضم إلى صفوف المحطمين.

XXXIX

أمنا الأرض المقدسة

نود الآن أن ننظر في الآية الثالثة من الكتاب التاسع لهرمس ثلاثي العظمة:

"الموت هو الفناء، ولكن لا شيء موجود في العالم يتم إبادته. بما أن العالم هو الإله الثاني، كائن خالد، فمن المستحيل أن يهلك حتى جزء واحد منه. كل شيء في العالم يشكل جزءًا من العالم، وقبل كل شيء الإنسان، الكائن المجهز بالعقل."

ما هو ممكن، مع ذلك، هو حادث في عملية التفكك، في العملية الاستقلابية المستمرة. ولكن هذا لا ينطوي إلا على ثوب النفس الذي يتشكل وتحافظ عليه مواد وقوى العالم، ولا سيما من خلال العناصر الأربعة للهواء والتراب والنار والماء. إذا تفكك الشكل، الذي نشأ من العناصر الأربعة، فإن جميع مكوناته تعود إلى مصدرها، إلى الجوانب الكوكبية التي تشكلت منها.

العالم، كوكبنا، أمنا الأرض، يسمى هنا الإله الثاني، وعلى هذا النحو هو خالد. ولكن ما معنى ذلك؟

الإنسان المثالي هو وحدة ثلاثية: الروح والنفس والجسد. إذا كانت النفس قادرة حقًا على الظهور بطريقة سبعة أضعاف، إذا كانت الوردة السبعة أضعاف يمكنها فتح بتلاتها بكل جمالها بحيث يفتح القلب السبعة غرفه للوردة، لنيران إيزيس السبعة - القوى السبع للأرض المقدسة - عندها النفس التي تم إعدادها على هذا النحو ستجلب ولادة جديدة.

بمجرد أن تتمكن النفس من نقل قوتها السبعة إلى قلب الإنسان السبعة، تتطور عملية سبعة أضعاف في الشخص المعني. ثم تذهب النفس في طريق الصليب من بيت لحم، القلب، إلى تل الجلجثة، ملاذ الرأس. ثم تمتلئ تجاويف الدماغ السبعة بالبرانا الكونية للأرواح السبعة.

وبهذه الطريقة تشتعل الشمعة ذات السبعة فروع التي تقف أمام الله. ممتلئًا بالبرانا الكونية للوغس، له تأثير خاص جدًا على المرشح، الذي يتلقى بعد ذلك الروح الساكنة، بويماندريس السبعة. أصبحت الروح والنفس والجسد وحدة ثلاثية.

ينبع بويماندريس هذه الوحدة الثلاثية من الإله الأول، الروح الكونية، اللوغس. ومع ذلك، تنبع النفس والجسد من الإله الثاني، العالم؛ من الكوكب المقدس ذي السبعة أضعاف، الأم إيزيس، الأرض الإلهية.

في العقيدة الكونية، يتم تحذير التلميذ دائمًا من أنه لا ينبغي الخلط بين الأرض التي يعرفها والأرض الأصلية. الكوكب المطلق، تمامًا مثل الإنسان المطلق، هو روح سبعة أضعاف و نفس سبعة أضعاف ويمتلك جسدًا سبعة أضعاف. بالتأكيد لا ينبغي للمرء أن يأخذ الجزء الوحيد من هذا الجسم المكون من سبعة أضعاف الأرض الأصلية الذي يساء استخدامه حاليًا من قبل البشرية الحالية غير الكاملة والطفولية، ليكون التعبير الكامل عن روح الأرض. عندما يكون لديك إصبع مؤلم، لا يمكنك أن تقول أن جسمك كله مريض.

النفس البشرية، وردة القلب، هي سبعة أضعاف، مثالية وأبدية، خلقت من نفس الإله الثاني، من الأرض المقدسة الأصلية، من الأم إيزيس. ولهذا السبب تقرأ الآية 3: "كل شيء في العالم يشكل جزءًا من العالم، وقبل كل شيء الإنسان، الكائن المجهز بالعقل.

لذلك نحن، الذين وصلنا إلى وجود واحد تمامًا مع الأرض، الذين يتلقون كل ذرة، كل خلية من النظام الكوكبي، نفهم أن الأرض المطلقة هي الإله الذي يمثل اللوغس.

"قبل وفوق كل شيء الله: الأبدي، غير المخلوق، خالق كل شيء. والثاني، العالم، قد خلقه على صورته؛ يحافظ عليه ويغذيه ويمنحه الخلود لأنه، ككائن خالد انطلق من الآب الأبدي، يمتلك حياة أبدية.

لذلك بالنسبة للإنسان المطلق، المطلق موجود داخل الأرض المطلقة. المرشح الذي ربما كان يتوقع نقله إلى جزء آخر من المجال الكوني السابع، حيث قد تكون الأمور أفضل من هنا، يتم إعادته من قبل الفلسفة الهرمسية إلى الحالة الكوكبية التي ولد منها

والتي يتم الحفاظ عليها. يمكن العثور على المطلق - ويجب العثور عليه بالفعل - داخل حقول الأرض الكونية المقدسة. هذه هي دعوة النفس. بقدر ما يتعلق الأمر بالروح، نأتي من الآب، تمامًا كما تأتي روح الأرض من الآب؛ بقدر ما يتعلق الأمر بنفوسنا واجسادنا، يتم الحفاظ علينا من نفس الأرض وجسم الأرض. لذا فإن دعوة روح الأرض هي دعوتنا أيضًا.

تتمثل دعوة روح الأرض في دفع موجات الحياة المختلفة داخل رحمها إلى حالة المطلقة. كما أن الآب لا يتخلى عن أعمال يديه، فإن نفس الأرض لن تتخلى عن أعمال المهمة الموكلة إليها. وهذا يعني أننا بالفعل متحدون مع جميع ممالك الطبيعة الأخرى إلى حد بعيد. نحن ننتمي، جسدًا ونفسيا، إلى أمنا الأرض المقدسة.

قد يتساءل المرء عما إذا كان هذا الاستنتاج الهرمسي قد لا يؤدي إلى شعور بالانفصال، بحيث يمكن للمرء أن يتحدث عن بشرية الأرض مقابل بشرية الكواكب الأخرى. لكن تذكر أن الأرض المطلقة بدورها هي جزء من الجسم الشمسي ذي السبعة أضعاف وأن الجسم الشمسي ذي السبعة أضعاف يندمج بدوره في نظام أعلى وما إلى ذلك. وبالتالي، لا توجد مسألة انفصال.

إذا استيقظنا على أعلى دعوتنا، إلى ثلاثة أضعاف وأعلى حالة من الوجود البشري، فإن جميع المخلوقات المدرجة في خطة اللوغس ستجلي نفسها كوحدة كاملة. لهذا السبب، في نصوص فلسفية مختلفة مثل نصوص الصليب الوردي الكلاسيكي، يسمى المسيح روح كوكب الأرض. هذا مؤكد في الكتاب المقدس.

إذا كنت تدرس الكتاب المقدس من هذه الزاوية، يجب أن تضع في اعتبارك أن المترجمين لم يعرفوا ماذا يفعلون بكلمة "العالم". فسروه بمعنى "العالم الخاطئ والجدلي"، كما هو الحال في تعابير: "الملذات الدنيوية"، أو "كائن من العالم"، حيث يتم استخدام الكلمة بمعنى مرفوض. نقرأ أيضًا في إنجيل يوحنا أن يسوع الرب قال بشكل قاطع: "مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ". لكنه كان يشير هنا إلى عالم الانحطاط وليس إلى الأرض المقدسة المطلقة. لذلك، جاء روح كوكب الأرض، المسيح في كل مجده، إلى عالم الانحطاط ليجلس في الدينونة، لأن روح الأرض لا يمكن أن يتخلى

عن أعمال يديه. هذا هو السبب في أن القوة المقدسة للأرض ستستمر في التحول إلى ما هو ساقط ومتدهور. هذا يفسر كلمات يسوع الرب: "أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ".

هذا هو السبب في أنه من المؤكد أن أحد جوانب العالم المطلق - ثوب المادة الذي تحدث فيه الخطيئة - سيهلك في عملية التغيير: "العالم يزول، وشهوة ذلك". ما سيبقى، ما سيصعد في النهاية إلى الأبد هو السماء والأرض التي رآها يوحنا على بطمس: "ثُمَّ رَأَيْتُ سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضاً جَدِيدَةً، لأَنَّ السَّمَاءَ الأُولَى وَالأَرْضَ الأُولَى مَضَتَا". السماء - الأرض الجديدة ليست كوكبًا آخر، بل الأرض المقدسة التي فتحت على الرؤية السامية ليوحنا، الرجل الذي وجد بويماندريس.

لذا فإن كلمات الحرف الأول من يوحنا تبدو صحيحة تمامًا: "... وَقَدْ رَأَيْنَا وَنَشْهَدُ وَنُخْبِرُكُمْ بِالْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ الآبِ وَأُظْهِرَتْ لَنَا."

في العقيدة الكونية، تدعى الأرواح الكوكبية دائمًا بأبناء الله العظماء. لذلك، تحدث هرمس عن حق عن الإله الثاني. نسمع أيضًا عن بناة عظماء وتحدث أفلاطون عن السلالات الإلهية. بالإضافة إلى ذلك، يشير الكتاب المقدس إلى رؤساء الملائكة. تماما كما، فيما يتعلق بالبشر، هناك ممالك أقل من الطبيعة، لذلك هناك أيضا موجات الحياة التي تتجاوز البشرية. بعض هؤلاء هم رؤساء الملائكة أو السلالات الإلهية. في الواقع، يسمى المسيح أيضًا رئيس الملائكة، الزعيم الإلهي الأعلى لهذا الكوكب.

نحن نناقش هذا الأمر بصراحة تامة، بعد أن امتنعنا عن القيام بذلك لسنوات، لأننا ندرك المخاطر الكبيرة المرتبطة بكل هذا. إلى جانب رؤساء الملائكة، هناك أيضًا فئات أخرى مختلفة من الكيانات التي يمكن تسميتها في كثير من النواحي أعلى من البشرية، وهي كيانات وصلت إلى مستوى أعلى من التطور ومجهزة بمزيد من المعرفة، ولكنها مع ذلك تحيد في أنشطتها عن خطة اللوغس. في هذا الصدد، فكر في أرواح الأيونات والتسلسل الهرمي للأيونات المذكورة في الإنجيل الغنوصي لبيستيس صوفيا؛ من جميع القوى التي ابتليت بها بيستيس صوفيا. إذا لم نحافظ على عقولنا تهدف بشكل صارم إلى ولادة النفس؛ إذا لم ندخل، عن طريق هذه الولادة الجديدة، في عملية نشأة الإنسان المطلق، فمن المؤكد أننا سنضلل من قبل الدهور ومرؤوسيها في

مجال الانعكاس.

لذلك تنطبق الكلمات التالية على كل مرشح على الطريق: "أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لاَ تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ. بَلِ امْتَحِنُوا الأَرْوَاحَ: هَلْ هِيَ مِنَ اللهِ".

لكنك لن تتمكن من القيام بذلك إلا إذا كنت تمتلك بويماندريس وتمشي في الطريق إلى النهاية.

نأمل أن تتمكنوا، بعد هذه المناقشة، من فهم المزيد من الكتاب التاسع لهرمس.

XL

لا شيء يمكن أن يفصلنا عن الحب الذي في يسوع المسيح ربنا

"يجب التمييز بوضوح بين العيش في الأبدية وما هوأبدي. لم ينطلق الأبدي من أي كائن آخر. حتى لو كان قد تم إنشاؤه، لكان قد تم إنشاؤه بنفسه. لكنه لم يتم إنشاؤه أبدًا، ولكنه يخرج نفسه في تكوين أبدي. لذلك فإن الكون له حياة أبدية من الأبدي، لكن الآب أبدي من ذاته؛ لذلك فإن العالم أبدي وإلهي من خلال الآب.

"شكل جسد العالم من كل المادة التي كان قدرها لهذا الغرض؛ أعطاه شكلًا كرويًا، وحدد الصفات التي تزينه وهبه، لأن المادة إلهية، مع المادية الأبدية.

"بعد أن أشع الآب صفات الجنس البشري في المجال، حبسهم فيه، كما هو الحال في كهف، لأنه أراد أن يزين خلقه بكل الخصائص."

لا ينبغي بالتأكيد قراءة الآيات الخامسة والسادسة والسابعة من الكتاب التاسع على أنها نوع من الأسطورة المقدسة. إنها تشير حرفيًا إلى تحقيق العلم الإلهي العظيم. لفهم هذا، ربما يكون من الأفضل إلقاء نظرة على مثال في متناول أيدينا. تمامًا كما يجذب المغناطيس برادة الحديد عن طريق خطوط القوة المحيطة به، لذلك فإن أفكارنا، التي تكون مغناطيسية للغاية، تجذب ذرات المادة البدائية. نتيجة لتفاعل أفكارنا وطابعها، تمتلئ مساحة كروية من حولنا باستمرار بعدد لا يحصى من الذرات الدوارة. يتم التمسك بهذه الأفكار من قبل أفكارنا، ولكن بمجرد أن تتخذ أفكارنا مسارًا مختلفًا بشكل أساسي، يتم إزعاج تكوين هذه المدارات الذرية وتغييرها وفقًا لذلك؛ حتى يتم دفع مجموعات معينة من الذرات خارج المجال. لذلك، ما يحدث يوميًا تقريبًا على نطاق واسع في الكون الجدلي، يحدث أيضًا داخلنا على نطاق صغير.

ومع ذلك، دعونا الآن نفكر فيما يحدث عندما يظل تيار الأفكار موحدًا تمامًا وعندما يتم، وفقًا لذلك، إنشاء نظام ذري ثابت معين داخل النظام البشري. ثم يتسبب استمرار

القوة المغناطيسية لهذه الأفكار في دوامة الذرات إلى الداخل. لذلك إلى جانب المسار اللولبي الخارجي، هناك أيضًا دوامة داخلية، وهذا هو ما نود الآن أن نركز انتباهنا عليه.

من وجهة نظر الكون المصغر، قد نشير، ليس فقط إلى الكون المتوسع، ولكن أيضًا إلى الكون المتقلص. تصبح الحلزونات الداخلية أصغر باطراد وتصبح مساراتها أقصر باطراد حتى تلقي الذرات نفسها أخيرًا في نار الجسم النجمي. نوعية النار النجمية تتوافق مع أفكارنا. يوجد توازن مستمر بين الأجسام العقلية والنجمية. في النار النجمية، على أساس الأفكار، تنقسم ذرات المادة البدائية وتفتح، بحيث يتم إطلاق القوى السبع للذرة.

هذه القوى تتوافق مع نوعية الأجسام النجمية والعقلية. بمجرد إطلاقها، يتم تحويلها إلى إيثرات وإدخالها في النظام المادي، حيث تؤثر على جميع أعضاء الجسم.

إذا كنت قد فهمت هذه العملية، التي حاولنا شرحها ببساطة قدر الإمكان، فسوف تدرك أن جميع ظواهر الحياة وحالتك الجسدية يجب تفسيرها منها، وأنها تفسر جميع الاضطرابات في عملية التفكك، في عملية الاسْتِقْلاب. إذا كانت أفكارك نقية ومليئة بالحب؛ إذا رفضت التفكير بغضب أو خبيث أو نقدي؛ إذا قمت بضبط الجسم العقلي وبالتالي الحالة النجمية أيضًا على ولادة النفس من جديد، فستدخل في ممارسة العظة على الجبل، والتي تقول: "لاَ تُقَاوِمُوا الشَّرَّ. بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الآخَرَ أَيْضاً. أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ".

إذا دخلت بذلك إلى طفولة الأب، مسترشدًا بالإشعاع الإيجابي للأرواح السبعة، فإن عملية الاسْتِقْلاب الذري بداخلك ستظهر انسجامًا كبيرًا. بهذه الطريقة سوف تدخل في عملية الذوبان والاسْتِقْلاب. سيكون مسار انفتاح النظام العالم المصغر خاليًا من الحوادث. سوف يفقد العالم المصغر طابعه الفوضوي لأنه، كما قال هرمس : إن الفوضى – العودة إلى الفوضى وعواقبها – لا تظهر إلا في الكائنات الأرضية، في الكيانات التي تنتمي إلى طبقة عدم الاستقرار المليئة بالحوادث.

ولهذا السبب تنص الآية 10 على أن "أجساد السماويين تحافظ على النظام الذي رسمه لها الآب في البدء. يتم الحفاظ على هذا النظام بشكل لا يمكن تدميره لعودة كل منهم إلى حالة الكمال".

لدينا عملية الخلود بين أيدينا. لا شيء يمكن أن يفصلنا عن الحب الذي في يسوع المسيح ربنا. دائمًا، في جميع الظروف، يمكننا أن ننتصر، إذا التزمنا بالقانون الأساسي للأسرار الغنوصية. هذا القانون الأساسي ليس من الصعب تطبيقه. لا تدع أحدًا يقنعك أبدًا بأن مسار الغنوص صعب أو معقد. هذا أبعد ما يكون عن الحقيقة. على أساس الفلسفة الهرمسية، دعونا الآن نفكر في كيفية تشكيل العالم. من خلال لوغسه، تسقط الروح الإلهية للآب خطة في المحيط لا حدود لها من الجوهر البدائي. هذا الفكر الإلهي مغناطيسي بقوة وبالتالي يشكل تركيزًا، وهو مجال من المادة البدائية التي يتم فيها نقل الذرات وفقًا للتكوينات والقوى المختلفة المشاركة في الخطة.

كل ذرة في الفضاء تحتوي على جميع القدرات الإلهية والقوى السبع للحياة المطلقة، والتي تتوافق مع الجوانب السبعة للأرواح السبعة. ما نسميه النشاط الإشعاعي ليس سوى شرارة صغيرة لواحدة من القوى السبع للذرة. إذا قام الإنسان بشطر الذرة وتحرر القوى الموجودة فيها، حتى لما يسمى بالغايات "السلمية"، سيصبح ضحية للقوى الذرية الأخرى التي حررها في نفس الوقت ولكنه لن يستخدمها. سوف تتراكم القوى المحررة في الغلاف الجوي وتتسبب في نار هائلة، مما يؤدي للمرة التاسعة إلى إبادة مجال الحياة الجدلي.

ولكن دعونا ندخل في صلب الموضوع. نتيجة إسقاط اللوغس في الجوهر البدائي هي الحياة الإلهية المطلقة. بهذه الطريقة وليس غيرها، تم إخراج الإله الثاني من اللوغس. إذا بدا لك هذا اللغز غير محتمل، فيرجى مراعاة ما يلي.

في جميع الأوقات، هناك أولئك الذين أرسلهم الغنوص، أولئك الذين اشتعلوا في محبة الله والذين، بتعاطف داخلي كبير، يخرجون إلى أولئك الذين ما زالوا مسجونين في اضطراب أنشطتهم العقلية والنجمية لأنهم لم يحققوا بعد ولادة النفس المزدوجة ولكنهم ما زالوا مغمورين في بركة المعاناة والحزن.

يبدأ هؤلاء العمال دائمًا بخطة ونشاط عقلي مكثف. ثم يبدأون في وضع خطتهم موضع التنفيذ، مع العلم أنه لن يكون من الممكن أبدًا التحرر منها مرة أخرى، بسبب قانون القوى العقلية والنجمية وعواقبه. هذا هو القانون الذي لا يمكن للخالق أن يتخلى عن أعمال يديه. وفي هذا الصدد أيضًا، ينطبق القانون المقدس: كما هو اعلى، كما هو أدنى. عندما يتم وضع مثل هذه الخطة داخل المجال لجسم غنوصي وقد تم بناؤه من القوى العقلية لنور العالم، من السلسلة الكونية التي ترتبط مباشرة مع اللوغس الكوكبي، من السهل تخيل ما سيحدث. ستخلق الخطة المتوقعة تصورًا عقليًا في مجال الحياة لأولئك الذين لا يزالون يعيشون في حالة اضطراب، ونتيجة لذلك ستنجذب الذرات، تمامًا كما تنجذب برادة الحديد بواسطة المغناطيس.

هذا يؤدي إلى تكوين مجال خاص جدًا في طبيعة الموت، وهو مجال يتكون من ذرات، ولكنه غير مرئي ولم يتم إحضاره بعد إلى الحياة. ثم يخرج العمال إلى أولئك الذين يبحثون ويتنهدون، ويقولون لهم: "طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ". إنهم يقودون جميع الذين يبحثون حقًا في المجال المعد خصيصًا، والذي هو في الأساس ذو طبيعة عقلية. ثم يلفون قوى الكرة مثل عباءة حول الباحثين، وعن طريق السحر الغنوصي، ينسجمون مع أفكار الباحثين ويتوقون إلى المجال العقلي بمساعدة المحاضرات والطقوس والصلاة.

إذا اقترب الباحثون الآن حقًا ودخلوا المجال العقلي، إذا فتحوا قلوبهم حقًا، فإن العمليات العقلية والنجمية التي تحدثنا عنها، مع كل عواقبها من الانحلال والتجلي، ستبدأ في حياتهم، في عوالمهم الصغيرة. هذه هي العملية التي تحدث في مدرسة روحية حسنة النية.

إن مبدعي الألغاز مرتبطون تمامًا بإبداعاتهم. لهذا قال يسوع الرب لتلاميذه: "حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً". إذا فهمت هذه الكلمات، فسوف تدرك الإمكانيات الهائلة الموجودة في مجموعة مثل مجموعة المدرسة الروحية. بدأ عدد قليل، كمبعوثين، العمل. تدريجيا، انضم الكثيرون، مع وجودهم العقلي والنجمي بأكمله؛ لقد فتحوا

قلوبهم للمدرسة.

وبالتالي فإن عملية التأهيل التي يمر من خلالها التلاميذ لم تعد تنفذ وتوجه من قبل عدد قليل، ولكن من قبل المجموعة بأكملها، التي تنمو أكثر وأكثر قوة، وليس لديها تحت تصرفها فقط المجال العقلي، ولكن أيضا جسم حي كامل، وخلق التنفس؛ ليس فقط منظمة، ولكن واقع حي. هذا الواقع يمتد إلى جميع أنحاء العالم ويترسخ في قلب العالم الغنوصي الجديد كنعمة إلهية لعدد لا يحصى من الناس.

XLI

استعادة التوازن المثالي

لا يمكن الاقتراب من فلسفة الغنوصية المصرية السامية وفهمها بنتائج تحريرية إلا على أساس النفس المولودة من جديد. الباحثون الحقيقيون، أولئك الذين تنمو فيهم قوى النفس الجديدة، سيختبرون هذا بفرح داخلي كبير.

ومع ذلك، قد لا يزال لدى هؤلاء الأشخاص سؤالان مهمان، سيكون من المفيد الإجابة عليهما. "هل مجال حياتنا، الذي قيل إنه يشكل جزءًا من الأرض المقدسة، خلق لوسيفر، أم أنه أمر طارئ أنشأه الإلوهيم؟"، و" هل نحن، البشر المولودون بالطبيعة، خلقنا لوسيفر أم أننا خلقنا إلوهيم في حالات الطوارئ؟"

إجابتنا هي كما يلي: إن مجال حياتنا هو وسيظل دائمًا جزءًا من الأرض المطلقة، وبالتالي فهو، مع الطبقات الأخرى من الأرض، خلق الله، أبناء الله، وقد تم وفقًا لخطة اللوغس. على هذا النحو، يجب أن يسمى الخلق الكمال، وهذا يشمل إنشاء حقل حياتنا.

تقول الأساطير أن لوسيفر أزعج هذه الخطة، بحيث لا يمكن تحرير العديد من النفوس من الجدلية، من تفاعل القوى التوأم للطبيعة. كان لهذا عدد من العواقب، بما في ذلك تطوير العديد من العمليات غير المنسجمة في مجال حياتنا.

العالم المصغر والنفس التي يحتوي عليها تنبع من إلوهيم، لكن الشخصية ولدت بالكامل بطبيعتها. كل أنواع الأشياء ممكنة مع هذه الشخصية. كما قلنا من قبل، فإن القلب وحده تحت التأثير المباشر للوردة، والنفس، حتى قبل الولادة، في محاولة لجعل القلب مفتوحًا قدر الإمكان للتعاون مع النفس. فقط عندما يعطي الإنسان القلب مكانًا مركزيًا في حياته، بالتعاون مع النفس، من الممكن التحدث عن جسم نظام الطوارئ.

الآن دعونا نفكر في شخصية لوسيفر. هذه الشخصية، المعروفة أيضًا باسم الشيطان، مرتبطة دائمًا بمفهوم الحرارة أو النار. تشتعل نار هائلة في جميع أنحاء الكون الجدلي بأكمله. فكر في الشمس، والانفجارات على الشمس وفي الأنظمة الشمسية والأجرام

السماوية الأخرى. وبالتالي هناك نار هائلة تحترق في طبقتنا، والتي تشير إليها العقيدة الكونية باسم "الشيطان".

لذلك، من وجهة نظر كونية، الشيطان ليس ملاكًا ساقطًا أو رئيس ملائكة يعارض خطة الله. هذا أبعدُ ما يكون عن الحقيقة. نظام الكون لا يمكن مقاومته، كما يشهد العهد الروحي للصليبيين الورديين القدماء: *Dei Gloria Intacta* - مجد الله، خلقه ومخلوقاته، لا يمكن مقاومته.

يحدث البرد أيضًا في نفس الكون، إلى جانب نار الشيطان العظيمة. يتحدث المحققون الحديثون عن درجات حرارة عالية للغاية موجودة إلى جانب برودة شديدة لا يمكن تصورها. يتم توجيه عنصر النار دائمًا بالطرد المركزي، بينما يتم توجيه البرد مركزيًا؛ يتقلص. تؤدي النار إلى الكون المتوسع، في حين أن البرد يؤدي إلى تقلص الكون. البرد يسبب التحجر والتبلور.

لذلك في مجال حياتنا، يمكننا التمييز بين القوى التوأم للحرارة أو النار - قوة الطرد المركزي، التفكك، الانفجار ؛ والبرودة - قوة الجاذبية المركزية، البلورية، المكثفة. عندما لا تكون هاتان القوتان التوأمتان في حالة توازن، ستكون النتيجة دائمًا الحزن والبؤس والألم والارتباك. وهذا بالضبط ما يحدث في مجال الحياة هذا وفي حياتنا كبشر ولدوا في الطبيعة. ليس لدينا حتى الآن أي شيء مثل التوازن بين النار والبرد، بين الطرد المركزي والجذب المركزي. كل الصعوبات التي نواجهها هي بسبب عدم التوازن هذا.

في بعض الأحيان نعلم مقدمًا أن أنشطتنا ستؤدي إلى نشوب نار نجمية هائلة. (في العقيدة الكونية، يرتبط لوسيفر دائمًا بالنار النجمية). ثم نشعل هذه النار من خلال عقلية معينة، مما تسبب في تأثير متفجر نابذ. لكن هذا بدوره هو رد فعل، مما يؤدي إلى حزن مروع. نقول لأنفسنا أو للآخرين إن هذا الحزن يجعل قلوبنا تتقلص. هذا بارد (قاسي). لا تفهم كلمة "بارد" حرفيًا، بل مجازًا. البرد هو دائمًا ما يسبب الانكماش والتبلور.

من يتعلم السيطرة على النار، ومن لا ينغمس في ما هو متفجر، سيسيطر أيضًا على القوة المعاكسة. التوازن بين الطرد المركزي والجذب المركزي، بين الحرارة والبرودة، القوى التوأم للطبيعة، يؤدي إلى الانسجام الحقيقي والتجلي - الاسْتِقْلاب المثالي. إذا كنت تعيش كما هو مقترح في مناقشاتنا السابقة، فسيتم القضاء على خطيئة لوسيفر الكلاسيكية. هذا هو سر السحر الغنوصي.

أخيرًا، نود أن نلفت انتباهك مرة أخرى إلى الكتاب التاسع لهرمس. لقد رأينا كيف تتجلى المدرسة الروحية حسنة النية كجسم حي في وئام مع القوانين الكونية العظيمة، مما يحافظ على توازن مثالي بين قوى الطرد المركزي والجذب المركزي. إذا استمر المجتمع الغنوصي في القيام بذلك وظل على الأساس الصحيح للنظام الكوني الإلهي الحقيقي، فلا داعي للخوف أبدًا من أن مثل هذا الجسد الحي قد يهلك أو يتم إبادته. لا تزال جميع الأجسام الحية للإخوان السابقين موجودة بكل جمالها ومجدها. ولهذا السبب تنص الآية 10 - وتنطبق على كل من الفرد والجماعة – على أن "أجساد السماويين تحافظ على النظام الذي رسمه لها الآب في البدء. يتم الحفاظ على هذا النظام بشكل لا يمكن تدميره لعودة كل منهم إلى حالة الكمال". من خلال التوازن، يظل الاسْتِقْلاب متناغمًا ويظل جسم المجموعة شابًا إلى الأبد.

في مجال الحياة هذا، يمكن للمرء دائمًا رؤية العديد من المجتمعات والأنظمة التي، مهما كانت قد بدأت، تقدم في النهاية دليلًا على التبلور، مما يؤدي حتماً إلى تفكك المجموعة. لذلك من ناحية، نرى قوى التحجر والانفجار، بينما من ناحية أخرى هناك انفجار، وممزق الى اشلاء. يكمن سبب هذا السقوط دائمًا في حقيقة أن المجموعة المعنية توقفت عن الالتزام بقوانين النظام الإلهي، ونتيجة لذلك، كان الأساسي ببساطة غير قادر على الحفاظ على أسبابه. لو حافظت المجموعة على هذه القوانين الأساسية، لما تمكن أي شيء من الأساسيات من الزوال. عندما يتم تنفيذ العمل في الغنوص، فإن السؤال هو أبدًا ما إذا كان هذا العمل سينجح أم لا، لأنه إذا تم الالتزام بالقوانين الداخلية، فسيكون العمل دائمًا ناجحًا. لذلك، كلما واجهت مدرسة الغنوص الشاب مهمة ضرورية، فإنها لا تسأل أولاً عما إذا كانت ستنتهي بشكل جيد، ولكنها تقرر دائمًا أنه "يجب أن تكون، لذلك سنبدأ!"

في هذا الصدد، نود أن نشير إلى أنه، تمامًا مثل الإخوان السابقين، ستحتفظ مدرسة الغنوص الشاب دائمًا بالتوقيع الغنوصي للعمل، دون أدنى انحراف إلى اليسار أو اليمين. إن تطبيق هذه القاعدة الذهبية بسيط، ولكنه صارم، وإذا واجه التلميذ هذه الصرامة، فلا ينبغي أن يعتقد أن المدرسة تنفذ ببساطة مادة من القانون، دون أي حب، فقط تتبع قواعد أو عقائد خارجية معينة. الهدف هو على وجه التحديد ضمان هذا الحب الكبير في حياة وأنشطة المدرسة. إذا اتبعت المجموعة القواعد الذهبية للغنوص، فسيكون من المستحيل تمامًا على أي خصم إتلاف العمل. لن يصيبك أي شر على الإطلاق، سواء بشكل فردي أو كجزء من المجموعة، إذا تم السير بثبات على طريق ولادة النفس من جديد والولادة من جديد بواسطة النفس. من يسير في طريق النفس، سوف يتحكم أيضًا في النار والبرد؛ سوف يتحكم في توازن مثالي القوى التوأم للأرض الجدلية. ثم لن يكون إغراء لوسيفر، الشيطان أو ابليس، قادرًا على إيذائه بأي شكل من الأشكال. سيكون قادرًا على الاحتفال بتتويج الطريق بنصر مطلق.

مسرد المصطلحات

الأيونات:

التكوينات الوحشية للقوى الطبيعية غير المقدسة التي، على مر العصور، تم إنشاؤها من قبل حياة البشرية الساقطة، التي يتم إبعاد تفكيرها وإرادتها ورغبتها تمامًا عن الله. يتم تمييز الأيونات إلى اثنتي عشرة مجموعة رئيسية. بصفتهم مخلوقات بشرية تقع خارج سيطرتها تمامًا، فإنهم يحتجزونها في قبضتهم ويشكلون قوى لا تقاوم من الحفاظ الذاتي التي تجبرها على الاستمرار في طرقها العصامية غير المقدسة، مما يتسبب في استمرار ارتباط الإنسان بعجلة الجدلية الدائرية.

تشير كلمة "أيون" أيضًا إلى المجموعة الهرمية التي تحكم نظام الزمان والمكان، وتسمى أيضًا التسلسل الهرمي الجدلي أو "أمير هذا العالم". هذه مجموعة من الكيانات الناشئة من بين البشر الساقطين. إنهم يمتلكون أعظم قوة ميتافيزيقية وقد جعلوا أنفسهم واحدًا مع الطبيعة المذكورة تحت أ. ومن هذه الهيمنة الشيطانية للعالم الجدلي الساقط، تسيء هذه المجموعة استخدام كل قوى الطبيعة والبشر وتدفعهم إلى الاستمرار في الأنشطة غير المقدسة لتحقيق أهدافهم الشريرة. على حساب معاناة فظيعة للبشرية، حررت هذه الكيانات نفسها من عجلة الجدلية، وهي حرية تتطلب حفاظ ذاتي غير محدودة ولا يمكنها الحفاظ عليها إلا من خلال الحفاظ وزيادة معاناة العالم. (انظر في هذا الصدد الرجل الجديد القادم الجزء الأول، الفصل العاشر، والكشف عن القناع، بقلم ج. فان ريجكنبورج، روزكرويس بيرس، هارلم، هولندا). تجدر الإشارة هنا إلى أن جميع أنشطة التفكير والإرادة والشعور والرغبة للإنسان الساقط، حتى ما يسمى بالأنشطة الجيدة، تستدعي الأيونات إلى الوجود: قوى طبيعية غير مقدسة تهيمن على الإنسان وتبقيه مسجونًا في طبيعة الموت.

غنوص هرمس السامي: يشير هذا المصطلح إلى حقيقة أن جميع الأنشطة الغنوصية الحقيقية في الفترة الحالية للبشرية تنبع من المنبع الأصلي للغنوص المصري؛ أن جميع الأعمال الفدائية الغنوصية متجذرة في المعرفة الأصلية؛ أن خلاص الإنسان

ممكن فقط من خلال قيامة الانسان الهرمسي أو عطارد، الإنسان الإلهي الحقيقي، الذي ينبض بوعي مستنير في الله. وبالتالي فإن المصطلح هو أيضًا إشارة إلى الأساس الأصلي لجميع الأعمال الفدائية التي يشهد بها الإنجيل بالكلمات: "من مصر دعوت ابني".

حقل نجمي، جديد: انظر العالم الغنوصي الجديد.

جوهر هالته: هذا هو السماء الهالية، النظام الكامل لمراكز الحواس وبؤر القوة التي تتجسد فيها كارما الإنسان. كائننا الأرضي الفاني هو إسقاط لهذه السماء، التي تحدد إمكانياتها وحدودها وطابعها. الجوهر الهالي هو تجسيد للعبء الكامل لخطيئة العالم المصغر الساقط. إنها السماء القديمة (العالم المصغر) التي يجب أن تزول وتحل محلها سماء جديدة. يأتي هذا التحول نتيجة لعكس كامل للحياة، بمساعدة الغنوص، ويؤدي إلى تشكيل أرض جديدة، وقيامة الإنسان الحقيقي الذي تشكل فيه الروح والنفس والجسد مرة أخرى وحدة غير قابلة للتلف وفقًا للخطة الإلهية.

بيت لحم، كهف: أعلى معبد لتأهيل أخوية الكاثار القديمة في جنوب فرنسا.

الأخوة، الكوني: التسلسل الهرمي الإلهي للمملكة غير المنقولة. إنه يشكل الجسد الكوني للرب، ويعرف أيضًا بالعديد من الأسماء الأخرى، مثل: كنيسة المسيح غير المرئية، والسلسلة الغنوصية الكونية، والتسلسل الهرمي للمسيح، والغنوص. في نشاطها نيابة عن البشرية الساقطة، يبدو، من بين أمور أخرى، كثالوث النور، وإخوان شامبالا، والمدرسة الغامضة للمسيح- هيروفانتس أو المدرسة الروحية الهيروفانسية، كما أنها تتشكل في الأخوة الغنوصية الشابة.

السجادة: "الوقوف على السجادة" - إشارة ماسونية إلى الموقف الداخلي للتلميذ، الذي يسعى بجدية وإخلاص ومثابرة إلى تحقيق الغنوصية الموني ذات الخمسة أضعاف في نفسه.

السفينة السماوية: جسم حي غنوصي، التابوت المشار إليه في كتاب سفر التكوين. إنه جسم مبني بالتعاون مع قوى السلسلة الغنوصية الكونية، في خدمة الحصاد الذي يجب جمعه في نهاية اليوم الكوني ونقله بأمان إلى مجال الحياة الجديد.

سلسلة، الغنوص الكوني: انظر الأخوة الكونية.

ذرة المسيح: انظر وردة القلب. **المسيح، الداخلي:** انظر الآخر. **صانعي الكون:** انظر الحكام.

الطبيعة المضادة: مجال وجودنا الجدلي الذي تنغمس فيه البشرية الساقطة، المنفصلة عن الله، عن الروح، في إرادة الذات. هذه الحياة، المنفصلة عن النظام الكوني الإلهي، تسببت في تطور الشر الذي يميز جميع جوانب وجودنا؛ الشر الذي نحاول التغلب عليه بنفس الإرادة الذاتية. ومع ذلك، نظرًا لطبيعته، لا يمكن تدمير هذا التطور غير الإلهي وبالتالي المضاد للطبيعة إلا من خلال ما يسميه الكتاب المقدس "المصالحة مع الله" ؛ أو، بطريقة مختلفة، من خلال استعادة الارتباط بالروح عبر طريق التحويل والتجلي؛ من خلال العودة إلى الطاعة الطوعية للنظام الكوني.

الديميورج: الروح المنبثقة من الله الآب؛ الديميورج هو خالق العالم من الجوهر البدائي، الذي لم يخلقه ولكن من قبل الله الآب. إنه واحد مع الكلمة، مع نفس العالم.

شيطان: بالمعنى الحرفي هذا يعني "القوة الطبيعية". عندما يربط الإنسان نفسه بالطاعة الطوعية لهذه القوى لتحقيق إرادة الآب، سيظهرون أنفسهم كمساعدين أقوياء لأولئك الذين يسلكون الطريق إلى الألوهية. في الحالة المعاكسة، سيختبرهم الإنسان على أنهم عدائيون - مثل الشيطان المنتقم، قوى القدر. وبعد ذلك تتوافق مع النتائج الكارمية، التي تحدد مصير الإنسان على طريق التجربة. الأيونات الطبيعية، التي تم

استدعاؤها إلى الوجود من قبل الحياة الطبيعية العمياء للإنسان الساقط، يشار إليها أيضًا باسم الشياطين؛ في هذه الحالة بمعنى غير موات. **الجدليات:** مجال حياتنا الحالي، حيث يتجلى كل شيء في أزواج من الأضداد. النهار والليل، النور والظلام، الفرح والحزن، الشباب والكبر، الخير والشر، الحياة والموت مرتبطة ارتباطًا وثيقًا ببعضها البعض، فهي تتبع بعضها البعض بشكل لا مفر منه وتجلب بعضها البعض إلى الوجود. من خلال تطبيق هذا القانون الأساسي، يخضع كل شيء في مجال حياتنا للتغيير والانحلال المستمرين، وللصعود والتألق والتلاشي، ومجال وجودنا هو منطقة من المحدودية والألم والحزن والدمار والمرض والموت. من منظور أعلى، فإن قانون الجدلية هو أيضًا قانون النعمة الإلهية الذي، من خلال تفككه وتجديده المستمر، يمنع التبلور النهائي للإنسان. إنه يمنح دائمًا إمكانية جديدة للتعبير، ومن خلال هذا، إمكانية التعرف على الغرض من الحياة والسير في طريق العودة.

شخصية نظام الطوارئ: نتيجة للدراما الكونية الهائلة المعروفة باسم السقوط، أصبح جزء من موجة الحياة البشرية متشابكًا في شبكة الطبيعة الطائشة وعرف نفسه بها، حيث لم يتمكن من الحفاظ على نفسه في مجال الحياة البشرية الأصلي من خلال فقدان الارتباط بالروح. للسماح للبشرية الساقطة بتحرير نفسها، تم عزلها في جزء مغلق من السباتي الكوني وخضعت لقانون الجدلية، وقانون الولادة والموت المستمرين. من خلال تجربة الحزن المتكررة، يمكن أن تصبح بعد ذلك واعية لأصلها العالي وبنيتها المفقودة. سيكون من الممكن كسر أغلال اللحم والدم بحيث يمكن، بالتالي، استعادة الارتباط مع الآب، مع الروح وضمان العودة إلى المجالات الأصلية للحياة. هذا هو السبب في أن فلسفة الصليب الوردي تسمى مجال حياتنا نظام الطوارئ. يُطلق على الجسم الذي يتجلى فيه الإنسان جسم نظام الطوارئ. يتم تعليم التلميذ، بمساعدة لا غنى عنها من نور الغنوص، لاستبدال جسم نظام الطوارئ هذه بمركبة خالدة سامية. عملية التجلي هذه هي الولادة الإنجيلية من الماء والروح؛ إنها التحويل الكلي لما هو غير مقدس وفاني إلى مقدس وخالد من خلال الماء الأصلي، المادة الأصلية النقية، من خلال قوة الرابط المتجدد مع الروح.

إندورا: طريق الهدم، الموت الأخير، من خلال تسليم الذات من الأنا إلى الآخر،

الإنسان الخالد، المسيح في داخلنا. إنه طريق يوحنا، " قَالَ:قَوِّمُوا طَرِيقَ الرَّبِّ". هو وضع الكلمات موضع التنفيذ: "هو - الآخر السماوي - يَنْبَغِي أَنَّ ذَلِكَ يَزِيدُ وَأَنِّي أَنَا أَنْقُصُ، يجب أن أموت حتى يعيش الآخر السماوي في داخلي". طريق إندورا هو الطريق الذي كان موجودًا في جميع الأوقات والذي يصعد به الإنسان الساقط، عن طريق النار المطهرة لعكس كامل لحياته، إلى كيانه الحقيقي الخالد ويعود إلى الآب. طريق الإنسان من خلال الجدلية هو حياة الموت. إن إندورا هي موت طوعي من أجل أن تكون قادرًا على العيش: "فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي يَجِدُهَا".

تثبيت الوردة على الصليب: مرحلة على طريق التلميذ حيث يتسبب في موت شخصيته المادية يوميًا، مسترشدة ببصيرة واضحة وشوق حقيقي للخلاص، حتى يتمكن الإله الحقيقي، الإنسان البويماندريسي، من الظهور.

البؤر: أماكن العمل الروحية لمدرسة الغموض الحالية، Lectorium Rosicrucianum، حيث تظهر قوى النور في الغنوص.

الغنوص:

نفس الله؛ الله، اللوغس، مصدر كل شيء، يتجلى في وكروح، حب، نور، قوة وحكمة.

الأخوة العالمية كحامل وتجلي من تجليات مجال إشعاع المسيح.

المعرفة الحية التي هي من ومع الله. تصبح هذه المعرفة حصة أولئك الذين، من خلال إعادة ميلاد النفس، دخلوا في ولادة الله الخفيفة، حالة الوعي البويماندريسي.

الغنوص، خمسة أضعاف كونية: مصطلح يلخص الخمسة مراحل التطور التي يتجلى من خلالها الطريق الوحيد إلى الحياة في التلميذ على النحو التالي: 1. البصيرة المحررة؛ 2. التوق إلى الخلاص؛ 3. الاستسلام الذاتي؛ 4. موقف جديد من الحياة و 5. القيامة في مجال الحياة الجديد.

الرأس الذهبي: جانب من الدرجات الداخلية للجسم الحي للمدرسة الغامضة ذات

السبعة أضعاف؛ إشارة إلى مجال القيامة، مجال الحياة الجديد.

زهرة العجائب الذهبية: ولادة الله الخفيفة في ملاذ الرأس في الفضاء المفتوح خلف العظم الجبهي. من خلال هذه الولادة، تمتلئ تجاويف الدماغ السبعة بنور الغنوص ويتم تمكين المرشح من رؤية مجال الحياة الجديد، مع الوعي الجديد.

وحدة المجموعة: الوحدة الحقيقية لجميع أولئك الذين تم تناولهم في الجسم الحي للأخوة الغنوصية الشابة. هذه الوحدة، التي أصبحت ضرورية بسبب طبيعة المدرسة الروحية، ليست مظهرًا خارجيًا للتضامن، بل هي الوحدة الداخلية لحياة نفسية جديدة تنمو في الغنوص، وتظهر نفسها في موقف جديد من الحياة يتوافق مع روح التطوبيات.

ملاذ الرأس وملاذ القلب: يهدف رأس الإنسان وقلبه إلى أن يكونا بمثابة "أماكن عمل" مكرسة لنشاط الله في أولئك الذين استعادوا ارتباطهم بالروح أو بويماندريس. بعد تنقية أساسية وهيكلية على طريق إندورا، يكون الرأس والقلب مستعدين لتحقيق هذا المصير السامي. وهكذا يصبحون وحدة مجيدة مرة أخرى، ملاذًا حقيقيًا، في خدمة الله وتدخله نيابة عن العالم والبشرية. إذا أصبح التلميذ مدركًا لمصيره، فسيكون هذا الوعي بمثابة دافع مستمر وموعظ له لتنقية أفكاره وإرادته ومشاعره وأفعاله من كل ما يمكن أن يعوق تحقيق هذه المهنة.

ملاذ القلب: انظر ملاذ الرأس.

منزل الروح القدس: مجال القيامة، مجال الحياة الجديد. انظر أيضا الرأس الذهبي.

إيزيس: انظر الروح- النفس.

ليبيكا: انظر جوهر الهاله.

الجسم الحي: انظر السفينة السماوية.

مجال المادة/مجال الانعكاس: يمتلك نظام الطبيعة الجدلي نصفين من الوجود: مجال مادي ومجال انعكاس. المجال المادي هو المنطقة التي نعيش فيها خلال حياتنا. مجال

الانعكاس هو المنطقة التي تحدث فيها، من بين أمور أخرى، العملية بين موت الشخصية القديمة وتنشيط الشخصية الجديدة. يشمل هذا المجال مجالات الجحيم والمطهر (مجال التطهير) وما يسمى خطأً في الدين الطبيعي والسحر والتنجيم "السماء"، أو "الحياة الأبدية". هذه المجالات السماوية والوجود فيها يخضعان للمحدودية والعابرة مثل الوجود في المجال المادي. مجال الانعكاس هو المسكن المؤقت للموتى، مما لا يعني أن شخصية المتوفى سترتفع إلى حياة جديدة. لا يوجد بقاء للشخصية الرباعية؛ فقط الجوهر الأعمق للوعي، اللحم الروحي أو الشرارة الجدلية، يتم قبوله مؤقتًا في الجوهر الهالي ويشكل أساسًا لوعي شخصية جديدة، والتي يتم تطويرها من قبل الجوهر الهالي بالتعاون مع القوى العاملة داخل الأم.

الكون/العالم المصغر: الإنسان باعتبارهدقيقاً، وعالم مصغر، ونظام حياة كروي حيث يمكن للمرء أن يميز، من المركز إلى الخارج، الشخصية، ومجال المظهر، والجوهر الهالي، ومجال الروح المغناطيسي سبعة أضعاف. الانسان الحقيقي هو كون/عالم مصغر. ما يعرف في هذا العالم باسم "الإنسان" هو فقط الشخصية التالفة لعالم مصغر متدهور. إن الوعي الحالي ليس سوى وعي شخصي، لا يدرك سوى مجال الوجود الذي ينتمي إليه. **طبيعة الموت**: يخضع مجال وجودنا الحالي لقانون التغيير المستمر والهدم. منذ اللحظة الأولى، كل ما يأتي إلى حيز الوجود في طريقه إلى الاضمحلال والدمار. لذلك كل ما نسميه "الحياة" هو في الواقع مجرد وجود زائف وجزء من الوهم العظيم. يهدف حزن الهدم، الذي نعيشه بعمق، إلى جعلنا ندرك في أسرع وقت ممكن أن طبيعة الحياة، مجال الحياة الآدمي الأصلي، الذي يسميه الكتاب المقدس ملكوت السماوات، هو مجال حياة الإنسان، وليس عالم الجدلية، طبيعة الموت.

أوزوريس: انظر الروح- النفس.

واحد آخر: مصطلح يشير إلى الإنسان الحقيقي الخالد، الذي هو من الله والذي هو "كامل كما أن الآب كامل". إن إحياء هذا الابن الوحيد، المسيح في داخلنا، هو الغرض الوحيد من وجودنا في الجدلية. وبالتالي فهو أيضًا الغرض من كل الصليب الوردي

الغنوصي الحقيقي.

بيستيس صوفيا:

إنجيل غنوصي من القرن الثاني، منسوب إلى فالانتينوس. تم الحفاظ على هذا الإنجيل دون تدنيس ويصف كل تفاصيل طريق التحرر في المسيح، طريق التحويل والتجلي، بنقاء مثير للإعجاب.

إشارة إلى التلميذ الحقيقي الذي يثابر حتى يصل إلى التحصيل.

الذرة البدائية: انظر وردة القلب.

بويماندريس: الروح المنشطة التي تتجلى في إنسان الروح المولود من جديد. يحدث هذا التجلي بطريقة مزدوجة: أولاً كإشعاع نواة الكون المصغر السبعة التي تدخل ملاذ الرأس، وثانيًا، عندما يكتمل التقديس (الذي أصبح ممكنًا من خلال تضحية النفس الفانية) من خلال قيامة الإنسان السماوي، المسيح الداخلي، من قبر الطبيعة. هذا التطور هو متمحور حول المسيح: بعد صلبه ينزل المسيح إلى وسط الأرض ليقوم من قبره بعد أن أكمل عمله الخلاصي.

مملكة، الغنوصية الجديدة: المجال النجمي الغنوصي، الذي تشكل من المادة النجمية النقية للبداية، والتي بناها الأخوة الغنوصية الشابة بالتعاون مع السلسلة الغنوصية العالمية، والتي تشكل أصغر حلقة فيها. من خلال نشاطه في عالمين (في مجال القيامة للمجال الكوني السادس وكذلك في مجال وجودنا - المجال الكوني السابع) طوال فترة الحصاد، فإنه يمكّن أولئك الذين يسعون إلى التحرر من دخول مجال القيامة عبر الجسم الحي للغنوص الشاب. يشكل الجسم الحي الجسر المؤقت بين كلا المجالين الكونيين. تنشط المملكة الغنوصية الجديدة جميع القوى التي يحتاجها التلميذ لعبور هذا "الجسر إلى الحياة".

الحكام أو صانعي الكون: سبعة كائنات طبيعية قوية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بأصل الخلق. يحافظون على القوانين الكونية الأساسية ومجالات نشاطها (انظر الغنوصية

المصري السامية،الأول: الكتاب الأول، بويماندريس.)

مجال الانعكاس: انظر مجال المادة.

مجال التنفس: مجال القوة المحيط بالشخصية مباشرة، والذي تصبح فيه حياة الشخصية ممكنة. يربط هذا المجال بين الجوهر الهالي والشخصية. تتمثل إحدى وظائفها في جذب وصد المواد والقوى للحفاظ على الشخصية، وعلى هذا النحو فهي واحدة تمامًا مع الشخصية.

وردة القلب: مصطلح صوفي لذرة الروح الشرارة (وتسمى أيضًا الذرة البدائية أو ذرة المسيح)، والتي تتزامن تقريبًا مع الجزء العلوي من البطين الأيمن للقلب، المركز الرياضي للكون المصغر. إنه بقايا بدائية من الحياة الإلهية الأصلية. وردة القلب (أو بذرة يسوع الذهبية، أو الجوهرة الرائعة في اللوتس) هي جنين عالم مصغر جديد، البذرة الإلهية، التي يتم الحفاظ عليها في الإنسان الساقط كوعد بالنعمة حتى اللحظة التي يتذكر فيها أصله ويمتلئ بالشوق إلى بيت أبيه. هذا يخلق إمكانية لنور الغنوص لإيقاظ برعم الورد النائم. ثم، إذا تفاعل التلميذ بشكل إيجابي وظل ثابتًا، يمكن أن تبدأ عملية التجديد التي تهدف إليها خطة الخلاص الإلهية.

المملح الفاسد: مصطلح يعقوب بوهمي لجميع المواد الفاسدة والملوثة في هذا العالم.

نظام نار الثعبان: النظام الدماغي الشوكي، مقر نار الروح أو نار الحرص، المترجمة في العمود الفقري. **الروح-النفس**: إن مسار إندورا، مسار تلاميذ المدرسة الروحية الغنوصية، يهدف إلى إيقاظ النفس الحقيقية الخالدة من حالتها الكامنة. بمجرد أن تنشأ هذه النفس من نوم الموت، يتم استعادة ارتباطها بالروح الكونية، مع الله. تتجلى هذه العلاقة المستعادة بين الروح والنفس، بين الله والإنسان في القيامة المجيدة للآخر، وعودة الإنسان الحقيقي إلى بيت الآب. النفس القادرة على الاحتفال بهذا الارتباط، والاتحاد مع ما يسميه الغنوصيون المصريون "بويماندريس"، الروح- النفس. إنه اتحاد أوزوريس (الروح) مع إيزيس (النفس)، المسيح مع يسوع، الآب مع الابن، الزفاف الخيميائي لكريستيان روزيكروس، زواج العريس السماوي مع عروسه

السماوية. يتطلب وجود الروح - النفس ملاذًا قلبيًا فارغًا تمامًا ومنقى من كل تأثير ونشاط مولود في الطبيعة، ويهتز في وئام مع ذرة شرارة الروح. فقط في مثل هذا القلب النقي يمكن أن يحدث اللقاء مع الله، الوعي البويماندريسي. روح النفس هو الإشعاع النووي للموناد الذي يأتي إلى عبادة في قلب الإنسان المادي.

ذرة شرارة الروح: انظر وردة القلب.

المدرسة الروحية: المدرسة الغامضة أبطال الأسرار - المسيح (انظر الأخوة العالمية).

الجهاز العصبي الودي: هذا الجزء من الجهاز العصبي الذي لا تتحكم فيه الإرادة في الإنسان الجدلي، ولكنه يعمل تلقائيًا؛ خاصة الحبلين العصبيين إلى اليسار واليمين من العمود الدماغي النخاعي. ينضم هذان الحبلان إلى بعضهما البعض في الجزء العلوي من العمود الفقري في الغدة الصنوبرية.

العقيدةالكونية: ليست "عقيدة" بالمعنى العادي للكلمة ، وليست شيئًا يمكن العثور عليه في الكتب. في جوهره الأعمق، العقيدة الكونية هي الواقع الحي لله، الذي يتعلم منه الوعي النبيل، الوعي الهرمسي أو بويماندريسي، قراءة وفهم حكمة الخالق العليا.

الغرفة العليا: أ: ملاذ رأس العالم المصغر؛ ب: الرأس الذهبي للجسم الحي الغنوصي.

عجلة الولادة والموت: عملية التكرار من أي وقت مضى من الولادة والحياة والموت من شخصية، تليها إعادة الرسوم المتحركة من العالم المصغر مع شخصية جديدة، وفقا لقانون الجدلية